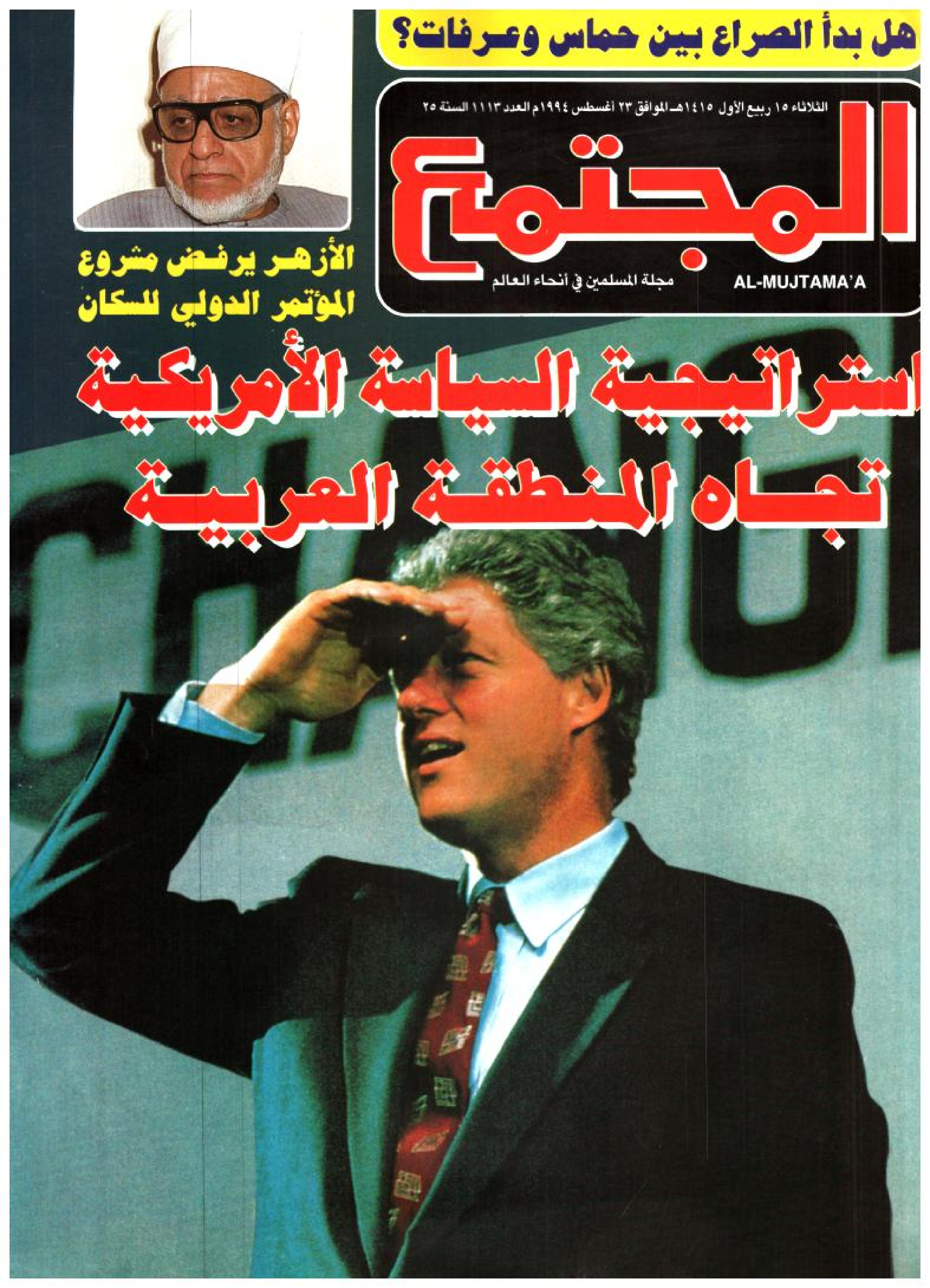
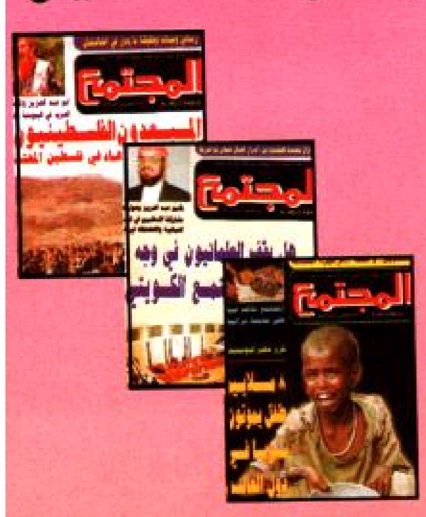


هل بدأ الصراع بين حماس وعرفات؟
الثلاثاء ١٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٣ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
الأزهر يرفض مشروع المؤتمر الدولي للسكان
استراتيجية السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

جلة المسلمين في انحاء العالم

ية - أسبوعية تاسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

ر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

لاثاء: ١٠ ربيع اول ١٤١٠هـ - ٢٣

طس ١٩٩٤م - العدد ١١١٣ السنة ٢٥

باختصار عرفات وسلطته يحمون الكيان الصهيوني

حدث ما توقعناه هنا في «المجتمع»، عندما انساق عرفات وزمرته إلى توقيع اتفاق غزة اريحا اولاً، عندما قلنا إن مؤدى هذا الاتفاق الاستسلامي الانهزامي أن يصبح عرفات وشرطته جيش لحد آخر يحمي الكيان الصهيوني من غضبة الشعب المسلم، ويتصدى للمجاهدين الفلسطينيين الذين يواجهون جيش الاحتلال الصهيوني، ويتحول السلاح المسلم الذي ينبغي أن يوجه إلى صدر العدو المحتل إلى سلاح يوجهه الفلسطينيون ضد بعضهم البعض بفضل عرفات وزمرته، الذين اصبحوا آلة في يد العدو الصهيوني.

وقد صار عرفات وشرطته في الواقع جنود حماية لجيش الاحتلال، عندما قبضت شرطة عرفات على اربعين من ناشطي حماس وزعمائها للاشتباه في قيامهم ببعض العمليات الجهادية التي تعرضت لها قوات الاحتلال. واطلقت رموز عرفات تصريحات بعزمها على نزع سلاح المقاومة حتى لا يعكر صفو قوات الاحتلال، ثم اتبعت ذلك بإدانتها يوم الإثنين ١٥/ ٨ للعمليات التي استهدفت دوريات جيش الاحتلال يومي ١٤، ١٥/٨/ ١٩٩٤م.

وقد بارك رابين مسلك عرفات وزمرته، ودعاها إلى المزيد من ذلك لتثبت انها اهل لرضاء بني صهيون فترتفع اسهمه لديها.. إن هذا الذي يحدث ليؤكد صدق ما اشارت إليه «المجتمع» عندما حذرت من خطورة المنزلق الذي انزلق إليه عرفات والذي فتح الطريق لغيره ليكمل مسيرة الانزلاق.

في هذا العدد

ر: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

اك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

ـسات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٢/٢/١-٤٨٤٠٤٠١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

ـلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

أوقفوا عقد مؤتم

ما هذا المؤتمر الذي تسعى القاهرة لاستضافته في الشهر المقبل؟ هل هو تجمع دولي لمناقشة قضايا السكان والتنمية؟ ام مؤامرة صهيونية علمانية دولية على الأخلاق والأسرة؟! ام هو «إرهاب حضاري» ينفذه الغرب على العالم الإسلامي للانتقام من تفوقه البشري عليه؟!

فالمؤتمر الذي سيعقد في الخامس من سبتمبر (ايلول) المقبل في القاهرة، والذي سيحضره ١٤ الف مدعو من ١٩٠ دولة وعلى راسهم نائب الرئيس الأمريكي آل غور، يحمل شعار «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» لكن حقيقة توصياته المعدّة سلفاً تحمل في طياتها انقلابا اخلاقيا على ثوابت الأسرة والمجتمع كما اقرتها معظم الأديان، وكما عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ.

ومن هذه التوصيات ما يتصل بنشر الإباحية الجنسية في صورتها الغربية، كإلزام الدول بإزالة العوائق القانونية امام الجنس خارج نطاق الزواج، وحق المراهقين في ان تكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الوالدين، وتاجيل سن الزواج، وتشجيع موانع الحمل وإباحة الإجهاض، وإقرار اللواط، وتدريب الشباب من الجنسين على ممارسة الجنس في سن الأحداث، وأن تلزم كافة الحكومات الممثلة في الأمم المتحدة والتي تشارك في المؤتمر بتنفيذ هذه التوصيات.

ورغم تاكيد بعض المسئولين في مصر على ان توصيات المؤتمر غير ملزمة وذلك في محاولة لامتصاص الغضب الإسلامي العارم ضد المؤتمر، إلا ان التوصيات تتضمن فرض عقوبات اقتصادية ومنع المساعدات عن الدول التي لن تلتزم بمقررات المؤتمر ولن تكبح نمو السكان فيها او تمنح الحرية الجنسية للمواطنين خارج المؤسسة الزوجية، بل إن هذه التوصيات المعدة تعطي الحق للأفراد لتنظيم وتكوين اسرة من غير زواج، وهذه صورة قائمة في الغرب لكنهم يسعون لفرضها ايضا في عالمنا الإسلامي.

وقد اثارت محتويات برنامج المؤتمر والأوراق المعدة فيه سخطًا وغضبًا على نطاق عالمي، وقال الفاتيكان في روما في رسالة اصدرها حول المؤتمر: «إن الدول الصناعية المتقدمة تصر على ان تفرض على الدول الفقيرة رؤيتها الخاصة وبرنامجها الذي تراه لتحقيق التنمية»، وادان مؤتمر اساقفة امريكا اللاتينية في بيان لهم هذا المؤتمر، في حين اعلنت الكنيسة الأرثوذكسية في الحبشة: ان فكرة المؤتمر تتعارض مع تعاليم الكنيسة، وتقدم رموز الكنيسة في الولايات المتحدة إلى الرئيس بيل كلينتون يطالبون بسحب تاييده للمؤتمر.

كذلك فقد سارعت الهيئات والمنظمات الإسلامية إلى إعلان موقفها بوضوح من مؤتمر القاهرة، فاعتبرت رابطة العالم الإسلامي أن مشروع برنامج المؤتمر «لم يراع اي اعتبارات دينية او اخلاقية او تراثية في ما يتعلق بالأسرة بل اعتنى المؤتمر بصورة اساسية بالأمور الجنسية والتناسلية، وليس بالسكان والتنمية، حيث احتلت قضية التنمية ٢٠٪ من اهتمامات المؤتمر».

وحذرت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة من إقرار برنامج المؤتمر بصورته الحالية، واشارت إلى انه «سيهدد بعض دول العالم المخالفة له بالتعرض لضغوط سياسية واقتصادية وإعلامية باعتبارها دولا خارجة عن الإجماع العالمي» وتساءلت الرابطة في بيانها قائلة: «ما الحكمة في فرض وجهة نظر واحدة على العالم، وفي تبني الأمم المتحدة لمشروع توصيات تجعل منها مُسلّمات تنطبق على جميع دول العالم باختلاف الديانات والثقافات والظروف الاجتماعية».

وفي القاهرة نفسها ادان شيخ الأزهر في بيان حازم عقد المؤتمر في القاهرة، وطالب بتعديل توصياته التي تخالف القيم الإسلامية فيما يتعلق بالإجهاض والممارسة الجنسية وتنظيم الأسرة.

وراى مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في بيان منفصل أن مشروع برنامج المؤتمر «حفل بتعبيرات فضفاضة، وعبارات مطلقة، ومصطلحات مبتدعة، ويوحي بتبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات اساسية للأسرة».

الإباحية» في بلد الأزهر!!

كما طالبت جبهة علماء الأزهر في بيان لها بنفس المطالب وهاجمت فكرة المؤتمر التي تستهدف العالم الإسلامي وبلد الأزهر وطالبت بإلغاء عقد المؤتمر.

ولا شك أن المسلمين كانوا أولى وأسبق في الحق من الكنيسة المسيحية في الوقوف في وجه العلمانية الغربية والصهيونية العالمية التي كشفت عن ديكتاتورية أخلاقية وأحادية في النظرة الحضارية من خلال مقررات مؤتمر القاهرة التي يراد فرضها على المجتمعات على مستوى العالم، وتستهدف في شكل أساسي العالم الإسلامي ومقومات قوته الوحيدة المتبقية، وهي القوة الأخلاقية والبشرية.

إن عقد هذا المؤتمر المشبوه في عاصمة مصر ذات الثقل الحضاري والسياسي على المستوى الإسلامي واختيار امرأة باكستانية مسلمة هي الدكتورة نفيسة صادق لرئاسة المؤتمر أمور يقصد منها إقحام المؤتمر وأفكاره الخبيثة في جوف الضمير الإسلامي، وجعل ما يدور فيه مادة للنقاش للأخذ والرد (والفرض بالقوة على بعض حكومات المسلمين) على مستوى العالم الإسلامي.

وإن التساؤلات تبرز في الأسباب والدوافع التي حدت بالحكومة المصرية إلى الترحيب بهذا المؤتمر على أراضيها، رغم التعقيدات السياسية والدينية والأمنية الشديدة التي سيثيرها ذلك؟ فهل تم الضغط على النظام المصري لعقد المؤتمر في مصر؟

إننا ندعو الدول التي ليس بمقدورها أن تصرف هذا المؤتمر عن مقرراته وتوصياته السيئة التي تصطدم وعقيدة الأمة الإسلامية وقيم الإسلام أن تتضافر جهودها لمنع قيام وعقد هذا المؤتمر في بلد الأزهر لما له من خطورة كبيرة على مستقبل العالم العربي، لأن عقد هذا المؤتمر في مصر في هذا الوقت وبهذه التوصيات لا يعتبر إدانة للمستضيفين له فحسب، وإنما هي إدانة لكل الدول العربية والإسلامية التي ترضى بقيام هذا المؤتمر ومقرراته التي تعتبر مؤامرة مرسومة ضد العالم الإسلامي، والتي سيشارك فيها في نفس الوقت خمسمائة من الشواذ يمثلون جمعيات الشواذ على مستوى العالم ويَنوون تدنيس بلد الأزهر بالخروج في مسيرة يدعون فيها شعب مصر المسلم إلى الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي يقترفونه.

إننا نأمل من الحكومة المصرية ومن الرئيس حسني مبارك أن يقف وقفة تاريخية كالتي وقفها مصطفى النحاس باشا قبل خمسين عاما حيث رفض تدنيس أرض مصر المباركة بمثل هذا المؤتمر، وذلك حتى لا يلطخ جبين مصر بلد الأزهر بعار مقررات وتوصيات هذا المؤتمر التي سوف تبقى وصمة تاريخية تذكرها الأجيال وتُعَرِّض إلى سخط الله وانتقامه وويلاته من جراء انعقاد هذا المؤتمر الذي تقوده الصهيونية العالمية باسم الأمم المتحدة لتدنس به أرض الكنانة.

إن الأمة الإسلامية تتطلع الآن إلى وقفة صادقة من الرئيس حسني مبارك يعلن فيها عن إيقافه هذا المؤتمر، حتى تقاس الأمور بمقياس العقيدة والتقرب إلى الله واتباع أوامره وليس بالمردود المادي الذي يتحدث عنه العلمانيون من وراء عقد هذا المؤتمر.

كما ندعو الحكومة في الكويت ومجلس الأمة إلى مراجعة الموقف المطلوب من الكويت من هذا المؤتمر على ضوء ما سبق ذكره، ونطالب المسئولين في الحكومة توفير إيضاحات كاملة عن وجهة النظر الرسمية تجاه التوصيات المعلنة في برنامج عمل هذا المؤتمر.

وإننا نتساءل في النهاية.. إذا كانت الكنائس العالمية قد أدانت المؤتمر، وإذا كانت الهيئات والمؤسسات الإسلامية العالمية الرسمية وغير الرسمية قد أدانت المؤتمر، ولم يعد هناك سوى الصهيونية العالمية التي تريد تدنيس العالم الإسلامي وتدميره من خلال الفساد والانحطاط الذي كتبوه في بروتوكولات حكماء صهيون قبل حوالي مائة عام، فهل سينجح الصهاينة في فرض بروتوكولات حكماء صهيون الآن رسميا على العالم الإسلامي باسم الأمم المتحدة من خلال هذا المؤتمر؟ أم أن الأمة الإسلامية سوف تسجل موقفا تاريخيا تشهد لها به الأجيال القادمة؟■





التربية والتحدي!!

استبعد موجه عام التربية الإسلامية بوزارة التربية د.حمود الحطاب إمكانية تدريس مادة القرآن الكريم التي أقرها مجلس الوزراء مؤخرًا للعام الدراسي المقبل، حيث ذكر أن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في الوزارة غير مدربين وغير مهيئين لتدريس هذه المادة، وإننا نستغرب مثل هذا التصريح من قبل مسئول يُفترض فيه أن يسعى ويعمل ما في جهده لتطبيق هذا المشروع الذي حظي بمباركة أمير البلاد وموافقة مجلس الوزراء وأحيل أخيرًا لوزارة التربية لتنفيذه، وقامت الأخيرة بالمماطلة في تنفيذ هذا المشروع الذي قدم إليها بعد دراسة مستفيضة من قبل اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ويأتي تصريح الحطاب تكريسا لسياسة وزارة التربية في تعطيل العمل في هذا المشروع.

رغم أنه حُوِّل أوائل شهر ابريل إلى وزارة التربية قبل ثلاثة أشهر ولكنه وُضِع في أدراج وزارة التربية وتم السكوت عنه رغم محاولة المخلصين التحرك لاستعجال تنفيذ هذا المشروع، غير أن الوزارة لم تحرك ساكنًا من أجل تذليل كافة العقبات لتطبيق المشروع، وتستمر في تجاهل مباركة الأمير ومجلس الوزراء وأخيرًا تصريح وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد حول تطبيق مشروع القرآن الكريم خلال هذا العام، وذلك لتهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ومع ذلك يخرج الموجه ليؤكد أن الوزارة عازمة على عدم تطبيق المشروع بحجج واهية وغير منطقية، وإننا نتساءل كيف مر تطبيق مادة التربية الإنجليزية وإدخالها في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية؟!

فهل كان هناك من الأساتذة والمعلمين الذين يستطيعون تدريس المادة في المرحلة الابتدائية؟ وقد تقرر تدريسها بصورة مفاجئة سريعة وغير مدروسة؟

إن هذا التصريح يعد تحديا واضحا من قبل مسئول في وزارة التربية لرغبة سمو أمير البلاد - حفظه الله - والذي يسعى لتطبيق هذا المشروع من خلال موافقته على ذلك وكذلك هو تحدٍ لمجلس الوزراء الذي أكد أنه سيطبق المشروع هذا العام، وتحدٍ للشعب الكويتي الذي طالما انتظر أمثال هذا المشروع لما له من فائدة على أبنائهم وبناتهم.

فهل تطبق وزارة التربية المشروع، أم تستمر في تحديها لرغبة أهل الكويت من أمير البلاد إلى رجل الشارع؟!■

السعدون: من الخطأ أن تنافس الحكومة المجلس

بعد مضي تسعة شهور وهي فترة عمل دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة وما شهده هذا الدور من أعمال وإنجازات أو إخفاقات في بعض القضايا المطروحة من جدول الأعمال أبرزها المراسيم الصادرة أثناء فترة حل مجلس الأمة، حيث أكد أحمد عبدالعزيز السعدون - رئيس مجلس الأمة - في تصريح للصحفيين بعد انتهاء دور الانعقاد الثاني: «أن هذه المراسيم مدرجة على جدول الأعمال حتى يتضح الرأي النهائي بشأنها».

وأشار السعدون إلى أن «كل شخصية عامة عليها أن تتقبل النقد مهما كان قاسيا» مؤكدا وجود قصور إعلامي يوضح للمواطنين إنجازات المجلس «وهذا ما يبرر إصابة البعض بالإحباطات» مطالبا في الوقت ذاته «بضرورة ملاحقة من تحوم حولهم الشبهات من اختلاسات الاستثمارات»، وقال: «إن قانون حماية المال العام أغلق فوهة الهدر».

ودعا إلى إعادة النظر في «جدوى بقاء بعض المؤسسات الحكومية التي تهدر المال العام»، وأكد رئيس مجلس الأمة - أحمد السعدون -: «أن الوضع لا يحتمل إلا التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلا أن التعاون «لا يعني إلغاء وجهة النظر الأخرى خاصة وأن دور الانعقاد المقبل سيشهد تباينًا في الرأي حول بعض القضايا الرئيسية مثل استقلال القضاء، وحرية إصدار الصحف».

وقال السعدون: أنه من الخطأ أن تنافس الحكومة المجلس على الاستحواذ على الشارع الكويتي، لأن الحكومة تعني السلطة التنفيذية والحكومات في جميع أنحاء العالم يجب عليها أن تتخذ القرار وتتحمل مسئوليته، أما مسئولية نقل آراء الشارع واستشفاف نبضاته فهي مسئولية عضو مجلس الأمة المنتخب من المواطنين، ولا أتصور أن ينزل أحد أعضاء الحكومة للشارع ليسأل المواطنين عن رغبتهم في بقائه كوزير أم لا، ولا أعتقد أن على الحكومة أن تتخذ قراراتها سواء توصلت مع المجلس على رأي حول موضوع ما أو لقناعتها به ولكن بشرط أن يكون هذا القرار للصالح العام ولا يكون عليه أي مأخذ معينة.

وتعليقا على حديث السعدون وفي هذا الصدد فإن المجلس وافق على منح أبناء المتجنسين حقوقهم السياسية وهو مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة ونحن نقول أن التنافس بدا واضحًا بين الحكومة والمجلس لصدور هذا القانون، والتنافس في مثل هذه القضايا مشروع إذا كانت مصلحة الوطن والمواطنين هي المقصودة من هذا التنافس، وهناك قضية أخرى وهي استراتيجية العمالة الوافدة، فلقد صرح رئيس اللجنة الصحية والشئون الاجتماعية النائب: د.عبدالله الهاجري: أن المجلس سوف يعمل جاهدا لإنجاز هذه الاستراتيجية، فخرج وزير الشئون الاجتماعية والعمل في مؤتمر صحفي وشرح استراتيجية الحكومة بشأن تنظيم العمالة الوافدة، وبالنسبة للعجز في الميزانية جاءت تصريحات النائب د.ناصر الصانع عضو اللجنة المالية بأن الحكومة إذا استمرت في هذا النهج في صرف ميزانية الدولة فإنه عام ١٩٩٨م، تعجز الدولة عن دفع رواتب الموظفين فلابد من خفض الميزانية، فبادرت الحكومة وتجاوبت مع المجلس فخفضت ميزانية ٩٤/ ٩٥

بقدر ٣٥٠ مليون دينار، وهذا الرقم قريب مما دعت إليه لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة، وهكذا استمر التنافس بين الحكومة والمجلس خلال دور الانعقاد الثاني!!.■



إلغاء رسوم الصحة خطوة طيبة

وافقت لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل بإعفاء جميع الوافدين من رسوم العلاج الصحي وخاصة المحتاجين لغسيل الكلى لحين صدور قانون الضمان الصحي، وتعتبر الموافقة خطوة جيدة لما لها من فائدة على الأسر الوافدة خاصة وأن كثيراً منهم كان في الكويت سنوات طويلة، ومنهم من ساهم في بناء الكويت.

وكم كان مؤلما خبر وفاة أحد الوافدين في أحد مرافقنا الصحية بسبب عدم قدرته على دفع رسوم العلاج، إننا إذ نقدر لهذه اللجنة جهودها لما فيه مصلحة المواطن والوافد فإنه من الأولى ان توجه الدولة رعايتها للوافدين المقيمين بيننا، خصوصا وأننا نقدم ملايين الدولارات كمساعدات للدول الصديقة لبناء المستوصفات والمستشفيات والتجهيزات الطبية، وكم ستكون المحصلة التي ستجني من جمع رسوم الخدمات الصحية في (ديرة الخير)؟! إنها لاشك ليست ذا شأن يذكر على كويت الخير لكنها عبء ثقيل على هؤلاء الوافدين.

إننا نرجو أن يتجاوب مجلس الأمة ووزارة الصحة مع هذه البادرة الإنسانية، وطموحنا أن يتم تسهيل حياة الوافدين الذين يقومون بدور بناء في خدمة الكويت، كي تبقى دائما واحة امن وأمان لكل من يعيش فيها على حد سواء.■

دعوة للقمار!!

نشرت صحيفة «كويت التايمز» المحلية الناطقة باللغة الانجليزية الأسبوع الماضي إعلانًا مشبوهًا عن بطاقات «لوتاري» الماني، وهو نوع من بطاقات ما يسمى اليانصيب، ويعد الإعلان القارئ بأن الفوز بجائزة اللوتاري الألماني البالغ عشرة ملايين مارك «أصبح الآن أسهل».

إن هذا النوع من العبث هو قمار بحكم الشرع والقانون ولم يكن جائزًا أن يسمح بنشره في الصحافة المحلية لينخدع به بعض السذج والبسطاء، ونشر مثل هذه الإعلانات بالإضافة إلى ما تزخر به بعض الصحف والمجلات من صور عارية يعكس سيادة النظرة السياسية لمفهوم الرقابة، إذ ينشط الرقيب في رصد ما تنجم عنه الحساسيات السياسية في حين انه يهمل ويغفل عن المخالفات الشرعية والأخلاقية الأخرى.■

« ومنا .. إلى »

● رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون.. ما أكدتموه من أمور ووجهات نظر عن دور مجلس الأمة في الفترة القادمة، وذلك خلال حديثكم للصحفيين بعد انتهاء الجلسة الختامية لدور الانعقاد الثاني الذي أعطى دفعة أمل جديدة للشعب الكويتي وأحيا آمالهم في إمكانية الخروج من دوامة الظروف الحالية، نسأل الله أن يوفقكم وكافة أعضاء المجلس لما فيه صالح هذا البلد.



■ السعدون

● معالي وزير الصحة الدكتور عبدالرحمن المحيلان.. لإدراكنا مدى حرصكم على تقديم الأفضل، لذا نرجو من معاليكم إعادة النظر في قرار فرض رسم الدخول والبالغ دينارين عن كل يوم على غير الكويتيين، وذلك على مرضى الطب النفسي، حيث أن العلاج النفسي قد يتطلب فترات إقامة طويلة في المستشفى قد تصل أحيانا كثيرة إلى عدة أشهر، فيكون المبلغ المطلوب دفعه من هؤلاء المرضى أو أسرهم خارج نطاق قدراتهم.



● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون.. زيارتكم لمراكز البريد واطلاعكم على مواطن الخلل في هذه المرافق الهامة من وزارتكم، جاءت في الوقت المناسب، فالعمل في مراكز البريد لا يتماشى والتطور المطلوب في هذه المرافق، فرسالة في البريد الداخلي تحتاج لأكثر من شهر للوصول إلى الطرف الآخر؟؟ نسأل الله أن يعينكم على تحقيق رغبتكم في التطوير.



■ وزير المواصلات

● إلى الأخوة في اللجنة الخيرية لجمع فائض الولائم والأطعمة فكرتكم رائعة وعملكم يستحق كل إشادة وتقدير، فنحن في الكويت بحاجة حقيقية لنشاط لجنتكم، ولكن اسمحوا لنا أن نقترح أن تزيدوا من نشاطكم الإعلامي، فكثير من المواطنين لا يعرفون عن نشاط لجنتكم وكيفية الاتصال بكم، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم وخصوصا أنكم إحدى اللجان العاملة داخل الكويت.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

أثناء زيارته للجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:

الكليب: اللجنة تسير في عملها بهدوء ودون إثارة

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - بمكتبه معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل: أحمد الكليب، وذلك بحضور د. أيوب الأيوب - أمين عام اللجنة -، والأستاذ: عصام الفليج - مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام، والأستاذ: يعقوب الكندري - أمين سر اللجنة -.

وقام د. خالد المذكور بتقديم ملخص موجز عن أبرز أعمال وإنجازات اللجنة خلال الفترة الماضية.

ومن جانب آخر فقد أشاد الوزير الكليب بمشروع القرآن الكريم وأوضح أن أعمال اللجنة تدرس بعناية وبهدوء دون إثارة.

كما تطرق المذكور لبعض المسائل والقضايا التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل مثل دور رعاية الشباب والمسنين وغيرها.

■ أحمد الكليب

ودعا د. المذكور إلى ضرورة الاهتمام بالنشء والشباب والرياضة والاهتمام بالعمل والعمال، فيما أوضح د. الأيوب أن أغلب السياسات والنظم في الوزارات جيدة غير أنها بحاجة للتنفيذ والتطبيق.■

لجنة مسلمي آسيا تساعد مسلمي داغستان في مواجهة وباء الكوليرا

ناشد نائب مدير عام لجنة مسلمي آسيا السيد: عبد العزيز الحمد أهل الخير في الكويت مد يد العون لإغاثة مسلمي جمهورية داغستان الإسلامية التي تتعرض لوباء الكوليرا.

وقال الحمد: إن أطفال ونساء داغستان المسلمين يصارعون الموت ويشربون كأسه صباح مساء على مرأى ومسمع من مسلمي العالم.

وأكد: إن إخواننا في داغستان يمثلون ٧٥٪ من مجموع السكان الذين يبلغ عددهم حوالي مليوني نسمة، ويدين أهلها بالإسلام منذ أن وصل إليهم في القرن الهجري الأول على يد مسلمة بن عبدالملك.

وقال الحمد: إن إيمان المسلم يفرض عليه أن يسارع لإنقاذ المسلمين ومساعدتهم في محنتهم، حيث أن هذا الوباء بدأ يحصدهم يوميا بالعشرات.

وأكد الحمد: إن هذا الوباء الذي اجتاح جمهورية داغستان بات كابوسا مرعبا يهدد باقي الجمهوريات الإسلامية المجاورة التي أخطرت لفرض الحجر الصحي على داغستان تحسبا لانتشار وانتقال المرض بين شعوبها.

وأعرب الحمد عن أمله في تكاتف الجميع لتقديم العون لإخواننا في داغستان حيث قامت لجنة مسلمي آسيا بإعداد فريق عمل متخصص لجمع الأموال، وقد تم تحديد أهداف فريق العمل لتغطية المناطق المصابة بهذا الوباء بالأدوية والمعدات الطبية الضرورية، وإعداد حملة توعية صحية في المناطق التي لم ينتشر فيها الوباء بعد، وإقامة نقاط طبية في مراكز الكثافة السكانية وتزويدهم بالاحتياجات اللازمة، إضافة إلى جولة على المستشفيات الحكومية والمساعدة في تغطية احتياجاتها من الأدوية والمعدات الطبية وزيارة المرضى والمصابين، وتقديم مساعدات رمزية لهم وتنفيذ تغطية إعلامية تتناسب وأسلوب مكافحة هذا الوباء تشمل مختلف الوسائل الإعلامية.

سمو الأمير يأمر بتطبيق المنهج القرآني في المدارس

هل ينجح الربعي في عرقلة إنجاز مشروع تعليم القرآن الكريم؟!!

لقد اتخذ مجلس الوزراء الموقر قراره الطيب بتدريس القرآن الكريم في المدارس في العام الدراسي المقبل، وذلك تحقيقا لرغبة صاحب السمو امير البلاد وفقا لما تقدمت به اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة.

هذا المطلب الحيوي الذي به إرضاء الرب وصلاح الأمة وحماية الأجيال والذي لا يحتاج في تطبيقه إلى تكاليف مادية ولا جهودا كبيرة كالتي بذلها د. الربعي في تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية.

ومما يزيد في الم الشعب الكويتي المسلم ان يصدر تصريح في الصحافة المحلية عن احد موظفي وزارة التربية - موجه عام التربية الإسلامية - بإيعاز من د. الربعي يقول فيه: «إن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية بالوزارة غير مهيئين ولا مدربين على تدريس مادة القرآن الكريم وانهم سيخطئون في تدريسها»، واضاف: «إن وزارة التربية ستحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات لتغطية الهيئة التدريسية»، وهذا امر لا يتفق مع الواقع ولا يستند إلى دليل لأن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية هم خريجو كليتي الشريعة والتربية الأساسية، ودراسة القرآن الكريم وفنونه مواد أساسية في مناهجهما لمن يريد أن يصبح مدرسا. والخريجون من تلك الكليات أعداد كبيرة، كما انه يمكن الاستعانة بمدرسين لمادة القرآن الكريم من اقطار العالم الإسلامي كمصر الشقيقة والمملكة العربية السعودية الشقيقة، وهذا مما يدحض قول موجه عام التربية الإسلامية بالوزارة، وتجدر الإشارة هنا إلى انه عندما فرض د.الربعي تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لم يخرج مثل هذا التصريح، ولم يقل د. الربعي ولا موظفوه إنه ليس هناك كادر تدريسي، ولم يشر إلى ضعف الإمكانات مع ان مادة اللغة الإنجليزية مستحدثة وتحتاج



إلى مناهج واساليب وطرق تدريس وحصص إضافية لكنها طبقت بعد فترة قصيرة جدا من صدور القرار لأن ذلك صادف هوى في نفس الوزير، ولكن يظهر أن عدم وجود الاستعداد النفسي لا عند د.الربعي ولا عند الموجه العام هو الذي يحول دون تطبيق الرغبة الأميرية والشعبية في بلد إسلامي دينه الإسلام ولغته العربية.

فإذا لم يكن عند د.الربعي استعداد لتطبيق رغبة الأمير ومجلس الوزراء والشعب الكويتي المسلم فليس امامه إلا تقديم استقالته ما دام هذا الأمر الإسلامي العظيم يخالف رغباته.

ونقترح دحضا لتلك الحجج الواهية ان تشكل لجنة برئاسة الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية - وعضوية عميد كلية الشريعة، د.عجيل النشمي، وعضوية الشيخ جاسم محمد مهلهل الياسين، ويضم إليها مدرسو مادة القرآن الكريم في جامعة الكويت، وقرارهم وما يصلون إليه سوف يكون مرضيا للشعب الكويتي المسلم.

والله من وراء القصد.■

في الصميم

الأمن مفقود في الأمن!!

سمع الرجل وزوجته طرقات باب الشقة فأسرع ليفتح للطارق، فأبصر أمامه رجلان أبرزا هويتهما فإذا هما رجلا أمن!! فاطمأن الرجل، دخلا الشقة وقاما عنوة وقوة بتكتيف الزوج وربطه بالحبال، ثم قاما باغتصاب الزوجة أمام الزوج المقيد في حباله!!

هل يعقل أن يحدث هذا في الكويت البلد المسلم المعروف بالأمن والأمان؟ وبأهله الطيبين المسالمين؟!!

وهل يعقل أن يقوم بتلك الجريمة النكراء رجل أمن؟!! وهو الذي ننام ملأ جفوننا ونعتقد بأنه الحارس الأمين لأعراضنا وكرامتنا ودمائنا وأموالنا؟!!

إن الذي قام به رجل الأمن صفعة وسبة لوزارة الداخلية أولاً قبل الوطن والمواطنين!! وللأسف يعكس صورة أخرى مشوهة وسوداء لنا في الخارج!!

ووزارة الداخلية لم نسمع لها ردا حتى الآن!! وهل هي محاولة لتغطية العورة؟! ووضع رأسها في الرمال؟!

ومثل هذه الجريمة تهز المجتمعات الحية النابضة بالحياة.. وقد تطير برؤوس في تلك المؤسسات المعنية!!

وإذا كانت جريمة «سريويل» كبيرة وشنيعة، والذي اعتدى على الطفلة «رشا»، وقد نال جزاءه وتم تنفيذ حكم الإعدام به. لكن!! أن يقوم رجل الأمن وبلا حياء ولا خجل بالدخول بكل استهتار بشرف السلك الذي ينتمي إليه ويدخل بيت رجل وزوجته ويعتدي عليها أمام ناظريه.. لعمري إنها أكبر وأعظم!!

ولا أتذكر مثلها أو على شاكلتها إلا ما قام به الجنود العراقيون وسفلة «صدام»!!

إن حوادث الاعتداءات بدأت تتكرر من رجال الأمن وفي ذلك خطورة، وآخرها حكم النيابة بحبس أفراد إحدى الدوريات التابعة لمحافظة الأحمدي، وذلك بسبب اعتدائهم على مواطن بالضرب مما أدى إلى إصابته بجروح من هذا الاعتداء. أصبح رجل الأمن هو الذي يهدم الأمن بدلاً من أن يحافظ على الأمن والهدوء!!

والمطلوب من وزارة الداخلية أن تقوم بحملة غربلة وتنظيف لأجهزتها من تلك العناصر الضعيفة السيئة الرديئة.. التي تضر ولا تنفع، وتسيء ولا تصلح، وتهدم ولا تبني، والتي أصبحت تنخر في هذه المؤسسة الهامة والكبيرة.

وكلنا ثقة بأن يقوم وزير الداخلية الشيخ علي السالم الصباح بعملية تطهير وإبعاد لتلك العناصر، التي وإن قل عددها ولكنها تترك آثاراً سيئة لوزارة الداخلية.

ولعل «أبا ثامر» له ما يشهد له بعملية التطهير والتعديل وذلك عندما كان محافظاً للأحمدي، والكل يشهد له حزمه وعزمه في مثل تلك الأمور. والله الموفق!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

أسرار

من مصادر المجتمع


■ حكمتيار

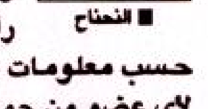
● مصادر افغانية خاصة اكدت لـ «المجتمع» بان الغارات الجوية التي شنتها الطائرات التابعة للرئيس رباني على مقر حكمتيار في جنوب كابل ادت إلى مقتل اعداد كبيرة من مقاتلي حكمتيار بينهم أربعة من حراسه الشخصيين، واكدت نفس المصادر ان حكمتيار قد اصيب ايضاً من جراء القصف، وفيما اكدت مصادر الحزب الإسلامي أن الخسائر كانت كبيرة فلم يصدر اي تاكيد من قبلهم على إصابة حكمتيار.

● جهات سيادية حاولت منع نشر راي مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة في مؤتمر السكان بعد أن اكد المجمع مخالفة المؤتمر للإسلام، وظل قرار المنع لعدة ايام، حتى تاكدت الجهات السيادية أن المنع ربما يكون اكثر تاثيراً من نشر التقرير، خصوصا بعد الإعلان عن قيام الأزهر بدراسة الموضوع.

● في تصريحات سرية جدا اكد احد كبار المسئولين عن الغذاء في مصر لـ «المجتمع» بان الدول الأوروبية وامريكا لن تسمح لنا بالاكتفاء الذاتي من القمح، وان هذه الدول بإمكانها نصب المدافع على حدودنا!!.


■ كارلوس

● علمت «المجتمع» بعد يوم من اعتقال «الإرهابي العالمي» (كارلوس) الذي تم تسليمه إلى فرنسا بعد إلقاء القبض عليه بالسودان، ان التحقيقات الأولية معه تشير إلى تورط انظمة عربية في عمليات عنف نفذها «كارلوس» في عواصم غربية، وحسب معلومات لم تؤكد بعد، فإن اصابع الاتهام تتوجه نحو معمر القذافي والرئيس العراقي صدام حسين، وان اعترافات «كارلوس» ستبثها فرنسا عبر شاشات التلفزيون قبل محاكمته ومتابعة المتهمين معه.


■ النحناح

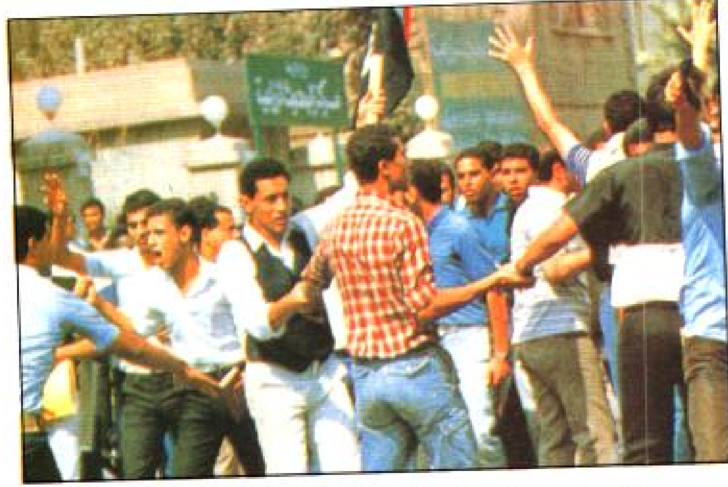
● على إثر التدخل الفرنسي الصارخ في الأزمة الجزائرية بعد مقتل الرعايا الفرنسيين بالجزائر، قام زعيم حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الشيخ محفوظ النحناح بجولة إلى العديد من العواصم الغربية مؤكدا في لقاءاته وتصريحاته ان الأزمة جزائرية، وان الحل لا يمكن إلا أن يكون جزائريا، رافضا أي تدخل اجنبي من شانه أن يدوّل الأزمة، مما دفع النظام الفرنسي - حسب معلومات مؤكدة - إلى إعطاء اوامر صارمة للجهات الأمنية الفرنسية بعدم السماح لأي عضو من حماس بالدخول إلى فرنسا لأي سبب من الأسباب (....).

● مصادر تركية أكدت لـ «المجتمع» حصول الاستخبارات التركية على وثائق تؤكد دعم اليونان، وارمينيا، وروسيا، والكيان الصهيوني، لحزب العمال الكردي PKK الذي يخوض حربا انفصالية ضد تركيا، وأكدت المعلومات حصول الحزب الماركسي على صواريخ سام روسية وأسلحة «إسرائيلية»، وذخائر وقنابل كانت أصلاً مستوردة للجيش اليوناني.

مصر

اعتقالات واسعة في صفوف طلاب الجامعات

القاهرة : بدر محمد بدر



شنت أجهزة أمن الدولة حملة اعتقالات واسعة النطاق في عدة محافظات مصرية شملت المئات من طلاب الجامعات، وبخاصة جامعة القاهرة وحلوان وعين شمس والإسكندرية، حيث تم إلقاء القبض عليهم من بيوتهم قُبيل الفجر وسط حصار أمني شديد، نقلوا بعد ذلك إلى مقار مباحث أمن الدولة حيث تعرضوا لعمليات تهديد وسب وضرب وكي بالكهرباء وهو ما يسبب آلاما رهيبة دون أن يترك أي أثر ظاهر، كما تعرض العديد من الطلاب للضرب بالكرابيج والتعليق من الأرجل وهم مقيدو اليدين، وركزت تحقيقات أمن الدولة - والتي كانت تتم غالبا بعد منتصف الليل - على ابتعاد هؤلاء الطلاب تماما عن المشاركة في أي نشاط إسلامي داخل الجامعة، يُذكر أن هذا الأسلوب الأمني يتم لأول مرة بهدف منع التيار الإسلامي من الظهور داخل الجامعات المصرية.

من ناحية أخرى تنظر نيابة أمن الدولة هذا الأسبوع في أمر الإفراج أو تجديد حبس بعض المحبوسين على ذمة قضية سلسبيل من بينهم: الأستاذ إبراهيم شرف - مدير مجلة الدعوة -، وتمتد جلسات النظر هذه حتى منتصف سبتمبر القادم، حيث قضى المتهمون ثلاثة شهور رهن الحبس حتى الآن.

أما التحقيق مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين فقد تأجل إلى الأسبوع الثاني من سبتمبر القادم، بينما الإفراج عن الطلبة المتهمين بتوزيع المنشور محل التحقيق، كما أفرجت أجهزة الأمن عن الداعية المعروف الأستاذ: وجدي غنيم، والشيخ: يوسف عليان من أسوان، بعد أن قضوا أكثر من أربعة أشهر في الحبس.■





موجز أنباء العالم الإسلامي

لندن

محطة تلفزيون الشرق الأوسط تقدم أضخم إنتاج وثائقي عن يوغسلافيا

لندن : المجتمع : تضع محطة تلفزيون الشرق الأوسط (إم. بي. سي) اللمسات الأخيرة على أضخم إنتاج وثائقي لها حول أزمة البوسنة قام بإعداده مراسلها في المنطقة (أسعد طه)، والبرنامج يتألف من ثلاث حلقات: تعالج الأولى الأوضاع العسكرية في البوسنة عبر جولة على خط النار وتجيب على سؤال حول المعطيات التي ساهمت في بناء الجيش البوسني رغم الحظر المفروض عليه، كما تعالج الحلقة الثانية أزمة الحرب في كرواتيا، كما تتناول الحلقة الثالثة تجربة جمهورية سلوفينيا التي نجت من نيران الحرب المشتعلة في المنطقة.■

الأرض المحتلة

فوز ساحق لحماس في انتخابات جامعة الخليل

الخليل : المجتمع : مُنيت حركة فتح بهزيمة ساحقة في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة الخليل، وتنافست في الانتخابات أربع كتل هي: الكتلة الإسلامية المؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وكتلة الشبيبة المقربة من فتح، وجبهة العمل الطلابي، وكتلة الوحدة، واستطاعت الكتلة الإسلامية في الانتخابات التي أشرفت إدارة الجامعة على سيرها حصد جميع مقاعد مجلس الطلبة التسعة، وفاز عن الكتلة الإسلامية: توفيق الحروب، وجادالله الرجوب، ومحمود المناصرة، وجمال عمرو، ولؤي الغزاوي، ويوسف أبو الكباش، وعبدالرحيم بشير، ورائد قادري.■

استونيا

لاجئون مسلمون يوضعون في سجون استونيا مع كبار المجرمين ويعاملون نفس المعاملة

استونيا : المجتمع : في سجون استونيا يعاني ٥٠ رجلا وثمانون من النساء والأطفال دخلوا البلاد بطرق غير قانونية لطلب اللجوء السياسي في الدول الغربية، وقد وضع هؤلاء في سجون كبيرة وقذرة مع كبار المجرمين ويعاملون نفس المعاملة الوحشية التي يعامل بها هؤلاء المجرمون، وقد مضى عليهم أكثر من ثمانية

تونس

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تدين استمرار التعذيب في تونس

القاهرة : المجتمع

أكد التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان الذي صدر في القاهرة مؤخرا استمرار تدهور حقوق الإنسان في تونس على أيدي السلطات هناك، وأشار التقرير إلى ممارسة التعذيب ضد المشتبه في انتمائهم إلى حزب «النهضة» الإسلامي، ومحاكمة المعتقلين أمام محاكم جائرة لا تتوافر فيها أي ضمانات، وقال التقرير - الذي صدر في الأسبوع الماضي - إن السلطات التونسية في مطلع فبراير من العام الماضي قامت بالتحقيق مع ١٨ محاميا وأستاذا جامعيا، واعتقال أحدهم بتهمة تشكيل رابطة غير مشروعة هي: «اللجنة الوطنية للدفاع عن سجناء الرأي»، وتم استدعاء د.منصف المرزوقي - رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان - وسماع أقواله والتحقيق معه من طرف الشرطة، وبعد أن تم إطلاق سراحه اعتقلت أجهزة الشرطة صالح الحمزاوي - منسق اللجنة -، كما قامت



■ المنصف المرزوقي

بفصل السيد طاهر شقروش من عمله، وطالبته بمغادرة البلاد لأنه «جزائري» الجنسية، مع أنه عضو في الهيئة المديرة للرابطة التونسية ومتزوج من تونسية، وقد شككت وزارة الإعلام التونسية في هذه اللجنة، كما نفت السلطات وجود سجناء للرأي في البلاد واتهمت اللجنة بترويج أخبار كاذبة والمس بالنظام العام.

وأشار تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان إلى أنه رغم نفي السلطات - في أكثر من مناسبة - وجود سجناء رأي داخل السجون، فقد أشارت التقارير الواردة للمنظمة إلى استمرار احتجاز عدة مئات من أعضاء وأنصار حركة «النهضة التونسية» المحظورة وذلك للعام الرابع على التوالي، يقضي هؤلاء فترة الأحكام الصادرة بحقهم بعد محاكمات لم تتوافر فيها شروط العدالة وفقا للمعايير الدولية، وأثارت انتقادات الدوائر المعنية بحقوق الإنسان على المستويين العربي والدولي.■

تركيا

التعديل الوزاري الخامس في حكومة تشيللر

اسطنبول : المجتمع

أجرت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - التعديل الخامس في حكومتها التي شكلتها في يونيو «حزيران» من العام الماضي، حيث تم تعيين ٣ وزراء جدد، اثنين وزراء دولة هما: أسعد قيراط أوغلي بدلاً من محمد علي يلماظ الذي قرر الاستقالة بسبب تنامي ثرورة رئيسة الوزراء بشكل لم يرح ضميره - على حد قوله -، وإياز جوك دمير بدلاً من نورهان تكنيل - وزير الدولة -، ودوغان باران تولى حقيبة الصحة خلفا لكاظم دنشة الذي قدم استقالته خلال الأيام الماضية بسبب الحملة الإعلامية والسياسية المضادة له بعد وفاة عشرات الأطفال بسبب تلوث المياه.

وبالتالي تكون تشيللر قد غيرت ٨ وزراء من جناح حزبها في الحكومة الائتلافية خلال عام واحد علاوة على تغيير الحزب الاجتماعي الـ ١١ وزيرا في الشهر الماضي، وهو ما يصفه المراقبون هنا بالعشوائية في الاختيار الوزاري، والذي يخضع عموما لعوامل جهوية وحزبية أكثر من كونها فنية وسياسية.■

أشهر وهم يعانون مشاكل شتى من قسوة معاملة الحراس وتفشي الأمراض وسوء التغذية وفقدان العلاج والدواء وتطور الأمراض والحاجة إلى الملابس فقد فقدوا كل شيء، وبينهم عجزة وحوامل ونفساء وضعن حملهن في السجون.■

من أخبار البوسنة والهرسك

الجيش البوسني يحرر ٣٠ قرية ويكبد قوات عبديتش خسائر فادحة

زغرب : المجتمع :قامت قوات الجيش البوسني بتكبيد قوات عبديتش المنشقة خسائر فادحة بعد الهجوم الذي قامت به في الأسبوع الماضي، حيث تمكنت قوات اللواء الخامس من تحرير ٣٠ قرية، كما تقدمت نحو معقل قوات عبديتش بمنطقة «فليكا كلادوشا» مما أدى إلى هروب قوات عبديتش للمناطق الكرواتية المحتلة.■

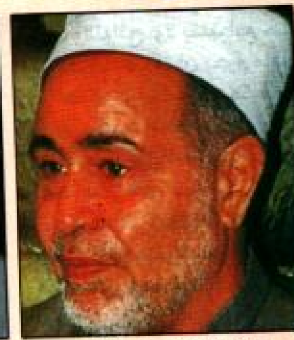
لجنة بناء المساجد تفتتح مسجدين في مدينة زينيتسا

أعلن طارق العيسى - مدير إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية بجمعية إحياء التراث - عن إعادة افتتاح مسجدين في مدينة «زينيتسا» البوسنية، مشيراً إلى أنه قد بدأ بالمسجدين إقامة المحاضرات الشرعية والدورات التربوية الإسلامية وعمل حلقات لتحفيظ القرآن الكريم للطلبة البوسنيين من مختلف الأعمار، وقال العيسى: إن الإدارة قطعت شوطا كبيرا في العمل هناك في مجال الإغاثة والتعليم والدعوة، وأضاف: إنه تم طباعة بعض الكتب الإسلامية لاستخدامها كمناهج للتدريس في المساجد والحلقات بمدينة «زينيتسا»، ودعا العيسى الدعاة المسلمين وطلبة العلم للتوجه إلى البوسنة للمشاركة في عمل دورات شرعية هناك.■

مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق على رفع الحظر عن البوسنة إذا واصل الصرب رفضهم لخطة السلام

وافق مجلس الشيوخ على مشروع الاقتراح المقدم لمجلس الأمن والخاص برفع الحظر على استيراد السلاح لمسلمي البوسنة إذا واصل الصرب رفضهم لخطة السلام، وقد أيد الرئيس الأمريكي هذا الاقتراح الذي حددت مهلته بنهاية أكتوبر القادم، وفي حالة رفض مجلس الأمن فإن الرئيس الأمريكي ملزم برفع الحظر اعتباراً من ٦/ ١١/ ١٩٩٤م.■

مصر: مصالحة داخل المحكمة بين مفتي مصر والسالوس وإسماعيل




■ د. سيد محمد طنطاوي



■ د. يوسف القرضاوي



■ د. علي السالوس

كتب: حسن علي دَبَا

ما بين محاولات للصلح بذلها محامي مفتي مصر د.محمد سيد طنطاوي، د.مصطفى أبو زيد، وجهود مكثفة قام بها د.أحمد كمال أبو المجد داخل محكمة جنايات القاهرة، كادت أكبر شهادة إسلامية معاصرة لإدانة الربا ومن يستحلونه أن تحدث.. ووسط حشد من الشهود من بينهم د.يوسف القرضاوي الذين كانوا يستعدون للإدلاء بشهادتهم نجحت مؤخرا محاولة الصلح بين مفتي مصر ود.علي السالوس، ود.شعبان إسماعيل، والصحفي علي فاروق..

وتم الاتفاق على إثبات هذه العبارة في محضر الجلسة (هذه القضية ليست قضية قذف أو سب عادية، إنها قضية الدين والغيرة عليه، وخلافنا مع فضيلة المفتي خلاف في الرأي عبر فيه عن رأيه، وعبرنا عن رأينا، وسوف يستمر اختلاف الرأي بيننا إلى أن يظهر الدليل لأحد الفريقين المختلفين خطأ رأيه فيعود عنه أو يلقى الله على ما ظنه صوابا، والله حسيب كل منا، وإن كان فضيلة المفتي فهم من كلامنا أننا قذفناه أو سببناه أو قصدنا إهانته أو الحط من شأنه، فكل ذلك لم يكن، وإجلالنا للمفتي عالما من علماء الأزهر الشريف، ورأسا لدار الإفتاء، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر لا يداخله شك، ولاريب، وإذا كان فهم غير ذلك فإننا نقدم أبلغ الاعتذار عما فهمه).

هذا وقد تنازل كل من الطرفين عن حق سماع الشهود، كما تنازل كل الأطراف عن أي طلبات في الدعوى، ومن المعروف أن المحكمة قد قبلت المعارضة شكلا ورفضتها موضوعا، وقررت وقف تنفيذ العقوبة السابقة وهي الحبس ستة أشهر، وأكدت بعض المصادر القضائية لـ«المجتمع» بأن د.محمد سليم العوا - محامي السالوس وإسماعيل - سوف يتقدم بالطعن في الحكم أمام محكمة النقض.

وتعقيبا على الحكم علق د.يوسف القرضاوي قائلا: الصلح خير، بدلاً من أن يظل العلماء يرد بعضهم على بعض (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراما أو حرم حلالا).

وذلك كله مع بقاء كل ذي رأي على رأيه.. ولم يكن دافع العلماء تحقيراً للمفتي، بل لقد قالوا: دفعتنا الغيرة على دين الله فقط.■

تطبيع × تطبيع

● أجرى التلفزيون «الإسرائيلي» مقابلة مع الفنانين الأردنيين: نبيل المشيني وهشام صوالحة، وقد عرض التلفزيون أجزاء من مسرحيتهم (أهلاً سلام).

● من المقرر أن يعيد المكتب الدائم في مجلس النواب الأردني النظر في قرار كان قد اتخذه في وقت سابق يقضي برفض الدعوة الموجهة لبرلمانيين أردنيين من أجل حوار برلماني أردني - إسرائيلي، ويأتي ذلك بعد التطورات التي شهدها المسار الأردني - الإسرائيلي.

● تُجري إحدى شركات السجاد «الإسرائيلي» - شركة الكرمل - اتصالات مع وكالات خاصة في الأردن لإنتاج مجموعة خاصة من السجاد لتسويقها في المنطقة.

الفلبين: مجاهدو جبهة «تحرير مورو» الإسلامية يقتلون ٢٧ من جنود الحكومة

مانيلا: المجتمع

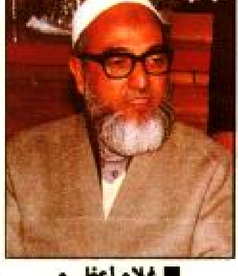
قام مجاهدو «جبهة تحرير مورو» الإسلامية بعمليات جهادية مختلفة ضد جنود الحكومة الصليبية ومليشياتها أسفرت جميعها عن مقتل ٢٧ عنصراً من عناصر الجيش الصليبي ففي بلدة «البوسان» بمحافظة «كوتباتو» الشمالية، نشبت معركة يوم السبت ٣٠/ ٧/ ١٩٩٤م، بين المجاهدين وجنود الجيش أسفرت عن مقتل جنديين نصرانيين بعد تبادل لإطلاق النار استمر لعدة دقائق، كما تم تبادل آخر لإطلاق النار في مناطق أخرى داخل المدينة قتل خلاله من جنود الحكومة خمسة، وفي بلدة «الامان» بنفس المحافظة هاجم المجاهدون مجموعة من جنود الحكومة وقتلوا ثلاثة وذلك يوم الثلاثاء ٢/ ٨/ ١٩٩٤م، كما هاجموا في نفس اليوم مجموعة من المليشيات النصرانية في بلدة «كولون» وقتلوا خمسة من رجالها، كما التقى المجاهدون بعناصر تابعة لجنود الحكومة في بلدة «ماكيلالام» ودارت بينهما أسفرت لمن قتل شخصين من الرجال التابعين لجيش الحكومة.

هذا وقد قام جنود «راموس» الصليبيون يوم ٦/ ٨/ ١٩٩٤م، بجريمة بشعة حيث أطلقوا النار على عربة صغيرة في بلدة «كيريتو» ركابها من الأطفال الذاهبين إلى المدرسة فقتلوا خمسة من الأطفال وجرحوا سبعة تتراوح أعمار الجميع بين ثمانية أعوام واثني عشر عاما، وفي نفس اليوم قام المجاهدون بهجوم على جنود الحكومة أسفر عن مقتل ثلاثة من جنود الحكومة في بلدة «كولومبيو»، وفي محافظة «بوكيدنون» هجم رجال المليشيات النصرانية على قرية مسلمة، فقام المجاهدون بهجوم مضاد على المعتدين استمر لمدة ساعة، وأسفر عن مصرع سبعة من رجال المليشيات النصرانية واستولى المجاهدون على خمسة بنادق أتوماتيكية أمريكية الصنع وجهاز للاتصال وعدد من الذخائر.■

بنجلاديش
أول خطاب علني لأمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش

شيتاكونج : محمد مفيض الله





■ غلام اعظم

دعا الأستاذ غلام اعظم - امير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - زعماء الأحزاب السياسية جميعها إلى ترك سياسة التصادم والتنازع والجلوس معا على مائدة المفاوضات لأجل تنمية الدولة وترقيها، وقد جاءت هذه الدعوة في خطاب ألقاه في ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤م في مؤتمر حاشد بميدان «لاديغي» التاريخي في مدينة «شيتاكونج» ثاني أكبر المدن في بنجلاديش.

والجدير بالذكر أن هذا هو أول خطاب سياسي علني له خلال ٢٣ سنة بعد إصدار المحكمة العليا في بنجلاديش حكمها النهائي له في قضية جنسيته التي سلبتها الحكومة العلمانية التي جاءت بعد الاستقلال بمرسوم جائر غير مشروع، هذا وكانت الأحزاب اليسارية والعلمانية قد بذلت جهودها لإجهاض هذا المؤتمر بعدة وسائل منها: الدعوة إلى مؤتمر مضاد في نفس المكان، ومحاولة إثارة الفوضى والقلق والاضطراب بحمل الشرطة على إلغاء المؤتمر والدعوة إلى الإضراب العام، ولكن الجماهير افسدت مخططاتهم فحضر المؤتمر مائتا الف شخص، هذا وقد حاول اليساريون والعلمانيون الاعتداء على جماهير الحاضرين عن طريق مجموعة إرهابية أعدوها لذلك الغرض فتصدت لهم جماعة النظام ونتج عن هذا العدوان اليساري العلماني مصرع ستة أفراد.

هذا وكان مما جاء في كلمة غلام أعظم: «إن تحقيق التقدم مرتبط بتخلقنا بأخلاق القرآن الكريم وبتطبيق شرع الله عز وجل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقتداء بالرسول الكريم ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم أنكر على هؤلاء الذين يريدون محو بنجلاديش والحاقها بالهند.■

السودان
السودان تسلم كارلوس إلى فرنسا وتُثبت عدم تورطها في الإرهاب

باريس : مراسل المجتمع



■ كارلوس

سلّمتْ السلطات السودانية إلى باريس الإرهابي كارلوس المعروف على المستوى الدولي، والذي كان يعمل كمرتزق للمعسكر الشرقي في صراعه مع المعسكر الغربي، وقام بانفجارات واغتيالات عديدة تحت شعار «محاربة الإمبريالية والصهيونية».

ويؤكد الخبراء بأنه مسئول عن مقتل ٨٣ شخصا في أماكن عديدة: فيينا، ألمانيا، وخاصة فرنسا، حيث قتل رجلين من المخابرات بالإضافة إلى تفجيرات أخرى في القطار السريع.

واعتبرت باريس أن إيقاف هذا المجرم حدثا بالغ الأهمية وخصص وزير الداخلية (باسكوا) ندوة صحفية بهذا الحدث ذكر فيها أطوار الإيقاف مركزًا على دور الأجهزة الفرنسية في تتبع حركات كارلوس حتى أثناء تسلله إلى التراب السوداني.

ويبدو أنه بقدر ما يمثل إيقاف ما يسمى بـ«الإرهابي الأول في العقدين الأخيرين»، حدثا هاما بقدر ما تمثل الأبعاد السياسية التي واكبته أهمية أكبر، ذلك أنه جاء في ظروف خاصة للبلدين (السودان وفرنسا) يحتاج فيها كل طرف إلى «صدمة» للرأي العام الخارجي بالنسبة للخرطوم والداخلي بالنسبة لباريس.

فالسودان بتسليمها كارلوس أثبتت عدم تورطها في الإرهاب، وهي التهمة التي ظلت أمريكا والقوى الكبرى وحتى بعض البلدان العربية توجهها للسلطات السودانية التي ترد دائما بأن هذه التهمة مُختلقة بسبب الخيار السياسي الإسلامي الذي تبنّتْهُ منذ وصولها إلى الحكم عام ١٩٨٩م، ومن أجل ضرب مشروعها الحضاري الذي تُبشر به.

وهذا التسليم سيُساهم كثيرا في كسر الحصار الاقتصادي والسياسي والإعلامي المضروب حولها، وفي بداية ربط علاقات تفاهم مع الغرب وحلفائه، والطرف الفرنسي يستعد للانتخابات الرئاسية ولا شك أن القبض على كارلوس سيدفع من شعبية الحكومة اليمينية.■

تركيا
١١ ألف و ٤٣٥ عملية مسلحة لحزب العمال الكردي في ١٠ سنوات

اسطنبول : محمد العباسي

أشار تقرير رسمي حول العمليات العسكرية وأنشطة حزب العمال الكردي الـ PRK والذي بدأ حربه المسلحة ضد تركيا بهدف إقامة دولة كردية في شرق وجنوب شرق الأناضول عام ١٩٨٤م، إنه شن خلال العشر سنوات الماضية ١١ ألف و٤٣٥ عملية عسكرية في تلك المنطقة، منها ٤٧ عملية عام ١٩٨٤م، وارتفع عدد العمليات إلى ١٢٧ في عام ١٩٨٥م، وإلى ١٢٩ في ١٩٨٦م، وارتفع العدد أيضا عام ١٩٨٧م ليصل إلى ١٤٩ عملية مسلحة، وقفز الرقم إلى ٣١٥ عملية عام ١٩٨٨م، ثم إلى ٨٠٢ عملية مسلحة عام ١٩٨٩م، وفي عام ١٩٩٠م بلغ عدد العمليات ٨٠١.

وفي عام ١٩٩١م قفز الرقم إلى ألف و١٦٥ عملية مسلحة، وكان عام ١٩٩٢م هو الأكثر توترا حيث شن الحزب ٣٥٨٣ عملية، وانخفض الرقم لأول مرة في العام الماضي فهبط إلى ٢١٦٦ عملية.

أما في الشهور السبع الأولى من العام الحالي قام حزب العمال الكردي الـ PRK و١٨٨١ عملية، وتشير هذه الأرقام إلى عدم نجاح الجيش وقوات الأمن في القضاء على عملية التمرد الحالية والتي اتسع نطاقها في التسعينات رغم وعود رئيسة الوزراء بالقضاء على حزب العمال في الربيع الماضي ثم مددت المدة إلى الصيف الحالي.■

استراتيجية السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية



واشنطن: د. أحمد يوسف

بَنَتْ الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخاصة بالمنطقة العربية - حتى إعلان الحرب العالمية الثانية - على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، مع تجنب التورط سياسيا أو تحمل تبعات سياسية في بلاد كانت تعدها - دائما - منطقة نفوذ أوروبي بالدرجة الأولى، وظلت أمريكا متمسكة بهذه السياسة حتى السنوات الأولى من الحرب، عندما دخلت طرفا فيها إلى جانب الحلفاء، فازدادت التزاماتها السياسية والعسكرية، وتنوعت اهتماماتها بالمنطقة العربية، ولم يعد إطار دورها السياسي في المنطقة - قبل الحرب - يرضي مصالحها، ويعبر عن تطلعاتها تجاه المنطقة، فتخلصت منه، وراحت تبحث لنفسها عن إطار جديد لسياسة عربية تعبر عن المتغيرات التي خلفتها الحرب.

العلاقات الأمريكية - «الإسرائيلية»: حالة خاصة

احتضنت الولايات المتحدة، كما لم تفعل أي دولة أخرى في العالم، المشروع الصهيوني في حلته «الإسرائيلية» المعادية، فجعلت من عدو العرب الأساسي، مجتمعا مدججا بالسلاح الحديث، يَتَمَوَّنُ من الترسانة الأمريكية بحرية مطلقة تقريبا، بل اصبحت الإدارة الأمريكية تبدو احيانا وكأنها رهينة الأفضليات والرغبات الصادرة من تل ابيب!! وهي حالة جديرة بإمعان النظر فيها والبحث عن تفسير لها.

إن تحليل أسباب ومقومات المعونة الأمريكية «لإسرائيل» سوف يوصل إلى نتيجة تقول: إنه لا يمكن فصل تلك المعونة عن تطور سياسة أمريكا تجاه البلاد العربية ولا عن ملابسات سياسة أمريكا الداخلية. ففي الخمسينات كانت سياسة أمريكا تجاه منطقة الشرق الأوسط تقوم على محاربة الشيوعية وتكريس خضوع تلك المنطقة لنفوذ الدول الغربية، وفي الوقت نفسه، كان نفوذ الجالية اليهودية في أمريكا محدودا وارتباطها «بإسرائيل» ضعيفا، ووجود انجلترا وفرنسا في المنطقة العربية كان كبيرا، لذلك كان دعم أمريكا «لإسرائيل» محدودا للغاية إذا ما قيس بالدعم الأمريكي لدول جنوب شرق آسيا الأكثر تهديدا بالأخطار الشيوعية، وفي الوقت نفسه اقتصر الدعم الأمريكي للدولة اليهودية على تقديم المعونات الاقتصادية التي قل حجمها وغلبت عليها القروض، وعلى الوقوف إلى جانبها في المحافل الدولية لتكريس وجودها ضمن حدود عام ١٩٤٨/ ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٦ رفض الرئيس الأمريكي إيزنهاور السماح «لإسرائيل» بالتوسع على حساب البلاد العربية المجاورة، حين أجبرها على الانسحاب من سيناء وقطاع غزة بعد احتلالهما في أثناء العدوان الثلاثي على مصر، ولعل هذا الموقف كان يقوم على حسابات أمريكية دقيقة لمستقبل المنطقة وحيوية الدور المنتظر للنفوذ الأمريكي فيها بعد الانسحاب البريطاني من شرق السويس.



■ السادات وكارتر وبيجن .. في كامب ديفيد

> ”سيطرة اليهود على إدارة كلينتون دعّم النفوذ الصهيوني في المنطقة العربية بقوة“

تزايد نفوذ اليهود في داخل امريكا

وفي الستينات، اخذ نفوذ انجلترا وفرنسا يتراجع بشكل متسارع في البلاد العربية في حين كان النفوذ السوفيتي يتسلل إلى تلك المنطقة من خلال إمداد البلدان العربية بالأسلحة والمعونات المالية والفنية، وفي ذلك الوقت كان نفوذ الجالية اليهودية داخل أمريكا يزداد بشكل متسارع بسبب تحالفهم مع السود وقيامهم بقيادة حركة الحقوق المدنية للأقليات من ناحية، ونجاحهم في الاستيلاء على غالبية وسائل الإعلام من صحافة ودور نشر وتلفزيون وصناعة افلام هوليود من ناحية ثانية، وبعد عام ١٩٦٧م، توطدت علاقتهم بإسرائيل التي أصبحت تجسد بالنسبة إليهم الوطن الآخر، ومصدر الإلهام الروحي ورمز الاعتزاز الذي حرر الغالبية من عقدة الجبن والخوف، وخلال تلك الفترة، قام اليهود بعقد صفقة مع الرئيس جونسون لدعم سياسته العدوانية في فيتنام مقابل وقوفه إلى جانب «إسرائيل» في حال تعرضها للخطر، وهكذا تم تعزيز قدرة اليهود على استخدام السياسة الداخلية لتوجيه السياسة الخارجية، والقيام بتطويع الثانية لخدمة الأولى، وهو المبدأ الذي تم إرساؤه أصلا عام ١٩٤٧م عندما قامت إدارة الرئيس ترومان بدعم قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين.

«إسرائيل» أداة لأمريكا في المنطقة

وفي عام ١٩٦٧م أثبتت «إسرائيل» جدارتها ومقدرتها على الوقوف في وجه قوى القومية العربية عندما قامت بالاعتداء على كل من مصر وسوريا والأردن وإلحاق الهزيمة بها، وبسبب تراجع نفوذ أمريكا على الساحة الدولية بعد فيتنام، واندحار نفوذ انجلترا وفرنسا من البلاد العربية، وتزايد نفوذ الاتحاد السوفيتي في العديد من بقاع العالم، تبلورت حاجة أمريكا إلى «إسرائيل» كأداة من أدوات استراتيجيتها الدولية، وهكذا تحالفت العوامل الداخلية (تزايد نفوذ الجالية اليهودية وضعف الإدارة) مع العوامل الخارجية (الحاجة إلى أداة

عسكرية بعد تبلور حدود قدرات أمريكا العسكرية) لدفع أمريكا إلى الاستثمار في «إسرائيل» وتقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية لها بسخاء، وإعدادها للقيام بدور الوكيل لحماية المصالح الأمريكية في العديد من بقاع العالم، وبخاصة في المنطقة العربية.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن تفاعل «إسرائيل» المباشر داخل أمريكا، وكذلك الجالية اليهودية انحصر خلال تلك الفترة مع الرئيس والحكومة، لذلك، كانت العلاقة بين المعونات الأمريكية «لإسرائيل» واستراتيجية أمريكا الدولية علاقة واضحة تماما، خاصة وأن الرئيس خلال تلك الفترة انفرد كليا في صنع وتنفيذ سياسة أمريكا الخارجية.

السيطرة على الكونجرس

في فترة السبعينات حصلت عدة تطورات داخل أمريكا، نتج عنها تفكك العلاقة بين المعونات الأمريكية «لإسرائيل» والسياسة الخارجية، وتشابكت تلك المعونات بملابسات السياسة الداخلية. فبدأت تلك الفترة بتراجع سلطات الرئيس بعد الهزيمة الأمريكية في فيتنام، وقيام الكونجرس بالدخول كشريك في صنع السياسة الخارجية، وإحكام إشرافه عليها، ولقد تبع ذلك - في أثناء حكم كارتر - التوجه نحو مساعدة الدول الفقيرة والإيمان بحتمية التغيير في دول العالم الثالث، واتخاذ قرار بالوقوف إلى جانب التغير وعدم مواجهته، بدأت تظهر في الوقت نفسه بوادر فشل العديد من التجارب الماركسية وتراجع مخاطر الشيوعية وقوى القومية العربية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا أدى بدوره إلى تراجع أهمية «إسرائيل» كأداة لضرب حركة التحرر العربية التي كانت تعاني من الوهن، ولمواجهة الأطماع السوفيتية التي كانت في حالة انحسار، لذلك قامت «إسرائيل» والجالية اليهودية الأمريكية بالتركيز على الكونجرس، الذي أصبح شريكا في صنع السياسة الخارجية والمسئول الأول عن برنامج المعونات الخارجية، في تلك الفترة كانت قوى اللوبي الصهيوني ومجموعات العمل السياسي - التي استهدفت أساسا



■ ترومان

تطويع قرارات الكونجرس لخدمة أهداف داخلية محددة - تزداد نشاطا وتكتسب نوعا من الشرعية - ومما ساعد تلك القوى على التأثير في مواقف وتوجهات أعضاء الكونجرس، الارتفاع الباهظ لتكاليف الحملات الانتخابية في عهد التلفزيون، ونجاح تلك القوى في جمع الأموال الكبيرة لتمويل تلك الحملات الانتخابية.

وهكذا، أصبحت المعونات الأمريكية «لإسرائيل» ترتبط ارتباطا كبيرا بقضايا السياسة الداخلية، وفي مقدمتها قضايا تمويل الحملات الانتخابية، ودور الكونجرس في صناعة السياسة الخارجية، وعلاقة

> "نجاح الجالية اليهودية في الاستيلاء على غالبية وسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون ودور نشر وصناعة أفلام دعم نفوذها داخل أمريكا وخاصة على مؤسسة الرئاسة"

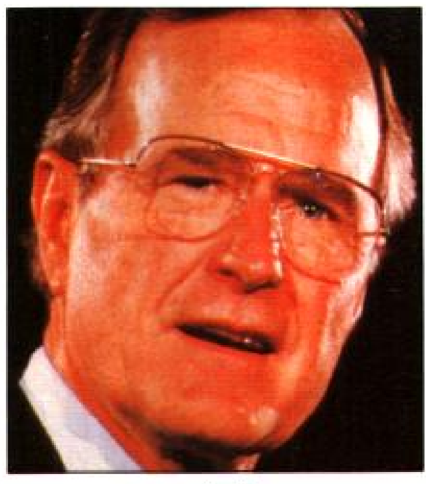
السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية، ومما يثبت هذا التحول أن الكونجرس قام بإمداد «إسرائيل» بمعونات ومنح أكثر مما طلب الرئيس وفي أكثر من حالة، كما أنه قام أكثر من مرة بتعطيل سياسة أمريكا الخارجية عندما تتعارض مع الأهداف «الإسرائيلية».

وفي عهد الرئيس بوش بدأت عواصف التغير تعمل في اتجاه لا يتجاوب مع مصالح «إسرائيل» على الساحتين الداخلية والخارجية، فخارجيا كانت تزداد فرص التعاون مع الاتحاد السوفيتي لحل المشاكل الإقليمية وإنهاء الحرب الباردة، وهذا يعني تراجع مكانة وأهمية دول «الدولة الأداة»،



■ كلينتون يتوسط حسين ورابين

«كإسرائيل»، في تنفيذ سياسة أمريكا الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي، وفي الوقت نفسه كان الاتحاد السوفيتي يبدو وكأنه اعترف بأن المنطقة العربية هي منطقة نفوذ غربي، وأنه لا أمل في تحويل أي من دولها إلى الماركسية، وأن عداء تلك الدول للسياسة الأمريكية إنما هو عداء لا يتجاوز العبارات الكلامية والتصريحات السياسية، وداخليا هناك حملة ضد الفساد في الكونجرس، ومشاريع قرارات عدة لتعديل قوانين تمويل الحملات الانتخابية، وصيحات تطالب بخفض ميزانية برنامج المعونة الأمريكية في ضوء العجز الكبير، كما ساهمت الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة - في الوقت نفسه - في كشف حقيقة الادعاءات «الإسرائيلية» وتحويل جزء كبير من يهود أمريكا إلى موقف دفاعي، وبالتالي اضطرارهم إلى التنازل عن المواقف الهجومية التي كانوا يحملونها في الماضي القريب والتي استخدمت لتكريس وزيادة الدعم الأمريكي للدولة اليهودية.



■ بوش

الرئيس كلينتون .. استمرار الدعم بوسائل اخرى

تضمنت الورقة الانتخابية لحملة كلينتون - غور شعار «إن إدارتنا لن تخذل «إسرائيل» ابدا»، وكان واضحا أن الإدارة الديمقراطية - كعادتها - كانت أشد ولاءً ودعما «لإسرائيل».. ولعل الفرق بين هذه الإدارة

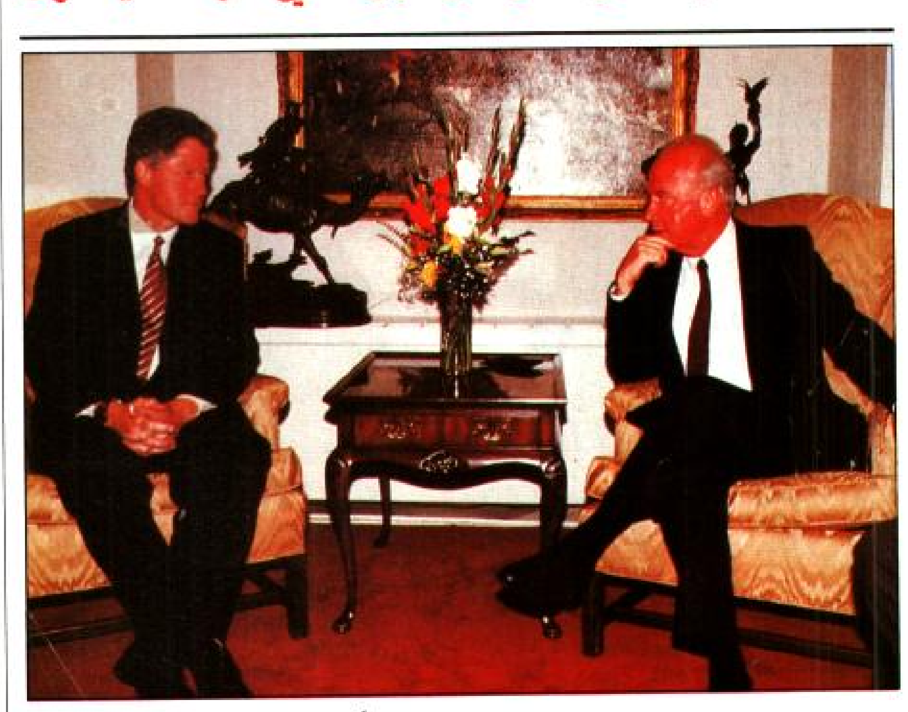
”ارتبطت المعونات الأمريكية «لإسرائيل» بقضايا السياسة الداخلية.. وفي مقدمتها تمويل الحملات الانتخابية للكونجرس“

وسابقاتها أنها أتت بعدد كاف من اليهود ليكونوا بين واضعي السياسة الأمريكية، وعلى صلة حميمة بالمؤسسة «الإسرائيلية» ومراكزها بالعاصمة واشنطن.

فمشروع السلام الحالي هو عبارة عن ورقة أعدها معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (WINER)»، وهو أحد المؤسسات اليهودية النشطة في مجال رسم السياسات، وقد أشرف على تلك الدراسة «مارتن إندك» - المدير السابق للمعهد، والمرشح حاليا كسفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» خلفا للسفير المستقيل إدوارد دجيرجيان - ومع مجيئ كلينتون للرئاسة اختار «إندك» ليكون في مجلس الأمن القومي مشرفا على الدائرة الشرق أوسطية.. ويدخول «إندك» للبيت الأبيض ومعه دينيس روس اليهودي كذلك، تكاملت خطة معهد واشنطن «تجاه سلام الشرق الأوسط» وانصت الرئيس كلينتون لمستشاريه، ونجحت الخطة في استدراج الفلسطينيين لعقد صفقة الصلح مع «إسرائيل» بتوجيه ومتابعة الإدارة الأمريكية الحالية.

إن التكهنات تشير إلى أن السلام - على الطريقة «الإسرائيلية» - سيتحقق بنهاية هذا العام، ما لم تحدث هزات جماهيرية وسياسية ضخمة على الساحة العربية، ولكن يبدو أن المواجهة الحقيقية مع «إسرائيل» ستنحسر حتى نهاية هذا العقد وبدايات القرن القادم، انتظاراً لحسم الإسلاميين لمعاركهم مع العلمانية والاستبداد السياسي الطاغي على كثير من أنظمة الحكم العربية الرسمية. ■

بدأ نفوذ اليهود في الإدارة الأمريكية يتصاعد في بداية الستينات وقد وصل ذروته في عهد كلينتون



■ كلينتون يجلس منصتاً لمطالب رابين

العمـودي يتحدث لـ « المجتمع » بعد لقائه بالرئيس كلينتـون:

نسعى للتأثير في السياس
لصالح قضايا المسلم

أصبح لنا علاقات وثيقة مع كثير من رجال الكونجرس وأصبح لنا تأثير وا

حاوره: أحمد منصور

أصبح المسلمون في الولايات المتحدة يشكلون ثقلا سكانيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا لا يُستهان به، غير أنه بحاجة إلى جهود كبيرة لاستثمار طاقاته وإمكاناته، مستفيدا من طبيعة المجتمع الأمريكي حتى يكون له تأثيره الداخلي والخارجي على السياسة الأمريكية، فعدد المسلمين الأمريكيين يزيد عن سبعة ملايين مسلم، نسبة لا بأس بها منهم من ذوي الإمكانات والمكانة الاجتماعية المرموقة.

لكن المسلمين ظلوا مُغَيَّبين عن العمل السياسي والتأثير فيه حتى سنوات قليلة مضت، وكان مؤتمر «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة» الذي عُقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في شهر أكتوبر من العام الماضي ١٩٩٣م، هو أول بروز سياسي إعلامي قوي للمسلمين في الولايات المتحدة، حيث حضره عدد من رجال الكونجرس ومجلس الشيوخ، ثم بدأت المنظمات الإسلامية وعلى رأسها المجلس الإسلامي الأمريكي جهودها في التأثير في السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية من خلال القنوات الشرعية المتاحة في المجتمع الأمريكي.

وكان لقاء السيد عبد الرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - بالرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض في الأسبوع الماضي، هو أحد أبرز الجهود التي ظهرت مؤخراً من قِبَل المسلمين الأمريكيين لحث الإدارة الأمريكية على الشعور بوجود المسلمين والتأثير فيها، لاتخاذ مواقف إيجابية تجاه قضايا المسلمين بدلا من الانزلاق التام وراء المصالح اليهودية في كافة القضايا، ورغم أن الوصول إلى مرحلة التأثير الواضح في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا العالم الإسلامي على غرار تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصالح «إسرائيل» سوف يستغرق وقتا طويلا وجهوداً كبيرة إلا أن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة، ولم يصل اليهود إلى ما هم فيه من تأثير قوي في السياسة الخارجية الأمريكية إلا بعد جهود استمرت عدة عقود.

وسعيا لاستيضاح الصورة والاطلاع على جهود المسلمين الأمريكيين في هذا المجال اتصلنا بالسيد عبد الرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - بعد لقائه بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون مباشرة وكان لنا معه هذا الحوار:



المجتمع : ماذا دار بينكم وبين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء لقائكم به يوم السبت الماضي في البيت الأبيض خاصة ما يتعلق بالموقف الأمريكي تجاه الجزائر؟

العمودي : كان مما دار بيني وبين الرئيس كلينتون أنني أكدت له أن جموع المسلمين الغفيرة وغالبية الجماعات والهيئات والمنظمات الإسلامية ليست إرهابية، ولا علاقة لها بأعمال العنف والإرهاب، وأنه لابد من فتح قنوات للحوار والتعاون والتفاهم معهم، فعلق قائلا: إن أصدقائنا في الغرب (وأظنه يعني فرنسا)، يعتبون علينا أننا نتحاور مع إرهابيين جزائريين وغيرهم، وقد أكدنا لهم أن هؤلاء ليسوا إرهابيين ولكنهم أناس يسعون إلى تقرير مصيرهم بأنفسهم، ومن خلال العملية الديمقراطية ولا بأس عندنا بذلك، كما أنني أكدت أن جبهة الإنقاذ ليست منظمة إرهابية كما تنعتها فرنسا، ولكنها حزب سياسي إسلامي حاز على الغالبية العظمى من أصوات الشعب الجزائري من خلال عملية انتخابية ديمقراطية نزيهة، وقد صودر منهم حقهم الشرعي في تولي زمام رئاسة البلاد وإدارة دفة الحكم بها وهم لا زالوا يعملون على استعادة حقهم الشرعي بالوسائل السلمية الممكنة بعيدا عن القتل والإرهاب، حيث لم يثبت أن جبهة الإنقاذ قامت بأية عمليات عسكرية أو أيدت أيًا منها، فكان جواب الرئيس كلينتون بالتأييد لذلك، وأكد أن موقف الحكومة الأمريكية هو الضغط على الحكومة الجزائرية لفتح الحوار مع الجبهة وإعطائها

"جماعات الضغط الأخرى تملك إمكانات هائلة ومع ذلك فإننا نتحرك بقوة لنصرة قضايا المسلمين"

حقها في المشاركة في الحكومة.

المجتمع : ما هو تحليلكم للتحذير الأمريكي إلى فرنسا بخصوص الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

العمودي : أمريكا تعتقد أن أية حلول أو اتفاقات أو صيغ عمل في الجزائر تقوم دون أن تكون جبهة الإنقاذ طرفا رئيسا فيها فمصيرها الفشل، وأنه لابد من مشاركة جبهة الإنقاذ في المرحلة القادمة في الحكومة الجزائرية إذا أردنا حلا حقيقيا للأزمة هناك، وكذلك لن ترضى الحكومة الأمريكية من فرنسا محاولات الضغط عليها لتغيير موقفها في ذلك أو وصفها بالتعامل مع الإرهابيين، وترى أن السياسة الفرنسية سياسة متصلبة فيها تهور ومجازفة لن تؤدي إلى نتائج حميدة بل ستدفع بالوضع إلى مزيد من التفاقم والتصعيد، وهذا هو التباين الرئيسي بين السياستين الأمريكية والفرنسية.

المجتمع : ما هو تفسيرك لإعلان الخارجية الأمريكية عن سماحها لأنور هدام - أحد قادة جبهة الإنقاذ - بالإقامة لمدة عامين على الأقل في الولايات المتحدة رغم تحذير فرنسا؟

العمودي : سماح الخارجية الأمريكية لأنور هدام بالإقامة لمدة عامين آخرين في أمريكا هو أمر طبيعي ومتمشي مع قوانين الإقامة وإدارة الهجرة الأمريكية، وأمريكا بذلك تحترم قوانينها ودستورها، والسياسة المتبعة الآن هي أن أمريكا تسمح في الإقامة على أراضيها وطلب حق اللجوء السياسي لمن لا يؤيد أعمال العنف والإرهاب - على حد وصفها - في الجزائر لا سيما قتل الأجانب وعمليات التفجير، وأمريكا تميز بين من يقوم بعمليات إرهابية أو قتل للأجانب أو الأبرياء، ومن يكافح لحق تقرير المصير والدفاع عن النفس بالدرجة الأولى وهي تتفهم ذلك، ولكنها لن تسمح لأحد له يد أو يؤيد عمليات التفجير العام أو قتل الأجانب في الإقامة على أراضيها، وهذا يسري على أنور هدام وغيره.

المجتمع : هل يعتبر ذلك تحديا لسياسة فرنسا القائمة الآن تجاه جبهة الإنقاذ وتحذيرها للدول الأوروبية الأخرى؟

العمودي : لا.. لا يعتبر هذا تحديا لسياسة فرنسا أو غيرها، فالمسألة ليست مسألة تحدي بقدر ما هي مسألة مصالح، والإدارة الأمريكية لا ترى من مصلحتها الآن استعداء الشعوب الإسلامية ولاشك أنها استفادت الكثير من الدروس والعبر من القضية الإيرانية، وهي تسعى جاهدة إلى عدم

الوقوع في الأخطاء ذاتها، والفرق بين الإدارة الأمريكية والفرنسية أن الثانية ما زالت عقليتها عقلية المستعمر، وقد بدا ذلك واضحاً جليا من ردود فعلها وسياستها المتهورة المتصلبة تجاه الجزائر، حيث لم تميز البتة بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو الجماعات الأخرى، وحاولت التصدي للمد الإسلامي بشتى أنواعه وأشكاله دون تمييز واع بينها أو حساب صحيح لردود الفعل، بينما أمريكا تفرق بين الجماعات وتعرف أن الجبهة حزب سياسي له شرعية وله وزن كبير في الشارع، ولا ترغب في معاداة الشارع والرهان على الحكومة العسكرية لا سيما أن هذه الحكومة لا تبدو قادرة على السيطرة على الموقف والقبض على زمام الأمور.

المجتمع : هل كان لقاؤكم الأول بالرئيس كلينتون ضمن مساعي المجلس الإسلامي الأمريكي للتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضية الجزائر؟

العمودي : نعم هذا اللقاء الأول بشخص الرئيس فيما يخص القضية الجزائرية، وكانت لنا لقاءات سابقة لمواضيع أخرى، لكننا التقينا بالعديد من المسئولين في البيت الأبيض والكونجرس بخصوص القضية الجزائرية على مدى عامين أو أكثر، كما كانت لنا اتصالات مباشرة مع سفير الحكومة الجزائرية في واشنطن، ولعل هذه الجهود تكون قد لعبت دوراً هاماً في التحول في الموقف الأمريكي تجاه الجزائر، والله أعلم، وقد كان من هذه الجهود اللقاءات:

١ ـ استطاع المجلس الإسلامي الأمريكي ـ بحمد الله وفضله ـ إقناع رجل الكونجرس (غريغ واشنطن) من ولاية تكساس بالتقدم بمشروع قرار للكونجرس الأمريكي يطالب بوقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الجزائرية لحين عودتها إلى النهج الديمقراطي، ويشترط فسح الحكومة الجزائرية المجال للأحزاب السياسية للعودة إلى العلن، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، وإطلاق سراح المعارضين السياسيين، واللجوء إلى الحوار الهادئ مع المعارضة، ورفع حالة الطوارئ، والعودة إلى حرية الصحافة، واستكمال الجولة الثانية من الانتخابات التي توقفت بسبب استيلاء الجيش على السلطة يوم ١١ يناير ١٩٩٢م.

لقد جاء مشروع القرار هذا بعد جهود مكثفة من المجلس والمتعاونين معه، استغرقت أشهراً عدة من العمل الهادئ المنظم، والاتصالات المحسوبة، وقد آتت ثمارها بحمد الله وفضله.

بيد أن مشروع القرار هذا يمثل بداية الطريق فقط، فلابد الآن من تكثيف الاتصالات والعمل الجاد الدؤوب لتكوين جبهة داخل الكونجرس تتبنى هذا القرار وتدفع نحو إجازته وإنجاحه وقت التصويت عليه، والمجلس الإسلامي الأمريكي ماض قدماً في هذا الاتجاه بإذن الله.

٢ ـ ومن جهة أخرى، قام المدير التنفيذي للمجلس بزيارة سفير الجمهورية الجزائرية في مكتبه في واشنطن، وتداول معه حول تكوين وفد إسلامي عربي يقوم بمهمة الوساطة بين الحكومة الجزائرية وجبهة الإنقاذ، ويشرف على عملية حوار عادل وهادئ بين الطرفين، وقدم المجلس قائمة بالأسماء المقترحة لأعضاء الوفد اختارها من الشخصيات الإسلامية ذات الكفاءة العالية والحكمة والاتزان.

٣ ـ تمكن وفد المجلس الإسلامي الأمريكي ـ بحمد الله ـ برغم اعتراض مسئولي اللجنة الفرعية المختصة بالشئون الإفريقية ـ من أن يحضر جلسات النقاش في الكونجرس المعنية بالقضية الجزائرية، وقدم ورقة تعبر عن موقف المجلس وأدخلت في حيثيات النقاش، كما أننا استطعنا الحصول على موعد للقاء رئيس اللجنة الفرعية المختصة بالشئون الأفريقية السيد هاري جونسون يوم ١٩ إبريل الماضي لشرح موقفنا والرد على كثير من المعلومات والتقارير المغلوطة، وقد كان اجتماعا مثمرا بحمد الله، وتم لقاء ثان معه وأحد مستشاري جبهة الإنقاذ في الأسبوع الماضي كذلك.

> ”قمنا بجهود كبيرة في قضية البوسنة ولا زالت أمامنا أشواط كبيرة في قضايا العالم الإسلامي المختلفة“

المجتمع : هل يمكن أن نعتبر هذه الخطوات بداية لجهد المسلمين في الولايات المتحدة للضغط على الإدارة الأمريكية لتصدق في وعودها تجاه البوسنة والهرسك؟

العمودي : لا يمكنني القول أن هذه هي البداية، ولكنها لاشك خطوة على الطريق بالاتجاه الصحيح بإذن الله، وقد كانت هناك جهود كثيرة ومكثفة خلال العامين الماضيين من المجلس الإسلامي الأمريكي وغيره من المؤسسات الإسلامية للضغط على الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بقضايا العالم الإسلامي، والحقيقة أن دورنا يحمل الكثير من الشرح والتوضيح والتنوير لهذه الإدارة حيث يلفها الكثير من الأوهام والمعلومات المغلوطة نتيجة تأثير جماعات الضغط الأخرى، وفي بعض الأحيان تطلب منا بعض الجهات في الإدارة الأمريكية المشورة بوصفنا مواطنين أمريكان مسلمين وتعمل بمقتضى هذه المشورة، وفي أحيان أخرى لا تعمل بمقتضاها، والأمر كله جهاد مستمر ونحن ـ كمسلمين أمريكان ـ لا زلنا في بدايات الطريق، ولكننا قد بدأنا بالاتجاه الصحيح فيما نعتقد والله الموفق أولاً وأخيراً.



■ العمودي يتحدث إلى مدير التحرير

المجتمع: هل هناك قضايا أخرى تتعلق بالعالم الإسلامي أثارها المجلس الإسلامي الأمريكي مع الإدارة الأمريكية؟ ولماذا لا تتحركون للضغط على الإدارة الأمريكية لتصدق في وعودها تجاه البوسنة والهرسك؟

العمودي: أثار المجلس الإسلامي الأمريكي العديد من القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي مع الإدارة الأمريكية خلال الأربع سنوات الماضية إضافة إلى عشرات القضايا المتعلقة بشئون المسلمين الأمريكان داخل وخارج الولايات المتحدة، وكان من هذه القضايا قضية مصر والحريات العامة فيها خاصة بعد مقتل المحامي «عبدالحارث مدني» في السجون المصرية، وكذلك قضية كشمير والاحتلال الهندي، وذلك بالتعاون مع إخواننا الكشميريين الأمريكان، وكذلك قضية تونس والإرهاب الحكومي للإسلاميين هناك، وقد نظمنا زيارة لوفد من أعضاء الكونجرس لتونس ورتبنا جلسة استماع في الكونجرس للاستماع إلى شهاداتهم، كما كانت لنا جهود مكثفة في قضية فلسطين وكذلك السودان.

أما بخصوص تحركنا وجهودنا في قضية البوسنة والهرسك فقد كانت من أكثر القضايا سخونة وقد بذلنا فيها جهودا كبيرة مضنية منذ بداياتها:

منذ قرابة العام والنصف والمجلس الإسلامي الأمريكي يبذل جهوداً مضاعفة لأجل قضية المسلمين في البوسنة والهرسك، خاصة على الصعيدين السياسي والإعلامي اللذان يعتبران أهم وأخطر صعيدين والأقل طرقا - للأسف في الوقت نفسه -، ففي الوقت



■ انور هدام

الذي اتجهت فيه جهود السوّاد الأعظم من المنظمات والهيئات الإسلامية نحو أعمال الإغاثة (وهو مجال هام ومطلوب)، كثف المجلس الإسلامي الأمريكي جهوده على المجال السياسي والإعلامي لتشكيل ضغوط مختلفة على دوائر اتخاذ القرار السياسي في الإدارة الأمريكية.

وقد تجسدت هذه الجهود - بحمد الله - بتشكيل لجنة متخصصة (TASK FORCE) مشتركة من المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) و (AAI) ARAB AMERICAN INSTITUTE، و (NAAA) NATIONAL ASSOCIA- TION OF ARAB AMERICAN وهذه المنظمات الثلاث تعد أكثر المنظمات الإسلامية والعربية قدرة على الجانب السياسي واتصالا مع رجال السياسة والصحافة الأمريكيين، وكذلك أكثرها خبرة في العمل مع المؤسسات الدينية الأخرى من النصارى واليهود، وسعت اللجنة إلى التخصص التام في قضية البوسنة والهرسك لتشكيل ضغط سياسي وإعلامي على الحكومة الأمريكية لمساندة قضية المسلمين في البوسنة، وقد توليت رئاسة هذه اللجنة، وعين الأستاذ خالد صفوري - مديرا تنفيذيا لها -.

وقد دأبت اللجنة على العمل الجاد المتواصل مع دوائر اتخاذ القرار الأمريكي منذ أيامها الأولى وحتى يومنا هذا، وكان من أعظم إنجازاتها الأخيرة ما قامت به من تنظيم حملة ضغط ودعاية مكثفة لمشروع قرار ماكلاوسكس الذي يقضي برفع حظر السلاح عن البوسنة والذي فاز بالتصويت في مجلس النواب بنتيجة ٢٤٤ ضد ١٧٨، الأمر الذي جعل النائب ملاكوسكس (مقدم المشروع) يحتضن السيد خالد صفوري - المدير التنفيذي للجنة - بعد نتائج التصويت ويشكره شكراً جزيلا على الجهد المكثف الذي قامت به اللجنة في تنظيم حملة الضغط والدعاية لمشروع القرار التي أتت ثمارها - بحمد الله -، وقال: إن ثلاثين بالمائة من الأصوات جاءت كنتيجة مباشرة لجهود اللجنة.

كما كان لجهود اللجنة دورا كبيرا في تعادل الأصوات بمجلس الشيوخ (٥٠ مقابل ٥٠) ثم تدخل نائب الرئيس آل غور لترجيح كفة معارضة قرار مشروع ماكلاوسكس، والجدير بالذكر أن تقارب الأصوات ما كان له أن يكون لولا تهديد الرئيس كلينتون باستخدام حق الفيتو في حالة نجاح القرار لوقفه، حيث بدا واضحاً تراجع الإدارة الأمريكية عن موقفها تجاه رفع حظر السلاح نتيجة ضغط دول حلف شمال الأطلسي.

وليس هذا نهاية المطاف، فالجهود جارية لإعادة صياغة المشروع ودفعه للتصويت مرة أخرى بإذن الله، كما أن هذا لم يكن بداية المطاف كذلك، فقد جاء هذا الانتصار والنجاح لجهود المسلمين نتيجة تراكمات لجهود عديدة قامت بها اللجنة بالتعاون مع الهيئات الأخرى على مدى عام ونصف خلت، كان من أهمها:

١ - التنسيق للقاء الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش مع السفير البوسني في نيويورك مع كامل وفده.

٢ - ترتيب اتصال هاتفي بين رئيس البوسنة ونائب الرئيس الأمريكي آل غور.

٣ - تنسيق لقاءات متعددة لوزير الخارجية البوسني مع أعضاء الكونجرس في واشنطن.

٤ - تمكنا بالتعاون مع السيد: جيم زغبي - رئيس (AAI)-، والسيد خليل جحشان - المدير التنفيذي لـ(NAAA)-، من عقد عدة لقاءات مع إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون ووزارة الخارجية في الإدارة القديمة والجديدة.



■ العمودي يجلس إلى جوار لي هاملتون - رئيس لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس

٥ - إرسال وفد من الكونجرس الأمريكي إلى البوسنة بصحبة السيد خالد صفوري لمعاينة الأوضاع هناك، ثم وفد آخر من مساعدي الكونجرس، وكذلك ترتيب جلسة استماع لهم في الكونجرس للإدلاء بشهاداتهم.

٦ - تكوين وفود مسلمة امريكية من جميع المدن الأمريكية الكبرى لمقابلة الكونجرس وطلب دعم قضية البوسنة ورفع حظر السلاح.

٧ - تنظيم وفود محلية في كل ولاية لزيارة حاكم الولاية (GOVORNER) وحثه على دعم قضية المسلمين في البوسنة.

وهذه الجهود بالطبع لا تؤثر على اولوياتنا في العمل من أجل الدفاع عن الحقوق المدنية والشرعية للجالية المسلمة الأمريكية وتنظيمها سياسيا واجتماعيا، وحثها على المشاركة في العملية السياسية ومكافحة كل انواع التمييز ضدها، وكسر حاجز العزلة والانكفاء على الذات وإحداث التفعيل اللازم بينها وبين المجتمع الأمريكي التي هي جزء من كيانه ونسيجه.

المجتمع : ما هي القضايا الإسلامية المستقبلية التي تستعدون لطرحها مع الإدارة الأمريكية للتأثير فيها مستقبلا؟

العمودي : هناك الكثير من المشاريع المستقبلية التي يعتزم المجلس طرحها والعمل من أجلها ومعظمها بدأت الجهود فيها وتحتاج إلى جهد متصل دؤوب، فالعمل السياسي كما لا يخفى عمل يتصف بالنَّفَس الطويل وليس فيه قفزات، بل هو سباق الماراثون الذي يعتمد على التحمل والصبر والصمود، فما زالت أمامنا أشواط طويلة في قضية الجزائر، والبوسنة، ومصر، وتونس، وأفريقيا عموما، وفلسطين، وقضية السلام في الشرق الأوسط، وكشمير، وجنوب لبنان، هذا إضافة إلى عملنا المتصل لخدمة قضايا الإسلام في أمريكا نفسها، فلابد من المحافظة على الاتزان بين العمل للقضايا الخارجية والقضايا الداخلية، فمن الصعب أن تتجاوب الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي معنا ما لم نثبت وجودنا وجدارتنا واكتراثنا بالمجتمع الأمريكي وصالحه العام من قضايا المحافظة على البيئة ومكافحة الجريمة والمخدرات والإدمان والتدني الأخلاقي، والعمل من أجل التأمين الصحي العام، والمساهمة في مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية من زلزال وفيضانات وغيرها من الشئون المحلية، وهذا مهم جدا حتى لا يشعر الشعب الأمريكي أننا طارئون عليهم وجسم غريب عن نسيج المجتمع.

> ”هناك كثير من اللوبيات والمنظمات سواء من اللوبي اليهودي أو غيره تعمل ضدنا وندعو كل من يؤمن بأهدافنا أن يقدم لنا المشورة“

المجتمع : في الختام، ما هي اهم المشكلات التي تواجهكم في طريق تحقيق اهدافكم بما يعود بالفائدة على اوضاع المسلمين في الولايات المتحدة اولا، وبما يؤثر على السياسة الأمريكية تجاه قضايا العالم الإسلامي؟

العمودي : أهم المشاكل التي تواجهنا:

١ - الجالية المسلمة نفسها: فالجالية عبارة عن خليط من خلفيات متباينة وقوميات مختلفة واهتمامات متفرقة ومتشعبة، والعديد منهم لا يدرك أهمية العمل السياسي نتيجة الخلفية التي جاء منها في بلاده حيث لا ديمقراطية ولا شورى، وفريق آخر لا يفهم طبيعة العمل السياسي طويل النفس، ويريد نتائج انية سريعة ويلقي اللوم دائما على الحكومة دون أن يسعى لتقديم أي شيء، وفريق يرى موانع شرعية في مبدأ العمل السياسي والمشاركة بالتصويت والانتخاب في الحكومات الكافرة، وهكذا.. وتوعية هذه الجالية وتنظيم صفوفها سوف يستغرق وقتا وجهدا كبيرين.

٢ - العامل الاقتصادي: فالعمل السياسي عمل باهظ التكاليف، ومن الصعب التأثير على عضو كونجرس، أو مرشح رئاسة، أو مرشح ولاية، أو بلدية، أو غيرها دون إثبات جدارة في جمع أصوات الناخبين وتدبير تبرعات لحملته الانتخابية، والحقيقة أن التبرعات التي تقدم لهؤلاء المرشحين هي من قبيل الاستثمار، حيث قد تعود اضعافا مضاعفة على العالم الإسلامي أو مؤسسات الجالية المسلمة من مساعدات حكومية وغيرها.

٣ - هناك الكثير من الهيئات والمنظمات والأفراد الذين يعملون ضدنا سواء من اللوبي اليهودي أو غيره، ولكننا نستعين بالمولى - عز وجل - ونتمسك بحبله ثم بحبل اهل الخير والغيرة والإحسان، وأدعو كل من يؤمن بأهدافنا وخطنا أن يقدم لنا الدعم والمشورة وصالح الدعاء.

٤ - قلة الكوادر ذات الخبرة في العمل السياسي الأمريكي فهو مضمار جديد على الإسلاميين والكل في مرحلة تحسس معالم الطريق وتلمس المسارات والله الموفق.

٥ - ضعف الجالية المسلمة وتخاذل الحكومات العربية والإسلامية، الأمر الذي جعل كثيراً من أصدقاء القضايا الإسلامية من رجال السياسة الأمريكان يحجم عن الصدع بموقفه خشية الا يجد الدعم اللازم والتأييد من الجالية المسلمة أو الدول والحكومات المسلمة، وقد صرح عدد منهم بذلك وعتب علينا أننا لا نتعاون معهم بالرغم من تعاونهم مع قضايانا.

على كل حال ما زال العمل في بدايته ومن صحت بدايته وتدارك عيوبه وأخطاءه واعترف بها، لابد أن تصح مسيرته وتثمر بإذن الله، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.■



■ العمودي يتحدث في مؤتمر الإسلام والغرب

السياسة الخارجية الأمريكية !!

بقلم: أحمد منصور

هناك شبه إجماع من المراقبين على ان السياسة الخارجية الأمريكية تعاني الاضطراب والضعف والهزال، ومع ان السياسة الداخلية ليست احسن حالا من السياسة الخارجية، إلا ان الاهتمام شبه الكامل من قبل الرئيس كلينتون بالقضايا الداخلية جعل السياسة الخارجية في ادنى درجات الضعف والاضطراب، وربما اضافت صورة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر مزيدا من الضعف والهزال على هذه السياسة فبدا اثرها واضحا من خلال افتقار إدارة كلينتون إلى مواقف حاسمة تجاه القضايا المختلفة وظهورها في عجز شبه كامل في الرؤية والتركيز تجاه القضايا العالمية، ابتداء من المأساة المستمرة في البوسنة ومرورا بهروبها في مارس الماضي من الصومال وترددها الواضح تجاه هايتي ومواقفها المتذبذبة إزاء الصين ورواندا واليابان والعراق وروسيا وكوريا الشمالية.

وضعف السياسة الخارجية الأمريكية لا يقف عند حد ضعف الوزير كريستوفر الذي تنتشر الشائعات منذ اكثر من عام عن قرب تنحيته لافتقاره إلى ان تكون له شخصيته القوية والمؤثرة في مجال السياسة الخارجية الأمريكية فهو يسافر كثيرا خاصة إلى الشرق الأوسط التي اصبح يقضي في دولها وفنادقها ربما اكثر مما يمضيه في مكتبه في واشنطن ويدلي من آن لآخر بتصريحات ليس لها لون أو طعم او رائحة، بل لقد ذهب الكاتب الأمريكي إدوارد سعيد إلى ابعد من ذلك حينما وصف كريستوفر قائلا: «إنه يبدو وكأنه ليس لديه فكرة محددة عن شيء، أو ان لديه القدرة على رسم سياسة متماسكة لحكومته او على الاقل التعبير في شكل مثير للانتباه عن تلك السياسة ويبدو ان ميزته الوحيدة هي اناقته»، اما مجلة «تايم» فقد اطلقت عليه لقب «الشخص غير المثير» بينما قالت عنه اركانساس ديمقراط جازيت «المرتجف»، اما اشد الانتقادات الصحفية التي وجهت إليه فقد كانت من قبل «نيويورك تايمز» التي اطلقت عليه لقب «العاجز»، اما هيلموت سونتفيلدت - المسئول السابق بوزارة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس فورد فقد وصف اداء كريستوفر في حديث ادلى به إلى «لوس انجلوس تايمز» في يناير الماضي قائلا: «لقد كان الأداء مشوشا وبدون هدف ولم يحدث اي اثر مقنع في الخارج، وربما يكون قد اضر بمصالحنا»، اما «الديلي تلجراف» فقد وصفت كريستوفر في تحليل نشرته في إبريل الماضي قائلة: «إنه يفتقد بشكل مزعج إلى الاقتناع بصحة الأشياء فبدلا من الافكار يضع قوائم وبدلا من المبادئ السياسية يعتمد على ما يصفه بالأولويات».

اما احد المسئولين في الإدارة الأمريكية فقد عبر عن غضبه من الضعف العارم الذي اصبحت تتسم به السياسة الخارجية الأمريكية ضمن تحليل نشرته مجلة «تايم» في إبريل الماضي قائلا: «إن اوروبا ترانا في حالة من التشويش والفوضى، وعلى اننا لا نقود، وان فريق سياستنا الخارجية ضعيف، واننا غير جديرين بالثقة، إننا نصدر بيانات مبدئية قوية حول ما سنقوم بعمله وبعد ذلك نتراجع عنها، وهم لا يعتقدون باننا نمتلك الكثير من المصداقية».

وإضافة إلى ذلك فلا تكاد صحيفة امريكية او غربية معروفة إلا وشاركت في توجيه الانتقاد إلى إدارة كلينتون بسبب عجزها الخارجي، ومع وجود شبه إجماع على هذا العجز تجاه قضايا العالم المختلفة إلا ان هناك قضية واحدة فقط استطاعت إدارة كلينتون ان تحقق فيها انتصارات ملحوظة، وهي قضية تدجين معظم الحكومات العربية تجاه «إسرائيل»، ودفع اكثر من زعيم عربي للذهاب إلى واشنطن والانحناء امام رابين وطلب الصفح والاعتذار عن عداوة الماضي.

لكننا إذا ادركنا بان القائمين على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة تجاه الشرق الأوسط هم من كبار الصهاينة الطليين، وابرزهم دينيس روس الذي يرافق كريستوفر كظله في كافة زياراته وجولاته في الشرق الأوسط ومارتن انديك الصهيوني الاسترالي المرشح سفيرا للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» والذي لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا في يناير ١٩٩٣م بعدما فرضه اللوبي الصهيوني على إدارة كلينتون ليكون «مستشار» للأمن القومي لشئون الشرق الأوسط والذي قام بصياغة كافة خطط السلام التي يجري تنفيذها الآن في المنطقة.

إذا ادركنا ذلك علمنا سر النجاح الأمريكي والانبطاح العربي امام «إسرائيل» ومطامعها التوسعية، وادركنا كذلك ان السياسة الخارجية الأمريكية لا تبالي ابدا بتاريخ الشعوب الإسلامية وكرامتها، وإنما تندفع في إهانة بالغة وضغوط مخزية لتركيع الأمة العربية وخذلانها وفرض السيطرة اليهودية عليها، لكن إذا كانت الولايات المتحدة تعمل لمصالحها ومصالح «إسرائيل» حليفها الاستراتيجي الأول فإن المخزي في الأمر هو تواطؤ كثير من الحكومات العربية مع السياسة الأمريكية المستهينة بالأمة العربية الإسلامية ودينها وكرامتها وتاريخها وشعوبها، واصبح كثير من الحكام العرب ينتظرون ادوارهم وحكومة «إسرائيل» تقودهم إلى واشنطن الواحد تلو الآخر ليعلنوا امام العالم اجمع اعتذارهم «لإسرائيل» عن الماضي.

إننا ندرك بان الأمريكيين لم ينتخبوا بيل كلينتون ليفعل ما هو صواب للعالم العربي ولكن انتخبوه ليفعل ما هو صواب للولايات المتحدة، لكن سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي والإسلامي والتي تغفل حقوق وتاريخ واعتبار مليار مسلم وتنحاز كليا إلى ثلاثة ملايين يهودي هي سياسة ضد مصالح الولايات المتحدة ومستقبلها في المنطقة، وإن استمرار مراهنة الإدارة الأمريكية على اشخاص وافراد يرسخون سياستها المنحازة وإهمالها للشعوب التي سيكون لها القرار الأخير ولو بعد حين هي مراهنة خاسرة، وإن هذه السياسة التي تقوم على اكتساب عداوة مليار مسلم مقابل مصلحة ثلاثة ملايين يهودي سوف تكون عواقبها وخيمة، وإن شواهد التاريخ هي خير برهان على ذلك، كما ان الأجيال القادمة لن ترحم المتواطئين.■

أمريكا تخشى من التورط في الجولان

واشنطن : محمد دلبح

يدور جدل في أوساط الإدارة الأمريكية والكونجرس حول مشاركة الولايات المتحدة عسكريا في قوة حفظ سلام في مرتفعات الجولان السورية بعد انسحاب القوات الإسرائيلية فيها، ويشتد هذا الجدل كلما قام وزير الخارجية الأمريكية «وارين كريستوفر» بإحدى جولاته في المنطقة الهادفة إلى تسريع التوصل إلى اتفاقات سلام بين «إسرائيل» والأطراف العربية، وقد اقترح وزير الدفاع الأمريكي السابق ليس أسبن في حديث له في تل ابيب في شهر يونيو الماضي ان اقتراحا حديثا بنشر قوات امريكية فوق مرتفعات الجولان في اعقاب جلاء القوات «الإسرائيلية» المحتلة بالكامل سوف تكون بحجم لواء لكي تتمكن من القيام بمهمتها، واشار أسبن إلى انه في إطار توجيهات وزارة الدفاع الأمريكية فإن هذه المبادرة قد تشكل مصدر توتر للجيش الأمريكي طالما انها تتطلب تحضير قوة كبيرة من القوات الأمريكية، واضاف بانه إذا كان موضوع نشر القوات سيكون محدداً على غرار قوة المراقبة الأمريكية في صحراء سيناء «فإن الأمر سيكون عابياً».



■ الجولان وعلم «إسرائيل»

وتقول مصادر أمريكية عديدة من بينها نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكية سفريد سميث بأن الحكومة الأمريكية كانت طلبت من «مؤسسة راند» للأبحاث والدراسات بإعداد دراسة حول الدور الأمريكي في تسوية سلمية في الشرق الأوسط بما فيه إمكانية استخدام جنود أمريكيين في مرتفعات الجولان لضمان سلام بين «إسرائيل» وسوريا، وقد تسلمت الحكومة الأمريكية هذه الدراسة قبل نحو سبعة أشهر، لكنه لم تتم توزيعها على أعضاء الكونجرس أو نشرها علناً.

ومن المعروف أن «مؤسسة راند» التي كانت ذات شهرة واسعة في فترة الستينات والسبعينات لعلاقتها الوثيقة بوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. إي. إيه) كانت قدمت اكثر من مشروع مقترح لحل القضية الفلسطينية ويبدو ان وزارة الخارجية الأمريكية لا تزال حتى الآن تنفذ خلاصات ابحاث ودراسات هذه المؤسسة التي تتخذ من سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا مقراً لها.

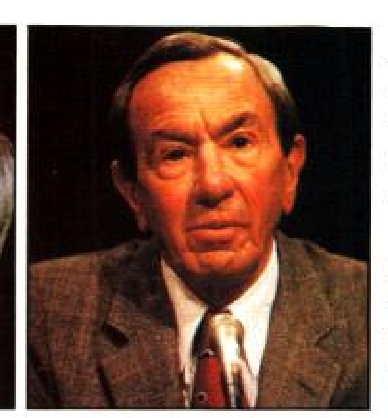
وبالرغم من إبقاء الحكومة الأمريكية على سرية الدراسة فإن عضو مجلس الشيوخ الأمريكي مالكوم والوب قدم تعديلا على قانون صلاحيات وزارة الدفاع يدعو إلى دراسة محددة لإمكانية استخدام جنود امريكيين في الجولان، ويمنح التعديل الكونجرس مهلة ثلاثين يوما لمراجعة نتائج الدراسة مثل اي التزام رئاسي لوضع قوات امريكية بين «إسرائيل» وسوريا، غير أن ذلك التعديل لم يحظ بموافقة الكونجرس، حيث ان وزارة الخارجية الامريكية والسفارة «الإسرائيلية» في واشنطن ومنظمة «إيباك» وهي اللوبي «الإسرائيلي» في الكونجرس وعملت ضد تعديل والوب، قائلة: بأن مثل تلك الدراسة سابقة لأوانها في ضوء حساسية المفاوضات الدائرة بين سوريا و«إسرائيل» التي من شانها أن تجعل مثل تقرير «راند» مسألة شديدة الحساسية.

ويقول الناطق باسم «إيباك» توبي ديرشويتز: بأن المنظمة لديها علم بدراسة «راند» منذ نحو شهرين «لكنها لا تعلم عما إذا كانت قد استكملت»، وأكد انه لا يوجد لديها موقف معلن إزاء استخدام قوات أمريكية في الجولان لكنه يعتقد انه «ينبغي على الكونجرس ان يلعب دوراً نشطاً إزاء هذه المسألة المهمة جدا في الوقت المناسب عندما تصبح التفاصيل متوفرة لدى قرب التوصل إلى اتفاق سلام»، ويسود اعتقاد لدى العديد من المصادر بأن المعارضة التي تسببت في هزيمة تعديل والوب لم تنبثق من اهتمام بتسهيل دراسة محايدة لمسألة وضع جنود أمريكيين في الجولان، بقدر ما كانت تستهدف إنهاء أية إمكانية لتلك المشاركة، وفي الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي أرسل ثلاثة من أبرز أعضاء مجلس الشيوخ

الأمريكي رسالة إلى وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري يطلبون فيها نسخًا من دراسة «مؤسسة راند» السرية، وتقديم إيجاز حول النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

واستنادًا إلى الرسالة التي حملت تواقيع السيناتور والوب، الفونسو داماتو ودون نيكلي فإن الدراسة قد تم الانتهاء من إعدادها، وأنها قدمت إلى مكتب مساعد وزير الدفاع للشئون الإقليمية في شهر ديسمبر ١٩٩٣م، وتقول مصادر في الكونجرس أن عددًا من أعضاء لجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي على اطلاع بصدور الدراسة منذ نحو ثلاثة أشهر، لكن اللجنة لا تملك أية نسخة من الدراسة لكنها طلبت معرفة المزيد عنها، وقد أشار رئيس اللجنة لي هاملتون مؤخرًا إلى أن استطلاعًا يتم القيام به لتقرير المواقع التي سيوضع فيها الجنود الأمريكيون في مرتفعات الجولان.

وإلى الآن لم تقم «مؤسسة راند» بإدراج الدراسة على قائمة منشوراتها، بل إن المنسق الأمريكي الخاص لشئون التسوية في الشرق الأوسط دينس روس لم يطلع عليها بعد، وفيما يدعي المدافعون عن الدراسة، بأنها تهدف إلى إعادة تأكيد الولايات المتحدة التزاماتها لتقوية «السلام السوري - الإسرائيلي»، وإن هدفهم من نشر الدراسة هو حماية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية، وأمن إسرائيل من أية أعباء لا يمكن تحملها، فإن أولئك الذين يدعون إلى اختبار سابق لأوانه، يشتبه بأنهم يريدون استخدام ذلك لتأخير أو وقف عملية السلام العربية - الإسرائيلية الحالية.



■ كريستوفر



■ ليس اسبن

«الإدارة الأمريكية تخشى من تكرار سيناريو الصومال في الجولان إذا شاركت بقوات عسكرية هناك»

وكان مسئولون أمريكيون بمن فيهم وزير الخارجية كريستوفر اقترحوا مرارًا بأن كلا من الإسرائيليين والسوريين لديهم الاستعداد لإدخال تعديلات عن الفكرة، كما أن الولايات المتحدة قد لا تعترض على استخدام جنود أمريكيين كجزء من قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات، إلا أن معارضين لنشر قوات أمريكية في مرتفعات الجولان يقولون: بأنه إذا ما أصبح الجنود الأمريكيون هدفا لهجمات «إرهابية» فإن الدعم الأمريكي لعملية السلام و«إسرائيل» ربما يتراجع.

وقد عزز هؤلاء المعارضون رأيهم بنشر إعلان في صحيفة «نيويورك تايمز» يظهر صورة جثة جندي أمريكي وهو يجرجر في شوارع العاصمة الصومالية مقاديشيو، للدلالة على ما قد يحدث للجنود الأمريكيين في الجولان، ويقول توماس نيومان - المدير التنفيذي للمعهد اليهودي لشئون الأمن القومي (جينزا) - أن «الدراسة تقترح خيارات متعددة، وإذا ما أراد المرء أن يصدر تقييما معقولا فيما يتعلق بوجود قوات أمريكية في الجولان فإنه يحتاج إلى أن يكون مطلع على كافة المعلومات».

ويقول منتقدو الموقف الأمريكي الرسمي بشأن الوجود الأمريكي في الجولان، بأن الوضع يختلف عما هو قائم في سيناء، إذ بينما تبلغ مساحة ٢٢ ألف ميل مربع، فإن مساحة مرتفعات الجولان لا تزيد عن ٤٥٠ ألف ميل مربع، وأن الجنود الأمريكيين سيوضعون في مواقع على بعد ٢٥ ميلا من أماكن تواجد أفراد حزب الله وغيره من المنظمات التي تدعو إلى قتال «الإسرائيليين» في منطقة البقاع وأن الجنود الأمريكيين خلافا لجنود الأمم المتحدة العاديين سيكونون هدفًا للمناهضين «لعملية السلام العربية - الإسرائيلية».

وفيما يتواجد الجنود الأمريكيون في سيناء على البحر الأحمر، فإن الجنود الأمريكيين في الجولان سيكونون على مقربة في لبنان حيث يتخذ الوطنيون العرب والإسلاميون المعادون للولايات المتحدة مقرات لهم.

ويضيف هؤلاء القول بأن الجنود الأمريكيين في سيناء يتواجدون بين مصر و«إسرائيل» وكلاهما حليف للولايات المتحدة، كما أنهم بعيدون عن المواقع العسكرية المصرية و«الإسرائيلية»، بحيث تجعلهم في مأمن إذا ما حدث تبادل إطلاق نار بين الجانبين، بينما سيصبح وضع الجنود الأمريكيين في الجولان جغرافيا مثل قطعة «الساندويش» بين «إسرائيل» وسوريا. ■



■ الهزيمة الأمريكية في الصومال

من أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية:

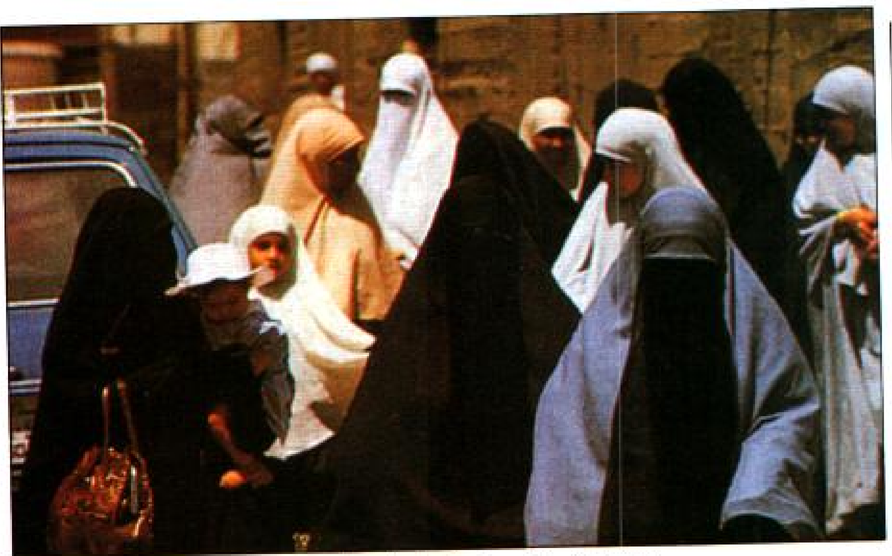
تشغيل المرأة

وسيلة خطيرة.. لهدف خطير

بون: نبيل شبيب

قضية سكان العالم في الأصل قضية واسعة متشعبة، من المفروض أنها تشمل عددا ضخما من القضايا والمشكلات العالمية المعروفة، كالكثافة السكانية، والمدن والأرياف، والهجرة والتشريد، وتفاوت وسطي الأعمار، وهوة الثراء والفقر، والتوازن بين احتياجات الإنسان ومعطيات الطبيعة وأوضاع البيئة.. وكان هذا وسواه بالفعل مما تعرضت له مؤتمرات ماضية، لا سيما مؤتمر السكان العالمي الأول سنة ١٩٧٤م، والثاني سنة ١٩٨٤م، ولكن نبحث عن هذه القضايا وأمثالها في وثائق الإعداد للمؤتمر الثالث في القاهرة فلا نكاد نجد لها أثرا، وإنما نجد بدلا من ذلك عددا كبيرا من المسائل الفرعية والتفصيلية، التي يمكن جمعها تحت عنوان مشترك واحد: الإنجاب والمرأة والجنس.

وبقليل من التأمل في الخطط والمشروعات المطروحة للبحث نجد أن المطلوب هو تشغيل المرأة لشغلها عن الإنجاب، مع وضع ذلك تحت عناوين مختلفة، منها المغرية ومنها المنفرة، كالمساواة بين الجنسين، أو تنظيم الأسرة، أو التوعية الجنسية للمراهقين، وما شابه ذلك، وكانت الدول النامية في المؤتمرات الدولية الماضية أشد حرصا على حفظ أصل القضية، واعتبار تحقيق التوازن في الإنتاج والاستهلاك والتوزيع وفي نظام الاقتصاد العالمي سبيلا إلى التنمية والتطوير في الجنوب، بما يغطي تلقائيا نتائج الزيادة السكانية عبر زيادة الموارد، وانقلبت هذه النظرة رأسا على عقب، فصار منع مزيد من المواليد شرطا لتحقيق هدف تحسين مستوى المعيشة، وهذا ما لا يوجد ضمان له، فكل زيادة في الموارد العالمية اليوم، تذهب إلى الدول المترفة، نتيجة الخلل في العلاقات الدولية،



■ المرأة المسلمة مستهدفة من وراء مؤتمر السكان

ولا تذهب إلى الدول الفقيرة المحتاجة إليها، بغض النظر عن تطور تعداد سكانها أصلا، وبعد أن حصرت القضية في منع الإنجاب، أصبح المحور الرئيسي للاهتمام هو المرأة، وأصبح تشغيلها وسيلة لتحقيق ذلك الهدف.

تزوير جوهر القضية

لم ينشأ هذا التصور لولا تزوير جوهر قضية زيادة سكان العالم وأبعادها:

١ - إن المقارنة بين متوسطي زيادة السكان سنويا خلال ١٠ أعوام مضت، وبين إجمالي النمو الاقتصادي العالمي السنوي، تبين أن البشرية ازدادت بمعدل ١,٧٪ في السنة، وأن الإنتاج الاجتماعي العام في العالم - أي المنتجات والخدمات - ازداد بمعدل ٢,٥٪ سنويا.. فأين الخلل إذن؟

٢ - إن المقارنات التي تُطرح مع التركيز على «النسب التصاعدية» للزيادة البشرية من قرن إلى آخر، فتردد أرقاما مذهلة.. مقارنات صحيحة في الأصل، ولكنها تهمل أو تتجاهل أن زيادة الإنتاج العالمي من المزروعات والمصنوعات والخدمات، أسرع تصاعدا بكثير، فنمو الضخم خلال القرن الميلادي العشرين بالمقارنة مع القرن الميلادي التاسع عشر، يعادل أضعاف «تصاعد» النمو السكاني في إطار المقارنة بين هذين القرنين.. وتقول الدراسات المستقبلية بشبيه ذلك للقرن الميلادي الحادي والعشرين أيضا، فأين الخلل إلا في النتائج المعروفة لازدياد الهيمنة الاقتصادية والاستغلال الدولي، إلى درجة نشر التخلف والجوع والفقر بصورة مبرمجة.

٣ - ويتبين لنا وجه آخر من المغالطة الفاحشة أو جملة المغالطات الكامنة وراء التصور المذكور، في أن البلدان النامية هي المقصودة بحملة تشغيل المرأة لتخفيض نسبة الإنجاب العالية فيها، مع أن الأرقام المجردة تستدعي التفكير على نحو آخر، ومن ذلك على سبيل المثال دون الحصر أن الفرد الواحد في البلدان الصناعية يعيش وسطيا ٧٥ سنة، مقابل ٥٨ سنة في البلدان النامية، ويستهلك الأول

وسطيا ـ من الناحية الحسابية النظرية ـ أكثر من ٢٥ ضعف ما يستهلك الثاني وسطيا من الثروات الطبيعية والإنتاج الزراعي والصناعي العالمي القائم على تلك الثروات، وبتعبير آخر: إن كل مولود جديد في بلد صناعي، يمثل «عبئاً» على الموارد الطبيعية للأرض يعادل العبء الذي يمثله زهاء ٢٤ مولودا في البلدان النامية ـ وهذا ما يسري في ميدان تلويث البيئة واستهلاك مصادر الطاقة وغيرها ـ فما هي القاعدة المنطقية التي تسمح بوضع مخططات تستهدف الحيلولة دون حياة ٢٤ إنسانا في الجنوب، لحساب إنسان واحد يعيش حياة الرفاهية المترفة في الشمال على حساب ثروات الجنوب؟

تزوير المنطلق الفكري للحل

وحتى في حالة التسليم ببقاء الخلل العالمي الكبير الراهن، فإن محاولة تبرير تبني «تشغيل المرأة» كوسيلة لا غنى عنها من أجل إزالة التخلف بالحد من الإنجاب، تقوم على مغالطة ادعى إلى الاستغراب والاستهجان، ولا يخفف من ذلك كثرة ترداد المقولة وكأنها بدهية مفروغ منها، لقد أصبح محور ما يُنشر بأساليب إعلامية غوغائية دون دراسات منهجية قويمة، هو أن المرأة تعمل في المجتمع الصناعي المتقدم، الذي انخفضت معدلات الإنجاب فيه وذاك من أسرار نهوضه، فيجب أن تعمل المرأة في المجتمعات النامية، لتخفّض معدلات الإنجاب، فيتحقق النهوض المنشود، وليس هذا صحيحا، جملة وتفصيلا:

١ ـ ليس صحيحا من الناحية التاريخية المحضة أن تشغيل المرأة كان عنصرا رئيسيا أو فرعيا أو سببا جوهريا أو جانبيا لبداية النهوض في العالم الصناعي، بل كان تشغيلها نتيجة (سلبية غير مقصودة في الأصل) من نتائج التصنيع، ولا يوجد مرجع غربي يزعم أن ما يُسمى «تحرير المرأة» قد بدأ إلا بعد أن بدأت النهضة المادية الغربية الحديثة، وقطعت أكثر من ثلاثة قرون من مسيرتها.

٢ ـ لم يكن «تشغيل المرأة» جزءا من عملية «تحريرها» بمفهوم الكلمة الغربي، وهي الصورة التي يراد ترويجها تحت عناوين مغرية ظاهريا في بلادنا في الوقت الحاضر... فدعوات «التحرير» الغربية بدأت بعد تشغيل المرأة، الذي كان لأسباب معروفة بعد الحقبة الأولى مما يُسمى الثورة الصناعية، وكان نتيجة مباشرة لرغبة أصحاب المال والأعمال في توفير عدد أكبر من الأيدي العاملة، بصورة تحفظ لهم موقعا أقوى في معركة «الأجور والنقابات» التاريخية تجاه العمال.

٣ ـ إن نزول المرأة، أو دفعها إلى النزول دفعا، تحت وطأة انخفاض دخل

”المقارنات التي تركز على النسبة التصاعدية للزيادة البشرية من قرن إلى آخر خادعة لأنها تتجاهل الزيادة في الإنتاج العالمي وأنها أسرع وأعلى من النمو السكاني“

أسرة العامل الصناعي كان بعد أن توفرت أركان النهضة الاقتصادية المادية، وهذا ما لا يُقارن إطلاقا بأوضاع البلدان النامية حاليا، حيث تتراوح نسب البطالة الرسمية والمقنعة ما بين ٤٠ و٦٠٪، وحيث لا تتوفر البنية الهيكلية لقيام مجتمع صناعي حتى الآن.

من العواقب

ليس في نسبة الإنجاب في الجنوب مشكلة حقيقية بل مشكلة مصطنعة، ويبلغ وسطي الزيادة السكانية عالميا ١,٧٪، وهو في البلدان الصناعية في حدود ١,٢٪، وفي النامية في حدود ٢,٢٪، فالفارق النسبي ضئيل، ولكن تضخمه المقارنات التي تتجنب القول إنه في حدود (١,١) مولودا في كل أسرة، وتعمد بدلا من ذلك إلى ذكر عدد المواليد بالمجموع من وضع الشمال مقابل الجنوب وكأنهما متساويان عددا.. والواقع أن ٩٠٪ من المواليد يولدون في الجنوب ولكن يعيش فيه ٧٦٪ من البشرية، ولو تحقق هدف الحد من الإنجاب في الجنوب وهبط وسطيّ المواليد إلى ١,١٪ كما في الدول الصناعية، فلا يعني ذلك حل مشكلة التنمية، بل سيستمر التخلف والجوع ما استمر الخلل في العلاقات الاقتصادية والمالية العالمية، وبتعبير آخر: إن الحد من الإنجاب يمثل في أقصى ما يذهب إليه أنصاره «حلا جزئيا»، فإذا تم عن طريق تشغيل المرأة فسوف يحل جزءا من مشكلة قائمة، ولكنه سيفجر مشكلات أخرى كبرى، مما يفرض التوقف طويلا قبل الإقدام على تنفيذ المخططات الموضوعة لذلك، لا سيما وأن «استشراف» المشكلات المقبلة وعواقبها لا يتطلب بحثا ودراسة، بل يتطلب مجرد النظر ورصد الأوضاع القائمة في المجتمعات الصناعية حاليا نتيجة تشغيل المرأة في الدرجة الأولى.. ولا تكاد تصدر دراسة غربية عن ظاهرة من الظواهر المرضية المتفق على خطورتها، كالمخدرات، وانتشار الجريمة، والأمراض الجنسية، وتفشّي جميع ذلك على مستوى الناشئة والأطفال، ثم انتشار التجارة بالرقيق الأبيض والاعتداءات الجنسية، لا تكاد تصدر دراسة غربية حديثة عن هذه الظواهر، إلا وتؤكد أن جذور المشكلة كامنة في تفكك الأسرة في المجتمع الصناعي، وهو ما انعكس في أن نسبة المعاشرة دون زواج أصبحت تفوق الزيجات، وأن الطلاق أصبح يعادل ثلث الزيجات تقريبا، كما أصبح عدد من يعيشون على انفراد ـ وهم شباب عزوفا عن الزواج فضلا عن المسنين نتيجة إهمالهم ـ يعادل قريبا من ثلث السكان.

إذا صح ما يقال بأسلوب التهويل إن الزيادة السكانية في بلادنا «قنبلة موقوتة»، فكيف نستوعب هذا التركيز على محاولة نزع فتيلها؟ وهي قضية تطور يمتد عشرات السنين ويسمح بمواجهته الهادئة بعيدا عن أجواء «التخويف من الانفجار المزعوم»، ثم نرى رأي العين كيف يوضع إلى جانبها عشرات «القنابل الاجتماعية» الأشد خطرا والأسرع انفجارا؟

والجدير بالإشارة هنا أن اختيار تعبير «تشغيل المرأة» في هذا الموضوع كان مقصودا، مقابل طرح القضية تزويرا تحت عناوين: «الحقوق.. والمساواة.. والتحرير» والفارق كبير بين هذه العناوين وبين واقع إيجاد ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسانية في الغرب، جعلت المرأة «عاجزة» عن ترك العمل، وعن أن تكون «ربة بيت وأم»، فهي مرغمة واقعيا ـ ولو أبت ـ على العمل لكسب لقمة عيشها، ويتناقض تغليف ذلك بعناوين الحقوق والمساواة، مع أرقام معروفة، فبعد مرور أكثر من ١٥٠ عاما على دعوات التحرير بالمفهوم الغربي، أصبحت المرأة الغربية، العازفة عن الأمومة أو المحرومة منها، موجودة بنسبة تزيد على ٨٠٪ كسلعة في قطاعات اللهو والإباحية، وموجودة بنسبة ٥٠٪ تقريبا كعاملة وراء الآلة أو المكتب، ولكنها لا توجد بنسبة تصل إلى ١٠٪ في القطاع الرئيسي الذي يُقال إنه يعبر عن

■ ضياع الأبناء في الغرب نتيجة طبيعية للتفكك الأسري وتشغيل المرأة

«الحقوق والمساواة والتحرير» أي في الميادين التوجيهية والإدارية والقيادية، في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والعسكرية والقضائية والتشريعية وحتى الأدبية والفكرية.

دفع الثمن للانتحار الجماعي

ومن أشد ما ينبغي أن يثير الاستغراب، وبالتالي التساؤل من الهدف الحقيقي وراء طرح تشغيل المرأة وسيلة وهدفا في المؤتمر العالمي للسكان، المنعقد لأول مرة داخل «بلد إسلامي»، مسألة التكاليف المالية الضخمة التي يراد تخصيصها الآن لمشروعات محورها هو «تشغيل المرأة»، وقد وضع بعضها تحت عنوان «التثقيف والتعليم»، وعنوان: «الحرية الجنسية»، وعنوان: «المساواة بين الجنسين».. كما تقول المخططات المطروحة على مؤتمر القاهرة، هذه التكاليف تصل إلى معدلات ضخمة يصعب التصديق بوجود من يتبناها، ولكن الدول الصناعية تبدي هنا حماسا كبيرا لتقديم «الدعم المالي»، بل أصبحت تربط ما يسمى المساعدات الإنمائية، بمثل تلك المشاريع كشرط مسبق. هذا ومن المعروف أن تلك الدول الصناعية نفسها كانت تأبى وعلى امتداد عشرين عاما مضت، أن تنفذ قرارٍ شاركت هي في اتخاذه، برفع نسبة ما يسمى المساعدات الإنمائية إلى ما يعادل ٧ في الألف فقط من قيمة الإنتاج الاجتماعي في كل دولة منها على حدة.

ولكن القسط الأكبر من هذه التكاليف الضخمة يُراد وضعه على عاتق الدول النامية نفسها.. ومثال ذلك للتوضيح ولتصور «حجم الأرقام»، ما عرضه كايو كوخ فيزر - نائب رئيس المصرف المالي العالمي لشئون ما يسمى الشرق الأوسط - أثناء مشاركته في مؤتمر السكان العربي في عمان في مطلع ١٩٩٤م، فقد تقدم بمشروعات عديدة يدور محورها جميعا حول تشغيل المرأة المسلمة - العربية - وقدّر المصرف المالي العالمي النفقات المالية المطلوبة لتنفيذ تلك المشاريع بأكثر من ٦٠٠ مليار دولار في ١٠ أعوام، أي ٢٠٠ دولار على الفرد الواحد في العام الواحد، وقال إن هذا يعادل ٢,٥٪ فقط من الإنتاج الاجتماعي العام للدول العربية معا، فيمكن توفيره محليا.

والسؤال: ماذا لو خُصصت تلك المبالغ الضخمة نفسها لتنفيذ مشاريع تطويرية بصورة مباشرة، بما يحد من البطالة المرتفعة الحالية، ويزيد وسطيّ دخل الأسرة المسلمة العربية الفقيرة نسبيا، ويحقق التكامل بين البلدان الإسلامية العربية زراعيا وصناعيا وبشريا واختصاصيا؟

هذا ممكن نظريا ولا ريب، ولا يحول دونه أن لدى الأسرة العربية ثلاثة أطفال وسطيا بدلا من (١,٢) طفل كما في الغرب، ولا يحول دونه أيضا نقص في الطاقات البشرية أو الطبيعية أو الاختصاصية، ولكن يحول دونه كما هو معروف، افتقاد الاستعداد السياسي، والتشرذم، بدلا من اجتماع الكلمة، وعدم إعطاء الأولوية للكفاءة في الإدارة والتخطيط والتنفيذ.. كما يحول دونه أيضا الانحراف في توجيه الحماس والعزائم بعيدا عن كسر الحواجز النفسانية بين العرب والمسلمين، والتركيز على كسر الحواجز النفسانية وسائر الحواجز الأخرى حيث لا ينبغي أن تنكسر.. ولو أن المشاريع التطويرية العربية والإسلامية المشتركة - وبعضها يملأ أدراج مكاتب جامعة الدول العربية - وجدت اهتماما وجهدا حقيقيا على أرض الواقع، لكان «للمولود المسلم الجديد» رفدا بدلا من أن يكون عبئا تُوضع المخططات وتُبذل الجهود وتُنفق الأموال، من أجل إقناع أمه بالانشغال عن إنجابه مهما كان الثمن.

لقد سُلبت المرأة في البلد الصناعي جوهر كيانها كامرأة، وكأم على وجه التخصيص، ولم تجد - ولا يمكن أن تجد - التعويض على ذلك، وهذا ما لا ينبغي أن يجد سبيله إلى المجتمعات الإسلامية بأي حال من الأحوال، من حيث الأصل، وليس لمجرد أنه لا يمثل قطعا حلا أو جزءًا من حلّ لمشكلة التخلف والفقر التي تُتخذ ذريعة للحد من النسل في الأرض الإسلامية وفي الجنوب عموما.

إنها خطوة انتحار جماعي - فضلا عن عواقب مستقبلية أخرى لا يتسع المجال لذكرها - ولا ينبغي أن تخطو أسرة مسلمة أو دولة من الدول القائمة في أرض المسلمين مثل تلك الخطوة بدعوى تحسين مستوى المعيشة.. ففي ذلك ذروة التزييف بعيدا عن الطريق الحقيقي للنهضة والتقدم، فكيف ونحن مطالبون فوق ذلك بدفع ثمن الانتحار الاجتماعي برغم «سوء» الأوضاع المعيشية؟■

عمل المرأة في الغرب لم يمنع التمييز بينها وبين الرجل وإنما جعلها سلعة مطلوبة لذاتها لتحقيق المتعة

أولا: المرأة والعمل.. المرأة والإباحية

١ - المرأة العاملة عالميا:

يقول تقرير عام ١٩٩٣م، للتنمية الصادر عن الأمم المتحدة، إن ٣٣ دولة فقط تقوم على إجراء إحصاءات تبين التمييز بين النساء والرجال في المعاملة في المجالات المعيشية المختلفة، ويقول إن اليابان تحتل المرتبة الأولى في ميدان التنمية الاقتصادية، والمرتبة ١٧ من حيث عدم المساواة بين الجنسين في الحياة الاقتصادية، وقال إن التفرقة بين النساء والرجال في البلدان الصناعية يتركز على ميدان الأجور فهي تهبط إلى النصف على صعيد النساء، وفي السياسة حيث لا تحتل المرأة سوى ١٠٪ من المناصب السياسية و٤٪ من المناصب الوزارية.

٢ - المرأة كسلعة جنسية:

بعد سقوط الشيوعية أصبحت البلدان الشرقية مصدر ٨٠٪ من «سلعة النساء» فيما يوصف بتجارة الرقيق الأبيض لصالح الدعارة في البلدان الغربية ولا سيما ألمانيا، والباقي ٢٠٪ من تايلاندا والفلبين في شرق آسيا، والبرازيل وجمهورية الدمينيكان في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، وأدت «المنافسة» الجديدة من الشرق إلى انخفاض الأسعار، فأصبحت تتراوح بين ما يعادل ٥٥٠٠ و٩٠٠٠ دولار للمرأة الواحدة (المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي لمؤسسة هارينبيرج الألمانية لعام ١٩٩٤م).

٣ - ألمانيا كنموذج لوضع المرأة في الغرب:

رفضت وزارة شئون الأسرة في ألمانيا استصدار قانون جديد يلزم الدولة بتولي النفقات المالية السنوية، التي لم تعد «الروابط النسائية» المستقلة قادرة على تحملها، لتغطية احتياجات ما يُسمى «دور رعاية النساء» أو بناء المزيد منها، بعد أن أصبحت لا تكفي لاستيعاب النساء اللاجئات إليها، وكان قد وصل عددها عام ١٩٩٣م إلى ٣٢٥ دارا للرعاية، تتسع لحوالي ٢٥,٠٠٠ امرأة، وهي مخصصة في الدرجة الأولى للنساء اللواتي يتعرضن للضرب المبرح من جانب الزوج أو العشيق، ثم الطرد دون أن يكون لهن مأوى آخر.

** من إحصائية عن عدد النساء العاملات في أهم المؤسسات والشركات الألمانية، وعدد اللواتي يشغلن مناصب توجيهية، أي كرئيسة قسم أو ورشة، بغض النظر عن المناصب الإدارية العليا: (انظر الجدول رقم ١).

الشركة	نسبة العاملات من كافة اماكن العمل	نسبة المرأة في مناصب توجيهية
مصرف درسدنر المالي	٪ ٥٢	٪ ٤
مصرف كوميرس المالي	٪ ٤٩	٪٣,٢
شركة هورتن للدور التجارية	٪ ٧١	٪٢,٨
شركة كارشتادت للدور التجارية	٪ ٧٦	٪٢,٨
شركة زيمنس للالكترونيات	٪ ٣٠	٪٢,٢
شركة باير للأدوية والكيماويات	٪ ١٨	٪ ٤
شركة كو اوب للمحلات التجارية	٪ ٧٠	٪٣٦,٩
شركة هيرتي للدور التجارية	٪ ٧٣	٪٤٩,٢

■ جدول رقم (١)

** من منشورات المؤسسة الألمانية للإحصاء في فيسبادن حول تكوين الأسرة في المانيا عام ١٩٩٣م.

* هبطت نسبة عقود الزواج في الفترة من ١٩٥٠م إلى ١٩٩٢م بمعدل ٢٥٪.

* هبط عدد المواليد في المانيا سنويا في الفترة نفسها من ١,١ مليون إلى ٨٠٠ الف.

* عدد الذين يعيشون على انفراد ٣٥,٣ مليون من اصل ٨٠ مليون نسمة.

* نسبة الأسر المؤلفة من زوجين أو عشيرين دون أولاد تعادل ٣٠,٨٪.

وتذكر المؤسسة أن دراسات علماء الاجتماع تقول إن سبب هذا التطور هو «ازدياد اهمية الحياة المهنية بالنسبة إلى المرأة».

** تقول منشورات وزارة شئون الأسرة في المانيا، إن ٩٠٪ من الراغبين والراغبات في الزواج من فئة الأعمار بين ٢٠ و٣٠ سنة، يؤكدون الرغبة في إنجاب الأولاد، وتقول عملية استطلاع للرأي من المعهد الألماني للشبيبة في ميونخ إن ٧٠٪ من «الوحدات الأسروية» المؤلفة من شخصين زواجا او معاشرة من فئة الأعمار بين ١٨ و٣٣ سنة يؤكدون الرغبة في إنجاب الأطفال، ولكن اكثر من ٩٠٪ يؤكدون استحالة ذلك بسبب أوضاعهم المالية واضطرار المرأة للعمل، ومن نتائج ذلك أن ثلث المواليد الألمان كان من امهات تجاوزن الثلاثين من العمر، وأن ٥٠ الفا من اصل ٨٠٠ الف حالة ولادة عام ١٩٩٢م كانت عبارة عن ولادة الطفل الأول من امرأة تجاوزت ٣٥ عاما من عمرها.

الدولة	نسبة المسنين فوق ٦٠ سنة	
	عام ١٩٩٠م	عام ٢٠٢٥م
الولايات المتحدة	٪ ١٧	٪ ٢٧
اليابان	٪ ١٧	٪ ٣٠
المانيا	٪ ٢٠	٪ ٣٣
بريطانيا	٪ ٢١	٪ ٢٧
فرنسا	٪ ١٩	٪ ٢٧
إيطاليا	٪ ٢٠	٪ ٣١
اسبانيا	٪ ١٨	٪ ٢٦
هولندا	٪ ١٧	٪ ٢٩
السويد	٪ ٢٣	٪ ٢٩
النمسا	٪ ٢٠	٪ ٣٠
سويسرا	٪ ٢٠	٪ ٣١
اليونان	٪ ٢٠	٪ ٢٨
إيرلندا	٪ ١٤	٪ ١٨
المجر	٪ ١٩	٪ ٢٥
بولندا	٪ ١٥	٪ ٢٢

■ جدول رقم (٢)

ثانيا: من خلفيات دعوة الغرب إلى الحد من الإنجاب في الجنوب

١ - مخاوف الغرب من «شيخوخة الدول» نتيجة العزوف عن الإنجاب:

تخشى الدول الغربية أن يؤدي العزوف عن الإنجاب فيها إلى هبوط نسبة القادرين عن العمل وهبوط أصحاب الكفاءات فيها هبوطا كبيرا مقابل ارتفاع نسبة المسنين، ومن تقديرات الأمم المتحدة على هذا الصعيد: (انظر الجدول رقم ٢).

■ خروج المرأة للعمل له تاثيره على العطاء داخل الأسرة

٢ - مخاوف الغرب من تبدل نسبة توزيع الأديان «وشيخوخة اتباعها» نتيجة تطور الزيادة السكانية العالمية:

إن ارتفاع نسبة المسنين في الدول ذات الغالبية النصرانية دون أن يزداد إجمالي عدد السكان، وارتفاع نسبة الجيل الشاب مع ارتفاع إجمالي عدد السكان في الدول ذات الغالبية الإسلامية بصورة خاصة، احد مصادر القلق الرئيسية في الغرب، والتي لا يجري الحديث عنها رسميا وعلنيا في مؤتمر القاهرة وأمثاله: (انظر الجدول رقم ٣).

اعتمد إعداد الجدول اعلاه على جداول تفصيلية من الكتاب الإحصائي السنوي لكل من دار نشر «فيشر» ودار نشر «هارنبيرج» الألمانية، وبرنامج المعلومات السنوي «جلوب» للعقل الالكتروني، عن عدد السكان حاليا، والتوقعات لعام ٢٠٢٥م، مع مراعاة تبدل نسب الولادات والوفيات ووسطي الأعمار في كل بلد على حدة، في السنوات العشر الماضية وما يُنتظر لها في السنوات الثلاثين المقبلة.

(ملاحظة: أعداد النصارى مبالغ فيها دوما، وأعداد المسلمين مخفضة دوما، في مختلف المصادر الغربية، الرسمية والكنسية، وقد انكشف بعض ذلك عقب سقوط الشيوعية في الشرق، كما كان مع منطقة البلقان ووسط اسيا، ولا يزال سواء في انتظار أن تكشف عنه الأحداث أو الإحصاءات القويمة في المستقبل، ولكن المغزى من المقارنة يتبين رغم اعتماد الأرقام الغربية، وعند اعتماد المصادر الإسلامية التي نرجحها عن عدد المسلمين حاليا في حدود ١,٣ مليار، ترتفع نسبتهم إلى ٢٣,٦٪ حاليا وحوالي ٢٩,٢٥٪ عام ٢٠٢٥م).؟■

الديانة واهم مواقعها	الزيادة السكانية	سنّ الإنتاج (٢٠ - ٤٠)		اتباع الديانة في العالم	
		حاليا	٢٠٢٥م	العدد حاليا = ...٪	في عام ٢٠٢٥
النصرانية في أوروبا وامريكا واوقيانوسي	٪ ١,٢	٪ ٥٢	٪ ٤٠	١,٧ مليار = ٣١ ٪	٪ ٢٨
الإسلام في افريقيا وجنوب اسيا	٪ ٣,١	٪ ٥٣	٪ ٥٧	٠,٩ مليار = ١٦ ٪	٪ ٢١
الديانات الأخرى في شرق اسيا وافريقيا	٪ ١,٧	٪ ٥١	٪ ٤٢	٢,٩ مليار = ٥٣ ٪	٪ ٥١

■ جدول رقم (٣)

المعارضة للمؤتمر الدولي للسكان تصل ذروتها

الأزهر ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي يرفضون عقد المؤتمر

شيخ الأزهر : جاد الحق علي جاد الحق

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

بلغت المعارضة المتزايدة للمؤتمر الدولي للسكان المزمع عقده في القاهرة ذروتها ببيان شديد اللهجة من مجمع البحوث الإسلامية - وهو اعلى تجمع من علماء الأزهر، ويراسه شيخ الأزهر - فقد عقد المُجمع اجتماعا طارئا برئاسة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - اصدر في نهايته بيانا رسميا للامة، هاجم بشدة برنامج عمل المؤتمر لما تضمنه من دعوات تصادم الشريعة الإسلامية بدعوته للسماح بالإجهاض من غير الحالات التي تسمح فيها الشريعة بذلك، ودعوته لتسهيل وحماية العلاقات الجنسية التي تنشا بين الجنس الواحد او الجنسين المختلفين من غير طريق الزواج الشرعي، وهو ما يهدم القيم التي تحرص عليها الأديان السماوية جمعاء ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة، وتفشي الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

واتهم الأزهر هذا البرنامج باحتوائه على الكثير من التعبيرات الفضفاضة، والعبارات المطلقة، والمصطلحات المبتدعة بما يوحي بانه يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة.

وواصل مجمع البحوث الإسلامية تفنيد ما جاء في برنامج المؤتمر فأكد انه احتوى على مبادئ أخرى غير مقبولة مثل دعوته للمساواة بين الذكر والأنثى في الميراث (المادة الرابعة)، والمطالبة بإلزام الحكومات والمنظمات غير الحكومية برفع الحد الأدنى لسن الزواج مع إتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر (المادة الرابعة ايضا)، وهو ما يفهم على انه دعوة لتسهيل الدعارة!!

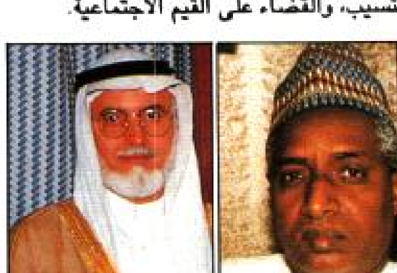
ودعا الأزهر الدول المشاركة في المؤتمر إلى تعديل صياغة البرنامج وضبط عباراته حتى لا تشتمل على ما يخالف ما امرت به الشريعة الإسلامية، وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، وجدد الأزهر في ختام البيان رفضه في هذا الشان لكل ما يخالف الشريعة الإسلامية في هذا البرنامج، واوصى بالتحفظ عليه حتى لا تلتزم الأمة الإسلامية بشيء منه.

ويأتي اجتماع مجمع البحوث الإسلامية الطارئ في هذا الصدد كأحد الاجتماعات النادرة التي يعقدها المجلس والتي لا يعقدها إلا في الأمور الخطيرة. «انظر نص البيان في نهاية التقرير».

بيان آخر من لجنة خبراء مشتركة

كما جاء بيان المجمع متواكباً مع بيان اخر صدر من تقرير اعدته لجنة خبراء مشتركة من رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤتمر العالم الإسلامي، ودولة الفاتيكان، والمجلس البابوي للحوار بين الأديان، وقد رفض بيان هذه اللجنة المشتركة ما رفضه الأزهر من دعوة برنامج المؤتمر لحرية الإجهاض والتسيب الجنسي، وكذلك الدعوة للقضاء على مكانة الأسرة.

وقد أكد بيان اللجنة المشتركة المعارضة الشديدة للاتجاه الفردي الذي تنم عنه وثيقة برنامج المؤتمر الداعية لأن يكون كل فرد وحده هو صاحب الحق في اتخاذ القرار بشان الإنجاب حتى بدون الاتفاق بين الزوجين، وطبقا لذلك تجاهل برنامج المؤتمر من وثيقته - حقوق المجتمع والأسرة - التي هي أساس قاعدته، ولفت بيان اللجنة المشتركة الأنظار إلى أن الفردية المفرطة العدوانية تؤدي إلى هدم المجتمع في النهاية وتسير به نحو حالة من الانهيار الأخلاقي والتسيب، والقضاء على القيم الاجتماعية.





■ حامد الغابد ■ د. عبدالله عمر نصيف

وقالت لجنة الخبراء المشتركة ان الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع فلا يدخل ضمن صلاحيات الأمم المتحدة أن تغير في دورها الذي استقر في الديانتين الإسلامية والمسيحية وخاصة أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان اكد صراحة ان الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع.

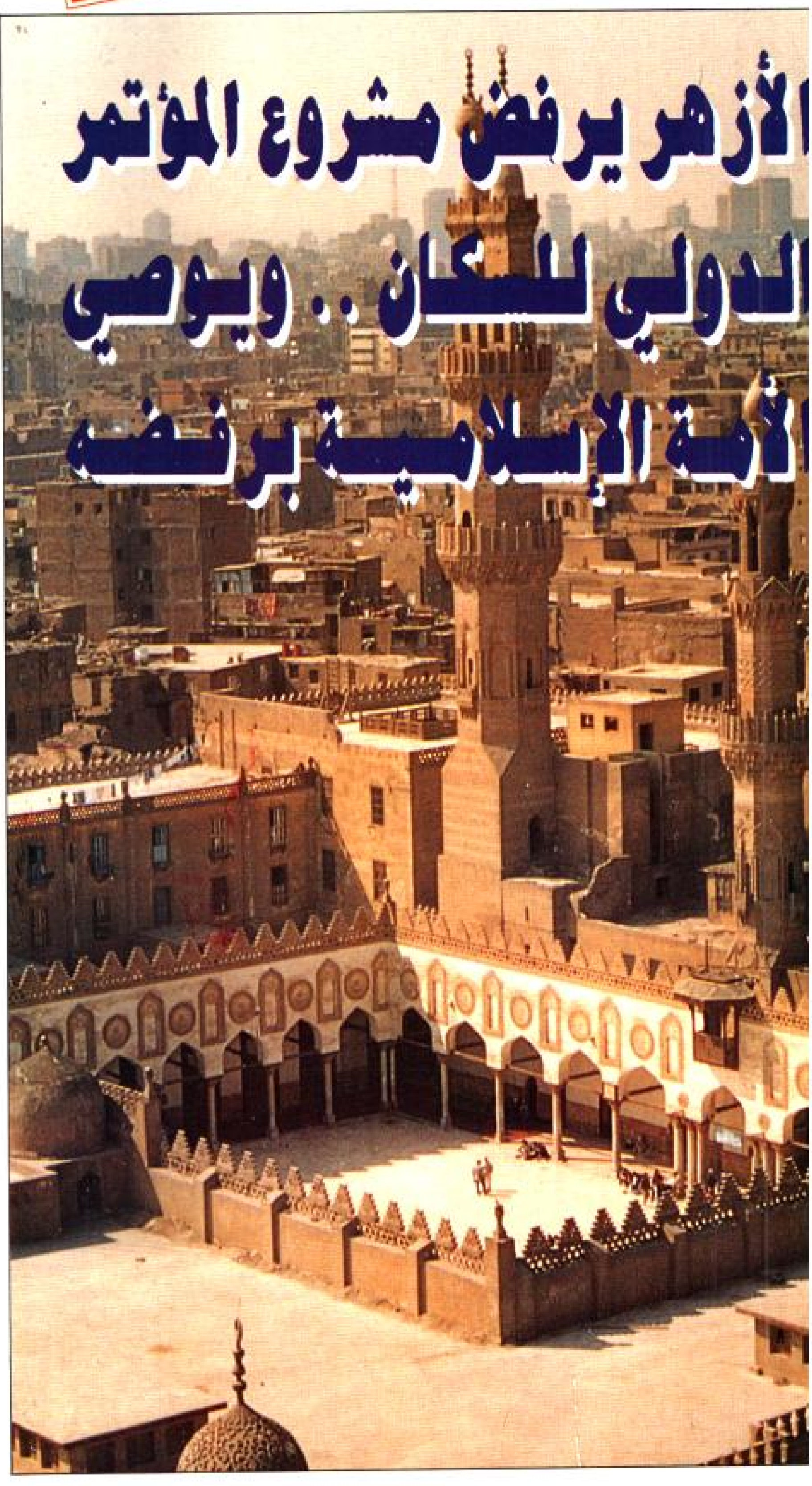
واعتبرت اللجنة المشتركة ما جاء في وثيقة المؤتمر من عبارات مثل «تنظيم الحمل»، و«صحة الإنجاب»، و«الصحة الجنسية»، هي عبارات وتعبيرات غامضة يجب استبعادها من وثيقة المؤتمر، وأن الحكومات لا يجوز لها ان تفرض بصورة صريحة أو ملتوية اي ضغط على الزوجين او الأفراد للالتجاء للإجهاض او التعقيم.

وركزت اللجنة المشتركة على أن المسلمين والمسيحيين يعتقدون ان للوالدين الحق المقدس في تزويد أطفالهم بحرية كاملة للحياة والقيم الأخلاقية المستمدة من العقيدة الدينية، ولذلك فهم لا يقبلون ما تتبناه الوثيقة من أن المراهقين والأطفال يجب أن يفتح امامهم باب الإجهاض وممارسة أساليب منع الحمل بدون موافقة الوالدين او حتى بدون علمهم، واعتبرت اللجنة ذلك تشجيعا على التسيب في العلاقات الجنسية المبكرة بين الشباب، والسماح للمراهقين بممارسة العلاقات الجنسية بدون حدود أو قيود.

الجدير بالذكر انه رغم المعارضة الشديدة التي تلاقيها وثيقة هذا المؤتمر الثاني فإن أحداً من القائمين على المؤتمر والأمم المتحدة التي تنظمه وترعاه لم تصدر عنه بادرة واحدة تشير إلى أن تغييرا سيطرا على وثيقة هذا المؤتمر. ■

نص بيان الأزهر

الأزهر يرفض مشروع المؤتمر الدولي للسكان .. ويوصي الأمة الإسلامية برفضه



أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف برئاسة فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - في الأسبوع الماضي بيانا بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للأمم المتحدة للسكان والتنمية بالقاهرة، وفيما يلي نصه:

توشك الأمم المتحدة أن تعقد في القاهرة خلال شهر سبتمبر المقبل ١٩٩٤م مؤتمرها الدولي للسكان والتنمية لتناقش فيه مشروع برنامج عمل أُعدَّ من قبل تناول في شق منه بعض أحكام الأسرة والعلاقات الجنسية بين الأزواج أو بين غيرهم ومدى الحق في الإجهاض، وحق المراهقين في النشاط الجنسي.

والمطلع على هذا المشروع يرى أن ما زخر به من تعبيرات فضفاضة، وعبارات مطلقة ومصطلحات مبتدعة يوحي بأنه يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة، ويسمح بالإجهاض في غير الحالات التي تسمح فيها الشريعة الإسلامية بذلك، ويهدف إلى حماية العلاقات الجنسية التي تثور بين الجنس الواحد أو الجنسين المختلفين عن غير طريق الزواج الشرعي، بما يهدم القيم التي تحرص عليها الأديان السماوية جمعاء، ويؤدي إلى أن تشيع الفاحشة وتتفشى الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع.

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف انطلاقا من تحمله تبعة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن دوافع مسئوليته عن بيان الرأي فيما يحدث من مشكلات اجتماعية أو غيرها، قد اجتمع في يوم الخميس ٢٠ من صفر سنة ١٤١٥هـ الموافق ٤ من أغسطس سنة ١٩٩٤م، للنظر في مشروع برنامج العمل المشار إليه، وخلص إلى تأكيد الحقائق التالية:

أولاً: فيما يتصل بالأسرة

إن الإسلام ليجعل من الأسرة مصدر السكينة والمودة والرحمة ويسوي فيها بين المرأة والرجل لتساويهما في الإنسانية، ويعطي لكل منهما الحق في إنشاء الزواج واستمراره ما وسعهما أن يقيما حدود الله، مع أمرهما بالصبر على ما قد يكرهون فيه عسى أن يكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا،

ويطالب بتنشئة الناشئة في الأسرة على الإيمان بالله والثقة في حكمته وحكمه، ليكون ذلك الإيمان هو سياج الأمن والأمان لكل فرد في خطواته من طفولته إلى شيخوخته، ويجعل الرجل قواما على الأسرة بحكم مسئوليته عنها، وتحمله عبء الوفاء بمتطلباتها، وحماية النشء وحملهم على الصلاة حتى تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر فلا تنحرف بهم الطريق إلى الهاوية بسبب قلة خبرتهم مع كثرة الإغراءات حولهم، وتوهج الغرائز فيهم.

ولاريب أن هذه المقومات تتنافى مع التشكيك في اعتبار الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، كما جاء في المبدأ رقم ١٠ من المشروع بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين على غير طريق الزواج مع الرضاء عن هذا النشاط واعتباره سراً لا يحق لأي منهم التدخل فيه، بما يحمل على إغراء المراهقين بالاندفاع وراء غرائزهم، ويعرضهم بالتالي للأمراض الفتاكة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع

ثانيا : فيما يتصل بالعلاقات الجنسية

لا يقر الإسلام أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي، الذي يقوم بين الرجل والمرأة، بشروط وأوضاع لا يؤتي ثماره دونها، ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط، ولو تم بالرضا من الرشيدين، ويمنع المقدمات التي تفضي إليهما كالخلوة والاختلاط الفاجر، بل إنه ليأمر كلا من الذكر والأنثى بغض بصره حتى لا ينساق إلى طريق الغواية والضلال، وما ذلك كله إلا لأن الإسلام يحرص - كما حرصت سائر الأديان السماوية على استقرار المجتمع على الطريق القويم الذي يكفل له القوة والمنعة صحيًا ونفسيًا واجتماعيا.

ومن ثم فإن ما يناقض الإسلام أن يسمح بأشكال اقتران أخرى غير الزواج، كما تشير إلى ذلك الفقرة الخامسة من المادة الخامسة من المشروع، أو بتمتع الأفراد غير المتزوجين بحياة جنسية مرضية، كما تشير إلى ذلك المادة السابعة في فقرتيها الأولى والثانية، أو أن تكون خدمات الرعاية التناسلية والجنسية - بما في ذلك تنظيم الأسرة - في متناول الجميع دون اشتراط الزواج، كما توحي بذلك المادة السابعة في فقراتها الثالثة والرابعة والسادسة والثامنة.

> "المشروع يتبنى نقيض ما وضعه الإسلام للأسرة.. فهو يسمح بالإجهاض، ويحمي العلاقات الجنسية غير الشرعية، واللواط، ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة، وتفشي الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع"

ثالثا : فيما يتصل بالإجهاض

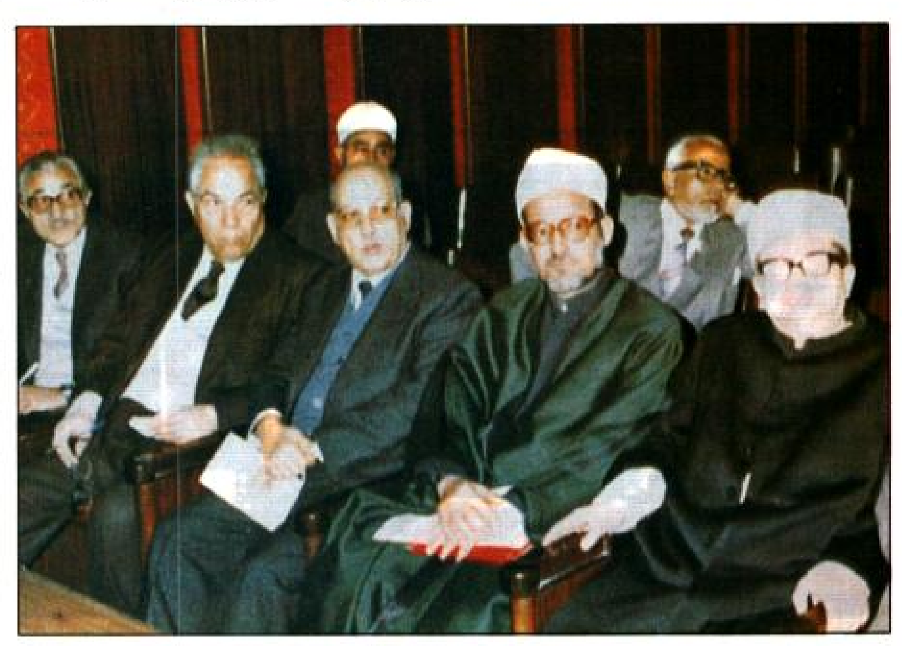
إن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قد انتهى إلى أن الحمل مُحَرَّم إسقاطه مطلقا، ولو نتج الجنين عن زنا أو اغتصاب، إلا إذا كان هناك سبب طبي يقتضي المحافظة على حياة الأم، لأنها أصل وحياتها متحققة، وقد استقرت حياتها، ولها حظ مستقل في الحياة، كما أن لها وعليها حقوقا، فلا يضحى بالأم في سبيل جنين لم تستقل حياته بعد، بل هو في الجملة كعضو من أعضائها، ومن ثم فإن إباحة الإجهاض في غير الحالة الموضحة انفا، يتناقض مع حكم الإسلام، ولو كان تحت مسمى تنظيم الأسرة أو صحة الإنجاب أو الصحة الجنسية.

مخالفة المشروع للشريعة في الميراث ودعوته لتسهيل الدعارة

ومجمع البحوث الإسلامية إذا كان قد خص بالذكر ما يتصل بالمسائل الثلاث السابقة، فذلك لا يعني أن المشروع قد برئ من مخالفة الشريعة فيما عداها فقد سرت فيه بعض العبارات التي توحي بأمور غير مقبولة، من أمثلة المساواة بين الذكر والأنثى في حقوق الميراث التي تشير إليه الفقرة السابعة عشرة من المادة الرابعة، وإلزام الحكومات والمنظمات غير الحكومية برفع الحد الأدنى لسن الزواج مع إتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر، كما جاء في الفقرة الثانية والعشرين من المادة الرابعة بما قد يفهم على أنه دعوة إلى تسهيل الدعارة.

الأزهر يدعو الدول إلى رفض المشروع

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة إلى تعديل صياغة المشروع وضبط عباراته حتى لا تشتمل - ولو في مفهومها - على ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، ويلفت النظر بشكل خاص إلى ما حوته المادة السابعة بفقراتها المتعددة، وما انساب منها إلى سائر أجزاء المشروع من عبارات واصطلاحات تستلزم التغيير ضبطا للصياغة وإحكاما لها، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا تلزم الأمة الإسلامية بشيء منه ■



■ علماء الأزهر يرفضون مشروع المؤتمر الدولي للسكان



د. توفيق الواعي

هل يُمنع الأزهر من المشاركة في نهضة الأمة؟!

(الأزهر) هذه الكلمة لا يقابلها في حياة المصريين إلا كلمة (النيل)، هذا يروي الأرواح، وذاك يروي الأجساد، والاثنان منبع للحياة وسعادتها، وعند المصريين في زمننا هذا يكاد يكون الأزهر تفسيرا للأثر القائل «مصر كنانة الله في ارضه» فعلماؤه على مر السنين كانوا اسهما نافذة من اسهم الله، يرمي بها من اراد نيله بسوء، فيمسكها للهيبة، ويرمي بها للنصر، ويجب ان يكون هذا المعنى من معانيهم في القرن العشرين الذي ابتلي بملء عشرين قرنًا من الجراة على الأديان وإهمالها والإلحاد فيها.

ولهذا يقول الرافعي - رحمه الله -: «أول شيء في رسالة الأزهر في القرن العشرين، يجب ان يكون أهله قوة إلهية مُعَدَّة للنصر، مهياة للنضال، مسددة للإصابة في احسن تقدير، تُشْعِرُ الناس بالاطمئنان إلى ان عملها في صحة، وإيمانها في زيادة.. ينبثُ منهم مغناطيس الرسالة، ويشع منهم انوار النبوة، تجذب النفوس بها اقوى مما تجذبه ضلالات العصر، فما يحتاج الناس في هذا الزمان إلى العالِم فقط وإنما يحتاجون إلى ضمير العالَم، وقد عجزت المدنية انْ توجد هذا الضمير، مع ان الإسلام في حقيقته ليس شيئا إلا قانون هذا الضمير، «فالله لا ينظر من الإنسان إلى صورته، ولكن إلى قلبه وعمله».

ومن أخص واجبات الأزهر في القرن العشرين ان ينازل الإلحاد الغازي ويعمل على إقرار معنى الإسلام الصحيح في نفوس المسلمين، لأن اكثرهم اليوم قد اصبحوا مسلمين بالنسب لاغير، فهم في حاجة إلى تجديد إسلامهم، وتعميق إيمانهم، والحكومات اليوم غير مؤهلة لذلك لأسباب كثيرة، والدعاة وعلماء الأزهر اليوم هم المؤهلون، لأنهم قوانين نفسية نافذة على الناس، وسلطة روحية حاكمة على الأهواء، وعملهم اقدر وانجع في مخاطبة الأمة، واقوى وانفذ من قوانين الحكومة، بل هي تصحيح لها إن جرت الأمور على غير ما يحب ربُنا ويرضى، ولهذا يجب ان يكون الأزهر جريئا في قيادة الحركة الروحية الإسلامية، جريئا في عمله لهذه القيادة، اخذًا في اسباب هذا العمل، ليجدد عمل النبوة في الشعب، ويُنْقِي عمل التاريخ في الكتب، ويُبطل عمل الوثنية في العادات، فالعلماء ورثة الأنبياء، وليس النبي إلا تاريخ شدائد ومحن، وكفاح ومجاهدة في هداية الناس، وليس الرسول إلا مراغمًا للوجود الفاسد، ومكابداً للضلال الغامر، فهذا كله هو الذي يورَث عن الأنبياء لا المناصب او الكراسي والعطايا والهبات، ولن يتاتى لهم هذا إلا إذا انقلبوا إلى طبيعتهم الصحيحة فلا يكون العلم حرفة او مهنة، ولا يكون في اوراق الكتب خيال اوراق البنكنوت، بل تظهر فيهم العظمة الروحية آمرة ناهية في المادة، لا مامورة منهية بها.

والأزهر في هذه الأيام امام امتحانات صعبة، وهجمات شرسة، يُراد منها شن الغارة على هوية الأمة الإسلامية، وإذهاب ريحها، وطمس تعاليمها، وقد استنوَق كل مسئول، وتذاب كل ملحد، وتنمر كل فاسد، فهل ستنهدم الأسوار والجندي نائم، وتتحطم المراكب والرُبان غائب، ام يهب النائم، ويحضر الربان، وتقتل الأفاعي، وتنحسر السموم؟! لقد انهزمت الأمة عسكريا امام ثلة طريدة وكنا نعجب من ذلك ونقول: هذه ليست امتنا التي نعرف، ولكن ظهر ان قادة الانهزام..........؟!

وانهزمت سياسيا امام الدكتاتوريات المباركة المغلفة منها والمفضحة، وانهزمت صناعيا وماليا امام النهب والسفه والرعونة، واليوم يريدون لها ان تنهزم اجتماعيا وثقافيا وعقديا، وقد مهدوا لهذا الانهزام بعزل الأزهر عن الحياة العامة وعن المشاركة في علاج اوجاع الأمة بالإسلام، او ريادتها بالحضارة الإسلامية، وتربيتها على منهجها ووصلها بتاريخها الزاهر، وكان هذا مطلب استعماري نُفِّذ بايد عربية مسلمة، فاخترع للأزهر مخطط عجيب يقضي على فاعلّيته وحيويته وتاثيره في المجتمع، ويمنع رجاله وعلماءه ان يكون لهم دور في الأمة، لأمور معروفة تاريخيا وواقعيا، حيث عرف القاصي والداني ان الأمة الإسلامية لا تنهض او تَبْرُزْ وتسمو إلا إذا اديرت بمفاتيح قرانية، وتَقَدَّمت برايات إيمانية، فكان لابد من تحجيم المؤسسة الفاعلة والرائدة والمعترف بها في هذا المجال وهي الأزهر، وانصبَّ هذا التحجيم وهذا التوهين في قيود وكوابح للأزهر مع إعطاء دوره وريادته لقوى معينة، نذكر منها ما يلي:

القوانين المقيدة.. تلك القوانين التي نظمت عمل الأزهر والتي قَلَّصَت من الدور السياسي له في الوقت الحاضر بعد ان كان برلمانا للشعب، ونقطة ارتكاز وحشد للحركات الداخلية ضد استبداد الحكام ومحاولات الغزو من الخارج، فجعلته الآن في دائرة اللاموقف تجاه العملية السياسية والحياة الشورية، كما الغت استقلاله المالي، وحولت علماءه إلى موظفين عند الدولة، وخاضعين للأرزاق بالعطاء أو المنع، من تلك القوانين القانون رقم ١٠/ ١٩١٩ الذي يحظر على الأزهريين سواء كانوا طلابا او اساتذة او موظفين الانخراط في النشاط السياسي بالمشاركة، او الكتابة، والقانون رقم ٤٩/ ١٩٣٠م، والذي قرر حرمان اي ازهري من شهادة العالمية إذا ما تصرف بطريقة تكشف عدم احترامه لهذا القانون سالف الذكر، واخيراً جاء القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١م، الذي نقل حق تعيين شيخ الأزهر إلى رئيس الجمهورية، كما ادخل تعديلات على دور شيخ الأزهر ومهمة المؤسسة، لسلب كل اختصاص فيها.

كل ذلك ليتم الفصل بين الدين والسياسة، وعزل رجال الإسلام عن العمل السياسي وإطلاق العنان لدعاة التغريب، ولكن... هل يستطيع الأزهر ان ياخذ مكانه اللائق به حين كان ترجمان الأمة، وكان العلماء فيه لا يخافون في الحق لومة لائم، زمن ان باع العز ابن عبدالسلام الأمراء، ويوم ان اصدر الشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، والشيخ محمد ابو العلا فتوى شرعية بمروق الخديوي توفيق، ورفض اوامره، وإعلان العصيان المدني ضده، قد يكون، وما ذلك على الله ببعيد!!.■

بعد اعتقال ٤٠ من قادة «حماس» في غزة:

هل بدأ الصدام بين عرفات وحماس؟

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

منذ وصول الشرطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي ومشاركة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الاحتفالات التي أقيمت لاستقبال أفراد الشرطة ظلت العلاقة بين الجانبين خاضعة للتنسيق بواسطة ضباط اتصال بين الجانبين، إلا أن حملة الاعتقالات التي بدأتها الشرطة الفلسطينية في ساعة متأخرة من ليلة الأحد ١٤ أغسطس، وتواصلت يوم الإثنين ١٥ أغسطس الجاري، وشملت عددًا من قادة الحركة من بينهم: الدكتور محمود الزهار، وإسماعيل هنية، ومحسن أبو عيطة، وحسن الرفاتي، ونظير ماضي، وبشير نفه، وأحمد الكرد، وجميعهم شخصيات إسلامية بارزة في قطاع غزة مع آخرين من كوادر الحركة وأنصارها من الشبان، فتحت صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين.

ويقول الدكتور محمود الزهار - أحد زعماء حركة «حماس» في قطاع غزة، والذي أفرج عنه بعد التحقيق معه - : أن حملة الاعتقالات «ظاهرة جديدة سلبية على السلطة الفلسطينية ولا تخدم القضية الفلسطينية»، وكان الزهار واحدًا من ٤٠٠ فلسطيني أبعدتهم «إسرائيل» في أواخر عام ١٩٩٢م، إلى جنوب لبنان بسبب علاقاتهم النشطة مع حركة «حماس»، ويُعرب الدكتور الفلسطيني المحاضر في الجامعة الإسلامية في مدينة غزة عن أمله في أن تكون «الاعتقالات مجرد سحابة صيف عابرة وتنقضي سريعًا».

إلا أن «إسرائيل» تؤكد أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين قرر ممارسة ضغوط على رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي يرأس أيضًا مجلس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المسئولة عن إدارة قطاع غزة ومنطقة أريحا من أجل دفعه إلى اتخاذ «إجراءات عملية» ضد حركة «حماس» ومن الواضح أن رابين الذي يطالب بـ«إجراءات أمنية صارمة» ضد مقاتلي حركة «حماس» لن يكتفي باستجواب عدد من زعماء الحركة أو المعارضين المتعاطفين مع أطروحاتها مما يضع السلطة الفلسطينية الناشئة بين مطرقة «إسرائيل» وسندان حركة «حماس» التي ترفض وقف عملياتها العسكرية ضد الأهداف «الإسرائيلية»، وقالت مصادر «إسرائيلية» أن أجهزة المخابرات «الإسرائيلية» يوم الإثنين ١٥ أغسطس الشرطة الفلسطينية أسماء أربعة من أعضاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يعتقد أنهم الذين نفذوا الهجومين المسلحين قرب مفترق «كسوفيم» في قطاع غزة يوم الأحد الماضي، وأسفرا عن مقتل «إسرائيلي» واحد وجرح سبعة آخرين.

وقالت المصادر «الإسرائيلية»: إن «إسرائيل» طلبت من الشرطة الفلسطينية اعتقال هؤلاء الأشخاص الأربعة وهم: رائد العطار (٢١ عامًا)، ومحمد أبو شمالة (٢١ عامًا)، ومحسن أبو طه (٢١ عامًا)، بالإضافة إلى كمال كحيل (٢٨ عامًا)، من سكان غزة والذي يعتبر من قادة الجهاز العسكري لحركة «حماس» في جنوب القطاع حسب المصادر «الإسرائيلية»، وتسليمهم للسلطات «الإسرائيلية» المختصة، وتقول مصادر «إسرائيلية»: إن ٣٩ هجومًا مسلحًا وقعت في منطقة قطاع غزة منذ تطبيق اتفاق الحكم الذاتي، وقد نفذت غالبية هذه الهجمات من قبل مسلحين ينتمون إلى حركة «حماس» المعارضة.



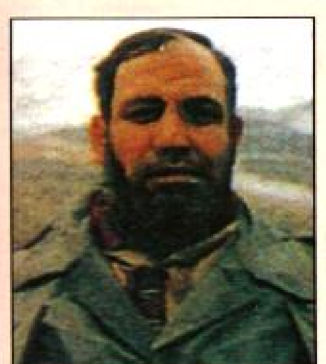
■ عناصر من حماس

وكانت خلايا «عز الدين القسام» تبنت مسئولية ٢٩ هجومًا من مجموع الهجمات، وتشير الإحصاءات إلى أن الهجمات شملت ١٦ عملية إطلاق نار على الطريق الفاصل بين مستوطنات «غوش قطيف»، ومنطقة خان يونس، وقد أطلقت النار في هذه الحالات من مسافة لا تزيد عن ١٠٠ متر، وأشارت المصادر «الإسرائيلية»، إلى أن هناك ٧ هجمات بالرصاص وقعت داخل الخط الأخضر بمتاخمة الحدود من قطاع غزة، وفي ٤ حالات أطلقت النار قرب الحدود المصرية في رفح باتجاه المنطقة التي يسيطر عليها الجيش «الإسرائيلي»، ووقع ١٢ حادث إطلاق نار على الطريق المؤدية إلى مستوطنات «غوش قطيف»، بما في ذلك الهجومان اللذان وقعا يوم الجمعة الماضي وأسفرا عن مقتل «إسرائيلي» وإصابة ستة آخرين بجروح، جراح اثنين منهم «خطيرة».

ويقول متحدثون باسم «حماس» أن الحركة لم تعترف بالاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير مع «إسرائيل»، كما أنها لم تكن يومًا مشاركة في مؤسسات المنظمة مما يعفيها من أي التزامات قطعها عرفات على نفسه بصفته رئيسًا لمنظمة التحرير، ويؤكد الزهار في

حديث لوكالة «قدس برس» أن عمليات حركة «حماس» المسلحة «تخدم الفلسطينيين» مشيراً إلى تجاوزات «إسرائيل» ضد المواطنين الفلسطينيين ومناطق الحكم الذاتي.

من ناحيتها تبدو السلطة أكثر قابلية للاستجابة للضغوط «الإسرائيلية»، على مستويات المساعدات المادية وتوسيع نطاق الحكم الذاتي وعدم عودة القوات «الإسرائيلية» إلى مناطق الحكم الذاتي، وكان رابين حذر السلطة الفلسطينية بأن حكومته غير مستعدة للتفاوض حول نقل الصلاحيات في الضفة الغربية للفلسطينيين ما لم تتمكن السلطة في قطاع غزة من كبح جماح حركة «حماس»، وكان رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين قال: «إذا كان الفلسطينيون غير قادرين على توفير الأمن كما تعهدوا فإن أساس كل هذا الاتفاق يصبح موضع تساؤل»، وأضاف رابين قائلا: «إنني لا أطالب عرفات بتوفير أمن بنسبة ١٠٠٪ وإنما أطالبه باستنفاد كل القدرة المتوفرة لدى السلطة الفلسطينية لتوفير الأمن للإسرائيليين»، وحذر قائلا: «إن لم يتم ذلك فإن الأمر سيضع علامة استفهام على إمكانية تنفيذ نقل الصلاحيات للفلسطينيين (في الضفة الغربية) في غضون المفاوضات التي بدأت في هذا الأسبوع»، ويعترف فيصل الحسيني - الوزير بلا وزارة في مجلس سلطة الحكم الذاتي -: «أن قيام السلطة باعتقالات وتحقيقات فيما يتعلق بحوادث «الاعتداءات» التي وقعت الأحد الماضي(....) والحفاظ على العلاقات الجيدة التي أقمناها مع التنظيمات الفلسطينية المختلفة أمر صعب»، غير أنّ الحسيني الذي يتزعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الضفة الغربية يبدي ميلا أكثر لاتخاذ إجراءات تضمن الحفاظ على استمرارية اتفاق السلام.


■ د. محمود الزهار


■ ياسر عرفات

«حماس لم تخرج من تحت الأرض لتعود إليه»، هكذا يعتقد مراقبون في قطاع غزة، فالحركة التي تعتبر نداً رئيسيا على أرض الواقع لسلطة المنظمة تتحرك في شبكة معقدة تشبه المصفوفة، فإلى جانب المؤسسات الخيرية والاجتماعية المعلنة للحركة - والتي تمول من تبرعات المتعاطفين مع الحركة ومن مجموعة مشاريع استثمارية - تختفي الأجسام السياسية والأمنية والعسكرية للحركة تحت الأرض، ولم يغر تطبيق اتفاق الحكم الذاتي الحركة بالخروج إلى العلن يقول قادتها: أنهم يتوقعون صداما مع السلطة آجلا أم عاجلا، ويشير هؤلاء إلى التفاصيل التي أصرت «إسرائيل» على وضعها في الاتفاقات التي وقعتها مع المنظمة والتي أدت إلى تحديد حركة السلطة الفلسطينية داخل أطر أرادتها «إسرائيل» حسب قول مصادر مقربة من حركة «حماس».

يمكن تقييم تأثير الاعتقالات الأخيرة على العلاقة بين الجانبين بالنظر إلى جملة من الظروف التي حكمت علاقاتها ابتداء من التنافس على قيادة الشارع الفلسطيني وانتهاءً بتعهدات المنظمة «لإسرائيل» وبين الاثنين موقف حركة «حماس» من العمليات العسكرية التي منحت الحركة زخماً في صفوف الفلسطينيين، وهو الأسلوب الذي تعوّل عليه الحركة في تنفيذ أهدافها من إسقاط الاتفاق وحتى تحرير فلسطين حسبما تؤكد أدبيات الحركة، ويعتقد قادة في حركة «حماس» أن الصدام بين الحركة والسلطة مسألة وقت بسببِ التعهدات التي قطعتها منظمة التحرير على نفسها وتعهدت خلالها وقف أي عمليات مسلحة من مناطق الحكم الذاتي ضد أهداف «إسرائيلية»، كما تعهدت بملاحقة المخالفين، ويقول زعماء في الحركة أنه لا يمكن القبول بشروط السلطة بالتعايش بين الجانبين إذ إن القبول بهذه الشروط يعني الالتزام بالاتفاق والتحرك تحت ظله وإلغاء العمل العسكري ضد الاحتلال وهو ما يعني ذوبان الحركة تحت سقف السلطة، وكانت الحركة وزعت بيانا جاء فيه: «إننا إذ ندين هذه الممارسات «القمعية»، فإننا ندعو عرفات وسلطته إلى التوقف فوراً عن هذه الحملة المشبوهة، والكف عن القيام بمهام جيش العدو».

وأضاف: «إن اعتقالات عرفات لأبنائنا ورموزنا لن يثنينا عن مواصلة جهادنا ضد العدو المحتل حتى تطهير أرضنا من دنسه، ونحن على يقين أن شعبنا يعرف المفسد من المصلح» على حد تعبيره، مشيرا إلى «أن شعبنا المجاهد الذي تصدى لكل أنواع القمع والتنكيل الصهيوني والذي دافع عن كرامته وحريته ضد المحتلين لن يسمح لكائن من كان أن يصادر كرامته وحريته».

ودعا البيان «كافة القوى الفلسطينية الإسلامية والوطنية إلى إدانة هذه الممارسات والتصدي لكل عمليات القمع والتنكيل»، حسب قوله، وفي بيان آخر قالت الحركة أن «المساس بالمجاهدين أو محاولة التعرض لأسلحتهم تعتبر خطوطا حمراء، لا ينبغي لأي جهة كائنة من كانت تجاوزها»، وشدد البيان على ضرورة «مواصلة وتصعيد النضال ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، والتصدي لمحاولات التآمر على مقاومة شعبنا ونزع بندقيته المقاتلة»، محذرا من «عواقب لا تحمد عقباها».■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.


■ الشرطة الفلسطينية والمواجهة مع حماس

الندوة الثانية لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا

الفقهاء والعلماء المشاركون يؤكدون لـ«المجتمع» بأن:

الندوات الفقهية في الغرب جزء من الصحوة الإسلامية ومساعيها لفقه الواقع

باريس: محمد الغمقي

اقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوته الشرعية الثانية والتي عقدت في مقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية وقد تناول العلماء والمفكرون الإسلاميون فيها الحديث عن انطباعهم عن الندوة وتاثيرها على مسار توطين الدعوة في الغرب.

وقد سبق لنا عرض اهم الموضوعات التي اثيرت خلال الندوة.. وبعد انتهاء الندوة التقت «المجتمع» مع اهم الشخصيات التي حضرت الندوة وتحدثت فيها، لتعرف انطباعاتهم عن اهمية تناول القضايا الإسلامية وقضايا الفقه بصفة خاصة للمسلمين المقيمين في الغرب، وحدود الاجتهاد في المستجدات التي طرات على قضايا الفقه الإسلامي من خلال واقع المسلمين في المجتمعات الغربية.



■ الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ عبدالله بن بيّه في الندوة الشرعية الثانية

الدكتور يوسف القرضاوى: سعي المسلمين في الغرب للسؤال عن أحكام الإسلام في حياتهم هو مظهر قوي للصحوة الإسلامية في الغرب

وكان اول المتحدثين الدكتور يوسف القرضاوي فقال:

هذه هي المرة الثانية التي اشارك في مثل هذه الندوة الشرعية الفقهية التي تحاول أن تجيب عن تساؤلات المسلمين الذين يعيشون في هذه الديار وأن تجد حلولا لمشكلاتهم في ضوء الأحكام والأدلة الشرعية، ونحمد الله أن أصبح المسلمون في هذه الديار يحاولون أن يعيشوا مسلمين في كل أمورهم وعلاقاتهم وشئونهم الخاصة والعامة، اي انهم اصبحوا يريدون أن يلتزموا بالإسلام.

قبل عصر الصحوة الإسلامية، لم يكن الناس يسألون عن حكم الإسلام فقد كانت حياتهم سائبة يفعلون ما يشتهون ويتركون ما يشتهون دون أن يسألوا انفسهم، هل هذه الأعمال موافقة للشرع أم لا؟ الآن أصبحوا يريدون أن يكيِّفوا انفسهم وحياتهم وفق احكام الشرع وهذا تطور عظيم والحمد لله.

وانتقلت المسئولية من الأفراد إلى العلماء، إلى علماء الشريعة ودعاتها، فعليهم أن يجيبوا على تساؤلاتهم وهذا ما حاولنا في هذه الندوة في ضوء الأدلة الشرعية، والحمد لله قد استطعنا ان نجد لكل سؤال جوابا ولكل مشكل حلا ولا توجد مشكلة إلا ولها حل في هذا الشرع وما انزل الله داءً إلا انزل له دواء علمه من علمه، وجهله من جهله، وهذه الشريعة حاكمة على جميع افعال العباد لا يوجد فعل

من أفعال المكلفين إلا وللشريعة فيها حكم من الأحكام الخمسة المعروفة، وأحمد الله أن وجدنا الشريعة بشمولها وسعتها ويسرها قد وجدت الحل المناسب الذي يسع الناس ولا يضيق عليهم معايشهم، فالشريعة بمقاصدها وقواعدها ونصوصها قد وجدنا فيها والحمد لله الأجوبة الشافية لهذه الأشياء التي يظنها بعض الناس من المشكلات.

ومن القواعد الشرعية أنه إذا ضاق الأمر اتسع وأن المشقة تجلب التيسير وأن هذا الدين قد رفع عنه الحرج «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، فقد وجدنا في أحكام الشريعة ما يسد كل هذه الثغرات ويجيب المسلمين بما يطمئنهم في دنياهم ويبقي عليهم دينهم.

هذه الندوات مهمة جدا لتوطين الدعوة في الغرب لأن المسلم يستطيع أن يستقر في هذه البلاد بما يطمئن به على نفسه وأهله في دينهم ودنياهم، وأن يقوم بدعوته لغير المسلمين وتوعيته للمسلمين.

ومن خلال هذه الندوات وفي ضوء الدراسات التي تقدم لها والأجوبة الصادرة عنها، يعلم المسلم أنه يستطيع أن يعيش في هذه البلاد دون أن يفرط في دينه أو يتنازل عن شيء من دينه إذا صدقت نيته وصحت عزيمته وكما قيل إذا «صدق العزم وضح السبيل».

وفي سؤال إضافي حول غياب المرجعية الإسلامية في الغرب، أجاب الدكتور يوسف القرضاوي: بمثل هذه الندوات توجد هذه المرجعية، مع وجود بعض العلماء المقيمين في هذه الديار يستطيعون إجابة الإخوة عن الأسئلة السريعة وأما المشاكل فتؤجل لمثل هذه الندوات التي يدعى إليها بعض العلماء والمقتدرين والمعتبرين عند الأمة والقادرين على الاجتهاد، والاجتهادات الجزئية أو الترجيحية، فمثل هذه الأمور في مقاصد الشرع وأدلته.

الشيخ عبدالله بن بيّه: هذه الندوات فرصة للتعارف بين العلماء والمسلمين وحتى تكون الأحكام أقرب للواقع

وتحدث الشيخ عبد الله بن بيّه ـ وزير التوجيه الوطني في موريتانيا سابقا، والأستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز حاليا، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو الهيئة الخيرية العالمية بالكويت ـ قائلا:

جئت لأول مرة هنا للاشتراك في هذه الندوة بدعوة من الاتحاد والكلية وانطباعاتي جيدة جدا، وأن هذه الندوات وسيلة للتعارف بين المسلمين أو وسيلة لتعريف الشباب على العلماء ووسيلة لتعريف العلماء على الشباب أيضا لتنوير أفكار الشباب وطرح القضايا المطروحة في أوروبا على العلماء المسلمين للإجابة عليها، كما أن العلماء يستفيدون من التعرف على الواقع الذي تعيشه الجاليات الإسلامية في أوروبا، فإصدار الأحكام عن بعد قد لا يكون مصيبا دائما، وإذا أصدر المرء حكمه عن قرب وعن كثب فاطلع على الواقع وعلى الحقائق التي تعيشها الجاليات تكون أحكامه أقرب إلى الصواب.

فنحن عندما جئنا إلى هنا جئنا إلى هذا الغرض ولندارس أوضاع المسلمين والمشاكل الفقهية التي تعترضهم ولمحاولة الإجابة على هذه المشاكل مع إخواننا.

وأعتقد أن هذه الندوات أساسية لتوطين الدعوة في الغرب ونشرها، فهي أساسية لترضيح المفاهيم ولتحديد الأهداف، فلابد من الإكثار منها ومحاولة صياغتها بصيغة علمية وذات فائدة أعم، بمعنى أنه يجب أن يكون الإعداد لها أفضل وأن يستجيب العلماء بالحضور أيضا ولو كان في ذلك بعض المشقة.

الشيخ مالك الشعار: ضرورة الاتفاق في إطار تحقيق المصلحة والقضايا المطروحة اجتهادية يصعب الإجماع حولها

وتلاه في الحديث الشيخ مالك الشعار ـ قاضي المحكمة الشرعية في طرابلس لبنان ـ قائلا:

أتمنى أن تتجدد مثل هذه الندوات أكثر من مرة من حيث المبدأ وينبغي أن ندرك بأن المواضيع المطروحة من خلالها مواضيع اجتهادية وليس من شأن الندوة أن تستأصل الخلاف فيها، وفي تصوري ربما لا يكون من الحكمة أن يحمل الناس على رأي واحد، ولو أن قضية اتفاق المسلمين أمر ينبغي أن يُقدم، ولكن لا أرى أن عباداتنا يجوز أن تقوم على أمور ظنية دون أن تتحقق فيها الشروط النفسية والإيمانية، فالندوة بصراحة بعناصرها وعلمائها المشاركين تناولت بعض الجوانب الاجتهادية.

ولاشك أن نقاش هذه الأمور واتفاق المؤمنين في الندوة ضمن إطار تحقيق المصلحة من شأنه أن يجمع الجمعيات الإسلامية والعاملين في الحقل الإسلامي بل والجاليات الإسلامية، وهذا من شأنه أن يستأصل بذور الخلاف النفسي والمعنوي من حياتهم فضلا ربما عن المواقف التي يمكن أن تنشأ نتيجة الخلاف البيئي، فاعتقد أن المؤتمرين إذا توصلوا إلى رأي بناء لتحقيق المصلحة فهذا من شأنه أن يعين الإخوة المقيمين في أوروبا بصورة عامة على أن يقتربوا وأن يجتمعوا وأن يتعاونوا.

الدكتور عصام البشير: مهمة الخطاب الإسلامي في الغرب لا تقل ضرورة عن العناية بمشكلات الجالية وهمومها



ثم تحدث د. عصام البشير ـ عضو البرلمان السوداني وأستاذ بجامعة الخرطوم، وسابقا رئيس اللجنة التحضيرية للكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية ورئيس اللجنة الشرعية لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ـ قائلا:

أعتقد أن الندوة تأخرت عن وقتها، وكان ينبغي أن يتوافر قدر كبير من الاهتمام من الجمعيات والمراكز الإسلامية والمؤسسات المختلفة، أن تتبنى القضايا التي تشغل اهتمام الجالية المسلمة في أرض المهجر، تتفاعل مع قضاياهم وتبحث لهم عن الأحكام الشرعية التي تضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم وفق أحكام الشرع وتراعي في ذات الوقت طبيعة العصر والبيئة التي يعيشون فيها، إذ أن الاجتهاد مركب من معرفة الحكم الشرعي ومعرفة الواقع الذي يتنزل فيه هذا الحكم، ولهذا كانت مثل هذه الندوات ضرورة ملحة لأنها تلبي حاجة عملية لمتطلبات العمل الإسلامي في بلاد الغرب، وقد أحسن الاتحاد والكلية صنعا في التداعي لعقد مثل هذه الندوة ودعوة أهل العلم والمشايخ وأهل الفكر والنظر من ذوي الاتجاهات المتعددة والمشارب المختلفة لإثراء هذه القضايا وتعميق الحوار فيها بغية الوصول إلى رأي يحقق المصلحة الشرعية المعتبرة للجالية المسلمة هنا ويوحد كلمتهم نحو السعي إلى تحقيق مجتمع يحسن عرض الإسلام في بلاد الغرب.

وأعتقد أن هذه الندوة امتداد طبيعي للندوة السابقة التي تناولت بعض قضايا الجالية وهمومها مثل قضية التجنس والإقامة

في بلاد الغـــرب.. وتواصلت هذه الندوة لاستكمال ما تبقى من الموضوعات ونأمل أن يتصل العطاء لعقد ندوات أخرى تتناول قضية «الحوار الحضاري مع الغرب» وطبيعة القواسم المشتركة التي تحدد أرضية جامعة بيننا وبينهم وكيفية إزالة العوائق التي تحول دون الحوار ودون حسن عرض الإسلام في بلاد الغرب.. فمهمة الخطاب الإسلامي في بلاد الغرب لا يقل ضرورة عن العناية بمشكلات الجالية وهمومها، فهي خطوة على الطريق، نرجو أن يتواصل فيها الجهد وأن يمتد فيها العطاء بغية أن تثمر ثماراً يانعة وقطوفاً دانية.

فهذه الندوات تجعل التوطين ينطلق من أسس راسخة وجذور عميقة صلبة تستند إلى أصول الإسلام وإلى فهم الواقع ومعطيات الدور الذي ينبغي أن تقوم به الجاليات الإسلامية في توطين الدعوة، لأن الدعوة التي لا تقوم على علم ولا تستند على منهجية تكون عواطف جامحة تفسد أكثر مما تصلح.

الدكتور محمد الهواري: المطلوب دعوة تُدعم بالعلم والمعرفة والفهم الصحيح

ثم تحدث د.محمد الهواري - نائب مدير المركز الإسلامي في آخن - قائلاً:

إني سعيد جداً باللقاء في هذه الندوة مع هذه الجمهرة الطيبة من العلماء والإخوة المشاركين، ومثل هذه اللقاءات نحتاج إليها كثيراً في أوروبا، وكثيراً ما كنا ندعو إلى تكوين مجمع فقهي أوروبي لا ليصدر الفتاوى، ولكن لكي يقوم بدراسة المشكلات بالدرجة الأولى ويحسن عرضها على المراجع الفقهية المعتبرة ليحصل على الفتاوى التي تلائم الأخوة القاطنين في أوروبا، وكما تعلمون أن عدد المسلمين في أوروبا يتجاوز ١٧ مليون، وأن مشكلاتهم أصبحت متعددة المناحي والأوجه، فلابد أن يقوم إخواننا الفقهاء بدراسة الواقع في أرضه ليتمكنوا حقيقة من إعطاء الأحكام الفقهية التي تلائم هذا الأمر.

فتوطين الدعوة أمر يتم ولو ببطء فنحن لما نعود إلى ما قبل ثلاثين سنة يمكن أن نعد في أوروبا كلها ما لا يزيد على عشرة مساجد، الآن تجد في المدينة الواحدة أكثر من مائة مسجد، فيبدو أن الدعوة والحمد لله تسير بشكل جيد، ولكن أريد لهذه الدعوة أن تسير بخطى واعية أن لا تستثير الحساسيات والمشكلات وتتحرك بعقلية واعية تفهم الواقع وتستطيع أن تنقل الإسلام الحي الناضج الرحب إلى هذه الأرض التي تعيش فيها دون أن تقف أمامها مشكلات تعيقها في طريقها، أرى أن الدعوة عندما تدعم بالعلم وبالمعرفة وبالفهم الصحيح، يمكن أن تسير إن شاء الله إلى طريقها بشكل جيد وممتاز.

الدكتور محب الدين أبو صالح: من إيجابيات الندوة الاتجاه نحو توحيد الأنماط السلوكية لدى المسلمين والتوعية بتكامل العلم بالوحي

وتحدث د. محب الدين أبو صالح - أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرس المواد التربوية في قسم تأهيل المعلمين في معهد تعليم اللغة العربية التابع للجامعة - قائلاً:

انطباعات سعادة وفرح بالتعرف على المشايخ ومنهم الشيخ عبدالله بن بيَّة وهو ما شاء الله رأينا فيه أهل العلم والفضل ولكن سعادة فيها نقصان بسبب غياب فضيلة الأستاذ الفقيه الكبير مصطفى الزرقا - يحفظه الله ويعافيه إن شاء الله - وقد حمَّلني فكره وآراءه في هذه القضايا المطروحة وكذلك بعض الأساتذة والمشايخ مثل الأستاذ السيد الدرش - من لندن - والأستاذ عبدالفتاح أبو غدة - أيضاً من السعودية -.

والإيجابي هو الاتجاه نحو التفكير بوحدة الأنماط السلوكية عند المسلمين هو أمر مطلوب وملح إلحاح، والإخوة في اتحاد المنظمات الإسلامية وما شابهها يسيرون في هذا الاتجاه.. وكذلك التأكيد على التوعية، بتكامل العلم والوحي وعدم التضاد بينهما، وإن كنا نعتبر أن الوحي هو الإطار المرجعي الدائم في الأمور التي هي قطعية الدلالة والثبوت، أما في الأمور القطعية الثبوت وليس فيها دلالة فيكون فيها مساحة واسعة لإبداء الرأي والاجتهاد، وإن كان وجودي في الأصل في مثل هذا اللقاء مع هؤلاء العلماء الأفاضل هو وجود تلميذ يتابع تعلمه ويطلب العلم في هذه القضايا.

فتوطين الدعوة في الغرب قضية ينبغي أن تكون منطلقة من مسلَّمة، أولها في رأيي البسيط أرجو أن أكون مخطئاً وقول غيري صحيح وإن كان ضعيفاً، فلا يجوز أن يُفرغ الغرب من المسلمين وخاصة منهم الواعين والناضجين والفاهمين لأننا أُمرنا بحمل الإسلام إلى العالم كله.

ولعل الغرب هو من المناطق التي لو اطلع أهلها على الإسلام على وجهه الصحيح بعيداً عن التشويهات والدعايات السلبية ورأوا في المسلمين في هذا البلد السلوك الطيب والحسن والعلم والمعرفة والخلق القويم الإسلامي لربما كانوا أكثر سرعة وانتشاراً في تقبل الإسلام.

ومثل هذه الندوات سوف تثبت للغرب بطلان الفكرة التي تقول بأن المسلمين يبتعدون عن العلم والمعرفة والأخذ بهما وإذا بطلت بعض المقولات التي يقوم بها بعض المشوهين ستؤدي أيضاً إلى إبطال بعضها البعض، وهذا يكون نصر كبير للإسلام في هذا البلد إن شاء الله.

الدكتور ناصر عبدالله الميمان: ظاهرة الهجرة الكبرى إلى الغرب مطالبة بالتمكين للدين بقدر الإعداد والكفاءة

ثم تلاه د. ناصر عبدالله الميمان - محاضر بقسم الشريعة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى - قائلاً:

تعد هذه الندوة بادرة طيبة مباركة لترشيد العمل الإسلامي في أوروبا وتوجيهه التوجيه الصحيح في المسائل الشرعية التي يحتاجون إلى معرفة أحكامها، ومن المعلوم أن الأقليات المسلمة في أوروبا والأمريكتين حدثت لها نوازل كبيرة في مجال العبادات والمعاملات المالية وفي مجال التعامل مع غير المسلمين، واقتضت منهم أن يطلبوا معرفة حكم الله - سبحانه وتعالى - فيها، وهذا يستدعي إقامة مثل هذه الندوات والمؤتمرات، ودعوة طلاب العلم والعلماء ليتداولوا ويبحثوا أحكام هذه الوسائل وفق الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وبالتالي يخلصون إلى ما هو الصواب ويمكن للمسلمين أن يعملوا به في هذه البلدان إن شاء الله.

أولاً مجرد الوجود الإسلامي في بلاد غير المسلمين هو سبب قوي لتدعيم نشر الدعوة الإسلامية، وتوسيع آفاقها وتكثير أتباعها، كما كان في الزمن الماضي خروج المسلمين من بلدانهم بسبب التجارة وطلب الرزق وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل، إلا أن هذه الهجرة الكبيرة في هذا العصر تعدّ كبرى من نوعها في تاريخ الإسلام وتعدّ ظاهرة عظيمة نرجو أن تحقق من الآثار على قدر سعتها وقوتها.

ونرجو أن تحقق من نشر الإسلام وتمكين هذا الدين في هذه البلدان بقدر الإعداد والكفاءة الموجودة هنا.

علماء من الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية

د. أحمد جاب الله: الندوة تدخل ضمن الهدف الاستراتيجي لتوطين الدعوة

ثم تحدث الدكتور أحمد جاب الله قائلا:

تعتبر هذه الندوة الثانية وهي فرصة جيدة لجمع مجموعة من العلماء المسلمين في العالم الإسلامي ومع مسئولي المراكز الإسلامية في أوروبا للتباحث حول القضايا الشرعية المطروحة في أوروبا، لأن هذه القضايا تطرح نفسها بشكل جدي، ومن المناسب توحيد وجهات النظر فيها وعلى الأقل الأخذ بآراء راجحة إذا صح التعبير، يأخذ بها أكثر المسلمين في هذه البلاد وبحثها من طرف القائمين هنا بعيدا عن المختصين خطأ وفتوى المختصين دون أن يعرفوا الواقع والالتقاء مع الذين يعيشون هذه المشكلات أيضا خطأ، أعتقد أن هذه المبادرة للجمع بين العلماء المختصين وبين من يعيش هذه المشكلات الشرعية - خاصة أن بعض الأخوة الحاضرين من علماء الإسلامي ومفكريه ممن عاشوا ولهم دراية ومعرفة بالواقع الأوروبي - أعتقد أن لها أثرا في تسديد الرأي والفتوى المناسبة الشرعية التي تراعي الأصول الشرعية من جانب ولكن أيضا تأخذ بعين الاعتبار ظروف الواقع.

وأعتقد أن هذه الندوة تدخل فعلا ضمن الهدف الاستراتيجي لتوطين الدعوة لأنه طالما أصبح المسلمون يتساءلون في قضايا منطلقة من واقعهم، معنى ذلك هم يريدون أن يحافظوا على ذاتيتهم الإسلامية وأن يلتزموا بشرعهم ضمن الواقع الذي هم فيه، فهذا فعلا واضح يدل على هذا الاهتمام.

الأستاذ أنيس قرقاح: هذه الندوات تقوّم وتبصر القائمين على العمل الإسلامي في أوروبا في موضوع التوطين

وتلاه الأستاذ أنيس قرقاح الذي قال:

الندوة أجابت على مجموعة من التساؤلات الواقعية، التي تعاني منها الجالية الإسلامية في فرنسا خاصة وفي أوروبا عامة، وهي الندوة الثانية التي يقوم بها الاتحاد من أجل استقرار المسلمين في فرنسا وأوروبا على بصيرة من أمور دينهم ونحسب أنهما حققتا نتائج طيبة كما نتمنى للندوات القادمة تحقيق مثل هذه النتائج، النقاش كان علميا ودقيقا وحضور علماء الإسلام ومفكريه مثل: د. يوسف القرضاوي، وفيصل مولوي، وعبدالله بن بيّة، وغيرهم... كان له دلالته الواضحة في هذا النقاش، كذا بعض الأساتذة وطلبة العلم كان لهم الدور الطيب والحمد لله، كما نتمنى أن تستمر هذه المبادرة في السنوات القادمة.

فهذه الندوات هي التي تضع البصمات والآراء الصحيحة لمواضيع التوطين، لقد أصبح هذا الأمر واقعا لا مفر منه وهذه الندوات تجيب على الإشكالات الحقيقية التي يعانيها المسلمون في هذه الديار حتى يستقروا على بصيرة من أمورهم، ونحسب أن هذه الندوات تقوّم وتبصر القائمين على العمل الإسلامي في أوروبا في موضوع التوطين حتى يحفظ لهم عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم.

مسئولون عن اتحادي المنظمات الإسلامية في فرنسا وأوروبا

د. الحاج التهامي إبريز: إيجاد الحلول الشرعية الملائمة لرفع الحرج عن المسلمين في الغرب



ثم تحدث د. الحاج التهامي إبريز - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - قائلا:

الحمد لله أعتقد أن الندوة بصدد تحقيق أهدافها والتي هي الإجابة عن الأسئلة أو التساؤلات والإشكاليات المطروحة على الجالية والاتحاد يحاول أن يسعى لمواكبة هذه الإشكاليات ويطرحها العلماء والمفكرين من أجل إيجاد الحلول الملائمة والموافقة للشرع والتي ترفع الحرج عن الناس من غير اتباع الهوى.

وأعتقد أن مثل هذه الندوات تساعد على الالتزام بإسلامهم ثم تمكنهم من رفع الحرج وهذا يسهل عليهم المقام في هذه البلاد.

د. أبو شويمة: مراعاة البعد الأوروبي في القضايا محل فتوى



ثم تلاه د. أبو شويمة - مسئول في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - قائلا:

مثل هذه الندوات فرص جيدة سواء لنا نحن الذين نعيش في أوروبا ونلاقي صعوبات وخصوصا أننا نأتي من بلاد متعددة ومن مشارب متعددة وبين واقع وبيئة مغايرة لبيئاتنا حيث أنه تواجهنا مشاكل تختلف عما نواجهه في بلادنا الإسلامية، لذلك فنحن بحاجة إلى مثل هذه الندوات الشرعية والفقهية التي تقدم فتاوى بناءً على واقعنا، حيث إنه معلوم بأن الفتوى تقدر زمانا ومكانا وشخصا.

كما أن هذه الندوات فرصة للعلماء المشاركين فيها لمراعاة الظروف والبيئة التي يصدرون على ضوئها فتاويهم وهي ظروف مرتبطة بالواقع الأوروبي والأمريكي والغربي عموما.

ولذلك نتمنى أن تكثر مثل هذه الندوات وأن يتبناها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مستقبلا من أجل معالجة قضايا أخرى، فهذه الأمور لا تتكيف بطابع بلد معين مثل فرنسا أو غيرها، وإنما بالطابع الأوروبي العام، أضرب مثالا على ذلك موضوع الجنائز والمقابر، فالقانون الفرنسي يمنع بأخذ أرض وإقامة مقبرة فيها من منطلق ديني في حين يسمح بذلك في إيطاليا وبلجيكا وأسبانيا، فالعلماء عندما يطلعوا على الوضع الأوروبي بكلياته تكون إفتاءاتهم على ضوء الواقع أكثر من أن تكون بناءً على وضع بلد معين.

وبدون شك يمكن أن تساهم هذه الندوات في توطين الدعوة وفي الاندماج الإيجابي أيضا في هذه البلاد، فالعديد من المسلمين المقيمين في هذه الديار يحملون الأفكار والفتاوى التي تناسب بلادنا ويتعصبون لبعض القضايا التي قد لا تتلاءم مع الاندماج في هذا المجتمع، ولذلك عندما يفهم العلماء هذا الواقع ويأتون بإفتاءات تكون مناسبة وتفتح مجال التحاور، فإن الأمر يساهم في الاندماج وتوطين الدعوة وفي التعامل مع المجتمع الغربي وواقعه.■

صفحات من دفتر الذكريات (١١)

مشروع قانون لمكافحة الصهيونية في مصر

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان أقرب أصدقائي المصريين في باريس هو زميلي الدكتور «حسن أبو السعود» وكانت معرفتي به قبل البعثة عن طريق أخيه الدكتور «محمود أبو السعود» الذي كان أحد كبار المسئولين في جماعة الإخوان المسلمين، ورغم أن حسن لم ينضم إلى الإخوان إلا أنه كان دائماً يثني عليهم ويحترمهم ولا يخفي إعجابه بمواقفهم، وكان محمود أكبر منه سناً، ولذلك فإن حسن كان يعلل عدم انضمامه للإخوان بأن هذا من اختصاص أخيه الأكبر، كان هناك تفاهم بينهما على ألا يتدخل أحد منهما في نطاق اختصاص أخيه، وكان أبوه قاضياً شرعياً بالسودان فترة طويلة، وولد حسن بالسودان، وكان لوالده أبناء كثيرون وعاش - رحمه الله - حتى دفن ابنه حسن بيديه، ونحن في معتقل سجن مصر (قرة ميدان) عام ١٩٥٦م.

كان حسن أكبر مني بثلاث سنين وقد تخرج من الحقوق عام ١٩٣٧م لكنه عمل في القضاء، رشحه الدكتور عبدالمعطي خيال للتدريس في كلية الحقوق ببغداد، وانتهز فرصة الترشيحات للبعثة بعد الحرب فرشحه لدراسة القانون الجنائي، فكان هو الوحيد من بين زملائنا أعضاء البعثة الذي يشاركني هذا التخصص، وكانت له شخصية قوية تجذب إليه جميع أعضاء البعثة وتجعلهم يلتفون حوله ويستعذبون حديثه، وقد زادت معرفتنا به في الفترة الطويلة التي قضيناها على ظهر السفينة من بور سعيد إلى مرسيليا، فكنا نلتقي دائماً على ظهر السفينة نتمتع بشمس الشتاء كلما كان الجو صحواً، أو في صالونات السفينة عندما تغيم السماء أو تنزل الأمطار، وكان يمتعنا بقراءة القرآن بصوته الرخيم الحنون، وكان يضع يده على خده ويغمض عينيه ويسترسل في التلاوة غير ناظر لمن حوله، وكان أحد الأساتذة الفرنسيين يعشق السماع إليه وهو «يغني» القرآن حسب تعبيره، وذات مرة فتح حسن عينيه فوجد المسيو «لوبال» ينصت إليه فاوشك أن يسكت، ولكن الأستاذ الفرنسي قال له: أرجوك أن تستمر، كان كل أعضاء البعثة الثلاثين يلجئون إليه لحل أي مشكلة أو معرفة بعض المعلومات، لأنه كان أكبرنا سناً، وأكثرنا خبرة.

> «العالم العربي كله موبوء بعملاء الصهيونية سواء في ميدان الإعلام أو السياحة أو الفن»

في باريس انشغل بدراسته عما كنت أشغل نفسي به من الاتصالات وتحركات لا يعرف عنها شيئاً، إلى أن جاء «عبدالرحمن عزام» في ربيع عام ١٩٤٦ فجاء إليّ وأخبرني أن أخاه الدكتور محمود - الذي كان له علاقة بالجامعة العربية - كلمه هاتفيا من لندن وأعلمه بموعد وصول «عزام» لباريس وطلب منه أن يخبرني فذهبنا معاً لاستقباله، ولازمه حسن أبو السعود كسكرتير له طول مدة إقامته، وكنت أتولى الاتصالات مع أعضاء الجالية المصرية وأبناء أفريقيا الشمالية وغيرهم من العرب والمسلمين الذين كان يرغب عزام في رؤيتهم أو يوافق على طلبهم باستقباله لهم، وأذكر أن أول من طلب عزام البحث عنه كان طالباً ليبيا كان أبوه قد هاجر من ليبيا واستقر في تونس وهو «محيي الدين الفكيني» ولم أكن قد عرفته أو التقيت به، ولكني استطعت التوصل إليه عن طريق أصدقائي التونسيين وحضر لمقابلة عزام الذي رحب به وحمله رسائل لوالده وغيره من الليبيين المهاجرين في تونس، وقد التقيت مع الدكتور «الفكيني» مرة أخرى بعد استقلال ليبيا عندما أصبح رئيس وزرائها، وقابلته مرة ثالثة بعد أن ترك الوزارة وكان ذلك في الطريق الصحراوي من القاهرة إلى الاسكندرية في استراحة الطريق، وكان قادماً من ليبيا بسيارته ومعه أسرته وذاهباً إلى القاهرة وكنت متوجهاً إلى الإسكندرية.

الأمم المتحدة أداة في يد الأمريكان والإنجليز

بعد سفر عزام تكرر لقائي مع «حسن أبو السعود» وتوثقت علاقاتي به أكثر من ذي قبل، وفي صيف عام ١٩٤٧م عدت للقاهرة لقضاء العطلة بها، وكان الدكتور حسن أبو السعود ممن عادوا في ذلك الصيف، وكانت فترة عطلتي بالقاهرة مملوءة بالنشاط بسبب تتابع أحداث المقاومة الفلسطينية ومناقشة قضيتها بهيئة الأمم، التي انتهت بصدور قرار التقسيم الذي اعتبرناه كارثة، لأنه يدل على نجاح الأمريكان والصهيونية والإنجليز في اتخاذ هيئة الأمم أداة لتنفيذ خططهم، وأذكر أنني قلت لحسن أبو السعود من قبل صدور هذا القرار ما رأيه فيما يحدث لو نجح أعداؤنا في مشروع التقسيم، فقال لي بكل هدوء: إن صدور القرار أو عدم صدوره لا يغير من الأمر شيئاً لأن المعركة الحقيقية هي في فلسطين لا في نيويورك.

كان مفتي فلسطين قد هرب من فرنسا ولجأ إلى القاهرة في عام ١٩٤٦م، وكان وجود الحاج أمين الحسيني في مصر سبباً في نمو التعاون بين الإخوان وبين المقاومة الفلسطينية المسلحة بجميع فصائلها، فكان للإخوان

متطوعون هناك، وكانوا في مصر يزودون الجميع بالسلاح الذي برعوا في الحصول عليه من جهات متعددة، وأذكر أنني اطلعت في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي على خطابات متعددة مرسلة من شركات ومكاتب وهيئات كثيرة في أوروبا تعرض على الإخوان صفقات أسلحة وكلها تعرض أن تتولى هي نقلها وتسليمها في مكان يحدده «المشترون»، وكانت مهمتي هي المساهمة في ترجمة تلك الخطابات ولم يكن لي شأن بما يتم بشأنها.

اقتراح بقانون لمكافحة ترويج الصهيونية والعمل معها

وذات يوم كنت أتابع مناقشة بعض القضايا الجنائية المرفوعة على عدد من المتهمين بالشيوعية وفقًا لأحكام في القانون الجنائي وضعت لهذا الغرض في عهد إسماعيل صدقي، فخطر لي أن يصدر قانون في مصر لمكافحة ترويج الصهيونية أو التعاون معها، لأنني بعدما تتبعت نشاط الصهيونيين في فرنسا عرفت أن من أهم أساليبهم هو تجنيد مواطني البلد التي يعملون بها لتحقيق أغراضهم، وكنت واثقًا من أن نشاطهم في مصر سيسير في هذا الاتجاه، وقد حصل ذلك فعلاً كما تبين من قضية «لافون» الشهيرة التي شاهدت أحداثها فيما بعد.

وكنت على اتصال دائم بصديقي الدكتور حسن أبو السعود، فعرضت عليه اقتراحي فتحمس له، ووافق الأستاذ المرشد على أن نقوم بإعداد مسودة للمشروع وأنه سوف

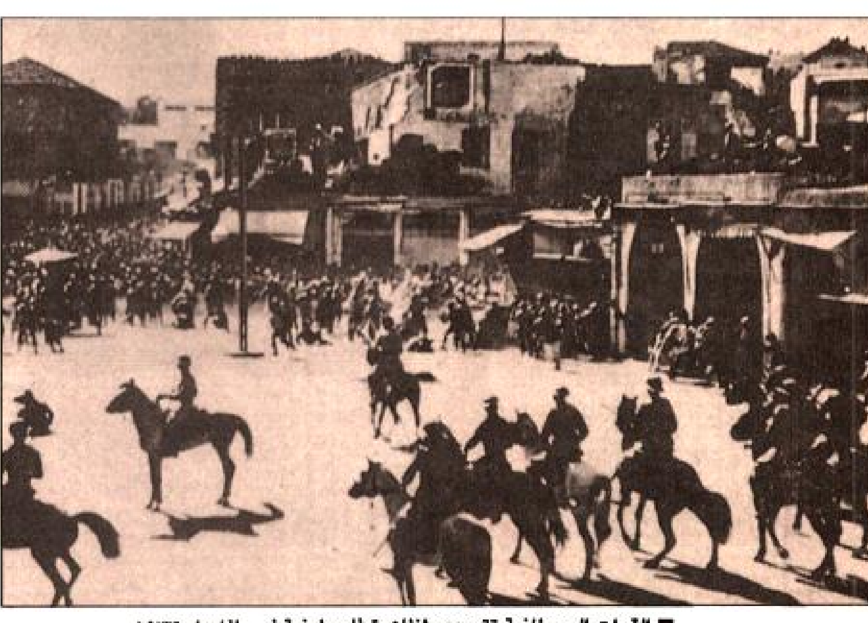


■ عبد الرحمن عزام

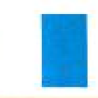
يطلب من أحد النواب أن يقدمه للبرلمان، وفعلاً قضينا عدة أيام نعمل معًا في إعداد هذا المشروع ومذكرته الإيضاحية وسلمناه بأمر المرشد الشهيد إلى الأستاذ «محمد عبدالرحمن نصير» وكان إذ ذاك عضوًا بالبرلمان ممثلا للحزب السعدي وإن كان يعتبر نفسه صديقا للإخوان أو مؤيدًا لهم، وعرفنا أنه قدمه فعلاً إلى رئيس المجلس وأحيل إلى مقبرة هناك تُسمى «لجنة الاقتراحات» وطبعا لم يتم شيء بشأنه رغم أن بلادنا جميعا والعالم العربي كله موبوء بعملاء الصهيونية سواء في ميدان الإعلام أو السياحة أو الفن، ولا يوجد أي نص لمقاومة هذا التيار الصهيوني، وعلى العكس من ذلك بدأت كثير من الدول تزود نفسها بترسانة من القوانين الجنائية لمقاومة التيار الإسلامي، وهناك معامل ومراكز أجنبية تزود بعض الحكومات بالمشروعات التي تقاوم بها التيار الإسلامي وكل من يدعو له، ولم يوجد حتى الآن أي نص في بلد عربي أو إسلامي يدين الصهيونية أو يعاقب من يعملون لترويجها، بل إن الدول العربية حصلت في فترة من الفترات على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة الصهيونية على أساس أنها حركة عنصرية، لكن أمريكا انتهزت فرصة المفاوضات التي نظمتها بين العرب وإسرائيل، لإلزام الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء ذلك القرار، بل وصوتت بعض الدول العربية لتأييد هذا الإلغاء.

اللوبي الصهيوني في البلاد العربية والإسلامية

وأذكر أنني في باريس حصلت على نص بيان لمجموعة من رجال الصحافة والفكر والفن في فرنسا يؤيدون فيه مطالب اليهود في فلسطين، ويدعون الشعب الفرنسي لمساعدة الصهيونية، وأرسلت صورة من هذا البيان الذي يتضمن أسماء الموقعين إلى السيد أسعد داغر - رئيس إدارة الصحافة بالجامعة العربية - وطلبت منه أن تتولى الجامعة الاتصال بالحكومات العربية لتتخذ إجراءات معينة تشعر هؤلاء الموقعين بأن عملهم هذا في استفزاز للدول العربية وتحدٍ لها، وعقب ذلك مباشرة نشرت الصحف أن أحد هؤلاء الموقعين على البيان ولا أذكر اسمه الآن مدعو إلى مصر لإلقاء محاضرات أو القيام بنشاط ثقافي، فكررت مطالبتي للجامعة العربية، ومع ذلك لم يكن لهذا الطلب أي نتيجة، وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الحوادث يقدمها اليهود لمن يساعدونهم ليؤكدوا لهم أن التعاون معهم لا يؤثر على مصالحهم مع العرب، بل في كثير من الحالات يكون مفيداً لهم لأن الصهيونيين عندهم «لوبي» في كل بلد عربي يسخرونه للحصول على مكافآت ومزايا لمن يؤيدونهم من بعض الجهات العربية التي ليس لديها أي جهاز لمتابعة نشاطات الجامعة الصهيونية والهيئات والأفراد المؤيدين لها، مما جعلهم يصدقون الدعاية الصهيونية بأن التعامل معهم وتأييدهم لها يجلب لهم منافع في البلاد العربية ولا يسبب لهم أي خسارة، وهذا يصدق على الدول الأجنبية كلها، فإنه لا توجد دولة واحدة أيدت الصهيونية وشعرت بأن مصالحها في العالم العربي، قد تضررت بذلك قط، وأن تصريحات الزعماء والحكام وصراخ



■ القوات البريطانية تتصدى لمظاهرة فلسطينية في يافا عام ١٩٣٣م



الصحافة والمظاهرات الشعبية شيء والمصالح الفعلية وخصوصا الاقتصادية والسياسية والعسكرية شيء آخر، لا يرتبط بها بقدر ما يرتبط بتأثير اللوبي الصهيوني ونفوذه لدى كثير من المسئولين في العالم العربي.

إن دفن مشروعنا لإصدار قانون لمكافحة الصهيونية كان في نظري دليلا واضحًا على مدى تأثير اللوبي الصهيوني في جميع الحكومات والمجالس النيابية والأحزاب السياسية، سواء كان ذلك بطريق مباشر أو عن طريق الشركات والمنافع المالية والاقتصادية، ونوادي الماسونية وما يتفرع منها مثل «الروتاري» و«الليونز» وغيرها.

إن هذه الحقائق المؤلمة لم تكن واضحة في ذهني خلال العطلة التي قضيناها في القاهرة أنا وحسن أبو السعود، بل عدنا إلى باريس متفائلين متحمسين لمتابعة نشاطنا، آملين أن يصلنا من القاهرة نبأ صدور قانون لمكافحة الصهيونية بإجماع أصوات البرلمانيين على اختلاف اتجاهاتهم وأحزابهم.

أما في باريس فقد اعتمدنا على نشاط مندوب هيئة الأمم العربية العليا بشأن قضية فلسطين، واتجه الدكتور أبو السعود للمسارعة في إعداد رسالته واتجهت أنا إلى قضية الجزائر وشمال أفريقيا.

ومع ذلك تكررت تحذيرات إخواني من الجزائريين بأن شيئا يدبر لنا، فأبلغت أخي حسن أبو السعود الذي كان مستغرقًا في إعداد رسالته، وقررت أن أخذ احتياطاتي فانتهزت فرصة إعلان عن رحلة تنظمها إحدى الهيئات إلى بروكسل واشتركت فيها (في عيد الفصح) وقضيت عطلة عيد الفصح في عاصمة بلجيكا، وتخلفت في نهاية الرحلة لأذهب إلى جامعة بروكسل وكلية الحقوق بها، وقابلت عميدها وشرحت له أنني كنت موجهًا في الأصل لدراسة القانون الجنائي لديهم ولكنني فضلت تحويلها إلى باريس لأكون بصحبة زملائي، وإنني الآن أعتقد أن في مصلحتي أن أتم رسالتي في بلجيكا إذا كانوا مستعدين للاعتراف بالدبلومات التي حصلت عليها من باريس، فأحالني إلى رئيس قسم القانون الجنائي بالجامعة ولا أذكر اسمه الآن، وقابلته فرحب بي ترحيبا كبيرا، وقال: إنه يحب مصر والمصريين لأنه كان قاضيا في المحاكم المختلطة عندنا، وأكد لي أنني إذا رغبت في الانتقال إليهم فإنه سيقدم لي جميع التسهيلات وسوف يشرف على رسالتي وشجعني على ذلك، ووعدته بأن أكتب له في الوقت المناسب، وكان الوقت مناسبا في نظري عندما يقرر الفرنسيون إخراجي من فرنسا.

«في الوقت الذي لا يوجد فيه نص يجرم الصهيونية توجد ترسانة من القوانين الجنائية تجرم التيار الإسلامي وكل من يدعو له وتعمل لذلك معامل ومراكز أجنبية»

المخابرات الفرنسية تعتقل حسن أبو السعود

لكن بمجرد وصولي لباريس عائدا من بروكسل جاءت المفاجأة التي كنت أخشاها، وهي أن أخي حسن أبو السعود وقع في فخ نصبته له المخابرات الفرنسية.

كان الدكتور حسن أبو السعود أثناء عطلته في مصر على اتصال دائم بي، وكنت أذكر له شيئا عن الخطابات التي ترد من الخارج وفيها عروض لبيع السلاح للمقاومة الفلسطينية والمتطوعين الإخوان، ولم نكن نعطي لهذا الموضوع اهتماما كبيرا لأنه ليس من اختصاصنا، لكنه في باريس كان يحيط نفسه بحاشية من المصريين والفرنسيين يأنسون له ويتمتعون بحديثه، وكان يسكن في أحد منازل الحي الجامعي - هو مبنى «الأقاليم الفرنسية» - وكانت إدارة المنزل والمدينة الجامعية يعطونه رعاية خاصة بناء على توصية «المسيو لوبال» - من الأساتذة الفرنسيين الذين كانوا معنا على السفينة - وكان يجيد عمل القهوة التركية لكل من يزورونه، ومن سوء حظه أن أحد الفرنسيين الذين تعرفوا عليه أغراه بمقابلة مندوب ادعى أنه يمثل إحدى الشركات التي ترغب في توريد السلاح للمقاومة الفلسطينية عن طريق الجامعة العربية، خصوصا أنهم عرفوا أنه كان مرافقا لعزام باشا في زيارته لباريس، وكان هذا المندوب المزعوم عميلاً للاستخبارات الفرنسية وأعطاه موعدا في مقهى السلام بميدان الأوبرا، وذهب إليه حسن أبو السعود وجلس معه هناك فسجل له كلمات تغضب الفرنسيين، وفي اليوم التالي جاءه مندوب يستدعيه إلى قسم الشرطة فذهب معه، وتصادف أن لقيه أحد زملائنا وكان الدكتور سعد زغلول فعرف منه أنه مستدعي لقسم الشرطة وأنه يشك في الأمر، فحضر إلي الدكتور سعد زغلول، ولما تأخر حسن في العودة قلقنا وأبلغنا السفارة المصرية، ولم نكن نعرف أين نجده ولا كيف نستدل عليه.

وفي ساعة متأخرة تمكن حسن من إعطاء رقم هواتف بعض أصدقائه لأحد المسجونين الجزائريين الذي تصادف وجوده معه في سجن الاستقبال المعروف في باريس باسم «La Samtee»، واتصل هذا الجزائري وأبلغنا بمكان اعتقال الدكتور أبو السعود دون أن نعرف عنه شيئا ولا أن نعلم كيف ولا من أين اتصل بنا، وفعلا تبين للسفارة المصرية أن حسن أبو السعود معتقل في هذا السجن لإبعاده من فرنسا، وكان من حسن الحظ أن وزير خارجية مصر وصل باريس في ذلك اليوم وهو المرحوم «خشبة باشا» فتدخل لدى وزير الخارجية الفرنسي الذي وعده بالإفراج عن حسن أبو السعود وتأجل إبعاده شهرين حتى ينتهي من مناقشة رسالته التي كان قد أتمها، ثم مدد الأجل بعد ذلك وخرج حسن أبو السعود بعد ذلك من فرنسا بعد أن حصل على الدكتوراة، لكنه خرج مبعدًا، وبقيَ أثر هذا القرار عقبة في سبيل دخوله إلى فرنسا حتى جاءت حركة الجيش وعين وكيلاً لوزارة الإرشاد وأخبرني أنه التقى مع السفير الفرنسي في إحدى الحفلات وأخبره بالموضوع وأنه اتصل به فيما بعد وأبلغه بأن الأمر قد سوي نهائيا، ولكنه - رحمه الله - توفي قبل أن يرى فرنسا مرة ثانية.

ولا أنس يوم علمت بوفاة صديقي المرحوم الدكتور حسن أبو السعود في أوائل عام ١٩٥٦م عندما كان معتقلاً في سجن مصر وكان أخوة المرحوم محمود أبو السعود معتقلاً معي، وفوجئت باستدعائه للإدارة وعاد ليخطرني بأنهم أبلغوه بالوفاة المفاجئة لأخيه الدكتور حسن نتيجة ذبحة صدرية مفاجئة رغم ما كان يبدو عليه من صحة جيدة.

وبسبب وفاة المرحوم الدكتور حسن أفرج عن الدكتور محمود، وبقينا نحن في سجن مصر.

كان آخر لقاء لي مع صديقي المرحوم حسن أبو السعود قبل وفاته بشهور معدودة في جلسة المحكمة العسكرية التي حاكمتني، ووجدته بجانبي يدافع عني رغم أن كثيرين من زملائي تخلوا عني، رحمه الله وجعل الجنة مثواه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ظن العبد بالله

«في ليلة الإثنين ، تردد بين التهيؤ للصيام ليوم الإثنين وبين الإفطار، خاصة وقد شعر ببداية الصداع يتسلل إلى رأسه، وقبل أن ينام صلى لله ركعتين وقال في سجوده: «يارب.. إنني قادر على أخذ ما يهدئ من الصداع من الأدوية، ولكنني لا أريد أن يراودني حتى القليل من الخطرات بأنني شفيت من الدواء، وأعلق ذهاب الصداع يوم الإثنين بحبة الاسبرين، بل أريد ألا أتناولها لكي أعلق السبب بك أنت رب الأسباب، وليس بالأسباب، يا أرحم الراحمين يسر عليَّ صيام الغد دون تعب ولا صداع ولا جوع».

يقول ذلك الأخ: فاستيقظت من منامي، ووجدت من النشاط ما لم أجده في أيام أخر، ولم أعرف الصداع أبدًا حتى أفطرت، فتعجبت من قدرة الله تعالى، وتعامله مع عبده، وتذكرت الحديث القدسي الذي يقول فيه الرب سبحانه وتعالى: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرًا فله، وإن ظن شرًا فله» رواه أحمد بإسناد صحيح.

نسأل الله تعالى أن يُقَوِّي صلتنا بالله تعالى، وثقتنا به.■

أبو بلال

قطوف تربوية حول ولادة!!

بقلم : د. حمدي شعيب

ينتاب المؤمن في رحلاته الحياتية شعور فياض بأن هذا الوجود الكبير يشاركه عبوديته لله - عز وجل - وأن شهود المكان وشهود الزمان تؤانسه وتذكره دوما - بما تحمله من ذكريات - بدوره القيادي وما نيط به من حمل لأمانة منهج رب العالمين للعالمين.

رابحون وخاسرون

فهو يبدأ يومه مصبحًا وينهيه ممسيا بإعلان ولائه ومشاركته لعباد الرحمن الرابحين في سوق الدنيا، ويوثق هذا الولاء بشهادة جامعة جليلة: «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك»، ويؤكد براءته من الخاسرين - والعياذ بالله - الذين انتهوا و(كانوا ملء الأعين والنفوس في هذه الأرض، وذهبوا فلم يأس على ذهابهم أحد، ولم تشعر بهم سماء ولا أرض، ولم ينظروا أو يؤجلوا عندما حل الميعاد، ذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون، وهم أرواح شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه، ذهبوا «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».

ضيف وذكرى

ويمر على المؤمن أحد شهود الزمان، يأتيه شهر (ربيع الأول)، مزهوا بملف ذكرياته، وقد زينته ذكرى أسعد يوم من أيام الله، وهو يوم مولده (ﷺ)، خير خلق الله، حيث روى الترمذي أنه ﷺ قام على المنبر فقال: «من أنا؟» فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام، فقال: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا».

ولقد ولد ﷺ بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك



العشرين أو الثاني والعشرين من شهر أبريل سنة ٥٧١م)، وبحلول ذلك الضيف، ويتفاعل النفس مع تلك الذكرى، تكون هذه الملامح التربوية.

أمل لا يغيب !!

١ - ولادة في عام الفيل: عندما يبلغ الظلام شدته، يأتي الفرج، وكل ليل يعقبه فجر، والعسر يلازمه يسران: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»، والخوف يتبدل بحوله سبحانه إلى أمن: «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»، وتلك (سنة المداولة)، في التاريخ البشري وفي الكون: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

وجبروت (أبرهة) يطغيه وينسيه فيطمع في تدمير البيت الحرام، فيرسل عليه سبحانه جنوده لتدمره وهو جزاء من جنس عمله، ثم تبدأ سنة التداول الإلهية في العمل لتغيير هذا الباطل، فيولد ﷺ .

والداعية لا يتطرق إليه (داء الاستعجال) قط، طالما هو يواصل العمل الدؤوب، وبجواره من ينصحه: «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا»، ولا يأتيه الخور ولا يتسرب إليه اليأس، وهو يهدهد وليده في مهده أمامه، ثم يلمح شعاع الأمل المنبعث من عيون ذلك الشبل فيردد:

فرعون لا يخدعك وهمك إنني
أبصرت طفلا في حماك وليدا

الوارثون المبشرون

٢ - إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد:

رسول صلى الله عليه وسلم

حيث (روى ابن سعد أن أم رسول الله ﷺ قالت: لما ولدت خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام، وروي أنه سقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، وروى ذلك البيهقي).

عندما يطول الظلام، وتنتفش الجاهلية وتبدأ سننه سبحانه في التغيير، تأتي تلك الإرهاصات، كبشارات بفجر جديد للإنسانية، فعند اشتداد المحنة، قد يتطرق إلى النفوس بعض الوهن وتتكاثر الظنون، وتتشابك التساؤلات، وهذا أمر فطري لم ينج منه جيل الخيرية الأول أثناء محنة الأحزاب: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا»، وهنا تكون للقيادة في تلك الظروف الدور المميز.

والداعية هو الوارث لذلك الدور، في مثل تلك الظروف، عندما ينسى البعض أن علم البشر محدود في إدراكه لحكمه سبحانه: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»، لذا فإن عليه أن يعمل حينما يتهاون الآخرون، ثم يبشر دوما مستوحيا براهينه من التاريخ البشري ومن السيرة، ثم من أحداث الواقع، كما فعل قدوته ﷺ «لم يبق من النبوات إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

من لليتامى؟!

٣ ـ ولد ﷺ يتيما : حتى تتجلى قدرته سبحانه في التغيير، فمن أراد الله عز وجل به أمرًا جعل نشأته من عوامل إعداده لهذا الدور، فحياة اليتم مثال لبداية خشنة.

وحياة اليتم من شأنها أن تغرس عمق الإحساس بالمعاني النبيلة وكذلك من شأنها أن تذكر الغافلين بآلام يتامى وثكالى أمتهم، ولكن:

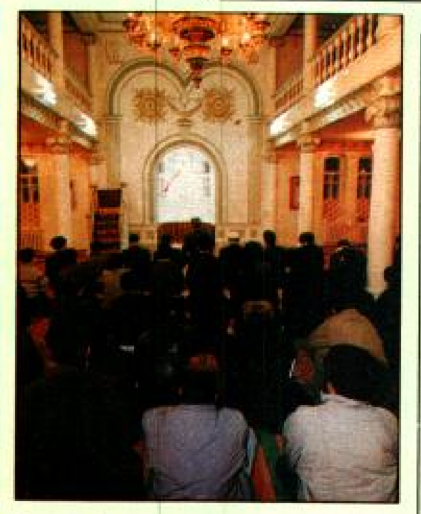
رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم تسليما كثيرا.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : العُجْب عند البارزين

التعريف : العُجْب هو إحساس يصيب البعض بتميز كلامهم وأفعالهم وصورهم عن الآخرين، والمؤسسات الدعوية في ضخ دائم للكفاءات البشرية في جميع التخصصات في المجتمع، وخاصة التي لها علاقة بالجمهور، وبالتالي فإن البارزين من أعضائها في عرضة لهذه الآفة الخطيرة، والتي إذا ما أصابت أحداً منهم يصبح من الصعب تقبل النصيحة والتوجيه أو حتى التخلف بخلق الاستشارة أو الاستئذان، لأنه يرى في نفسه أنه أعلى من الآخرين.



الظاهـرة

١ ـ عدم قبول النصح من أحد.
٢ ـ زيادة الانتقاد للمؤسسة وقياداتها.
٣ ـ الترفع عن حضور الأنشطة العامة.
٤ ـ عدم الالتزام بأوامر المؤسسة واحتياجاتها.
٥ ـ الاعتداد برأيه.

الأسـباب

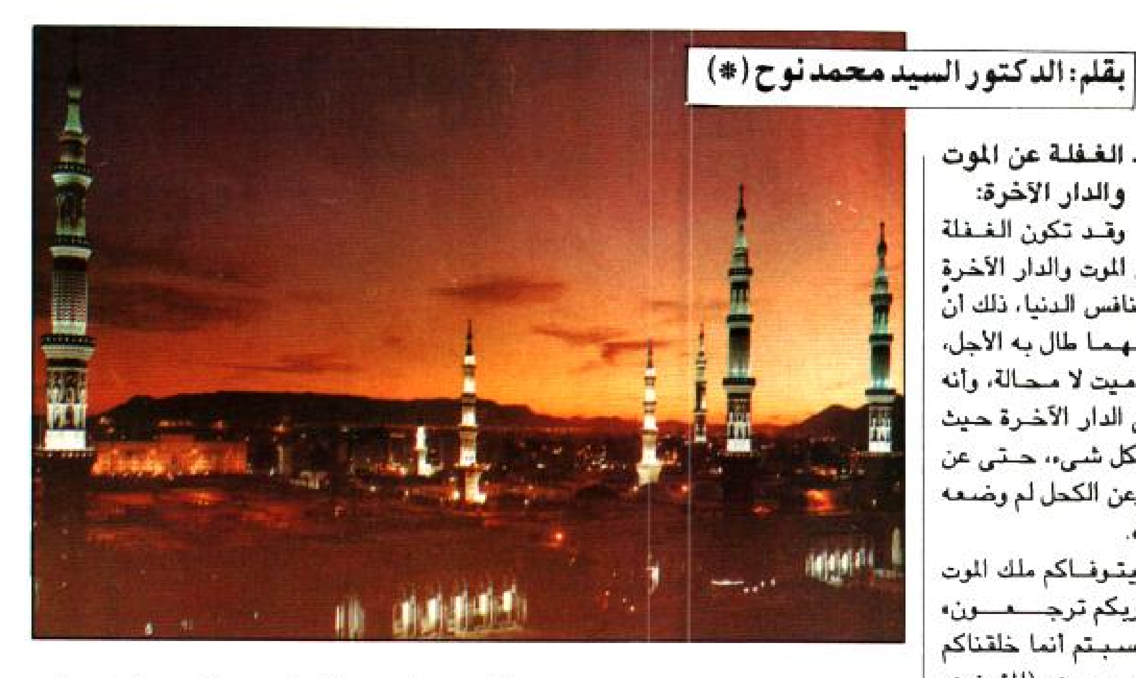
١ ـ الاختيار الخاطئ للشخص المبرز.
٢ ـ كثرة الثناء من خارج دائرة المؤسسة وفي داخلها.
٣ ـ تأثر الجماهير بكلامه وذلك بزيادة تناول أشرطته وانتشارها إذا كان خطيبا، أو كثرة قراءة كتبه وكثرة طباعتها إن كان كاتبا، أو حديث المجالس والمنتديات والصحافة والتلفاز لآرائه وأطروحاته إن كان سياسيا أو اقتصاديا.
٤ ـ النجاحات التي يحققها في المجتمع.
٥ ـ سماع الجماهير والتفافهم حوله.
٦ ـ استكثاره لعمله وإنجازاته.
٧ ـ غفلته عن أخطائه وهفواته وضعفه.
٨ ـ نسيانه لما كان عليه قبل البروز والشهرة.
٩ ـ نسيانه لفضل المؤسسة الدعوية عليه في الإبراز بعد فضل الله تعالى.
١٠ ـ المبالغة في المديح والخدمة من بعض المريدين والمحبين تؤصل لديه هذا المرض.
١١ ـ عدم إتمامه للمنهج التربوي الذي كان يجب أن يتلقاه.

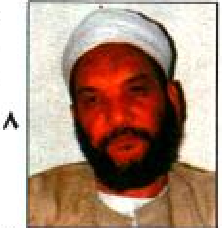
الحـل

١ ـ التركيز على معاني الإخلاص، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما خلص له.
٢ ـ الابتعاد عن منهجية المديح في الوجه، خاصة فيمن يخاف عليهم التأثر السلبي بذلك.
٣ ـ عمل برامج إيمانية خاصة في البارزين.
٤ ـ إجراء لقاءات فردية خاصة بهم يُذَكَّرون فيها بمعاني الإيمان والتواضع وغيرها من الأمور ذات الصلة.
٥ ـ مصارحته فيما هو فيه من قِبَلِ من يكبره في الدعوة.
٦ ـ اتخاذ الصاحب الذي يُذَكِّره دائما إذا حاد عن الطريق.
٧ ـ تمكينه من الاحتكاك ورؤية بعض المتواضعين من إخوانه الذين هم أكثر بروزًا منه في المجتمع.
٨ ـ التوقف عن إبرازه في المناشط العامة كنوع من العلاج.

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الثالثة

أسباب تنافس الدنيا وآثاره وعواقبه





بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

٨ - الغفلة عن الموت والدار الآخرة:

وقد تكون الغفلة عن الموت والدار الآخرة من أسباب الوقوع في تنافس الدنيا، ذلك أنَّ مَنْ بقي متذكرًا أنه مهما طال به الأجل، وامتد به العمر، فإنه ميت لا محالة، وأنه راحل عن هذه الدار إلى الدار الآخرة حيث يلقى ربه، ويُسأل عن كل شيء، حتى عن النقير، والقطمير، بل وعن الكحل لم وضعه في عينه، والذر لم فتّه؟».

يقول تعالى: «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون» (السجدة: ١١)، «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» (المؤمنون: ١١٥)، «فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون.....» (الحجر: ٩٢، ٩٣)، «ثم لتُسألنَّ يومئذ عن النعيم» (التكاثر: ٨).

ويقول ﷺ: «يا معاذ إن المرء يُسأل يوم القيامة عن جميع سعيه، حتى كحل عينيه، وعن فتات الطين في أصبعه، فلا ألفينك يوم القيامة، وأحد غيرك أسعد بما آتاك الله منك»(١)، «ما فوق الإزار، وظلُّ الحائط، وخبز يحاسب به العبد يوم القيامة، أو يُسأل عنه»(٢).

وقال الصحابة يوما لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تُضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليستْ في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: فو الذي نفسي بيده، لا تُضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال فيلقى العبد، فيقول: أيْ فُلْ - يعني: يا فلان - الم اكرمك، وأسوِّدك، وازوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وادرك تراس وتربع؟(٣)، فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت انك ملاقيّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني انساك كما نسيتني، ثم يلقي الثاني فيقول: أي فُلْ، الم اكرمك، وأسودك، وازوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك تراس، وتربع؟ فيقول: بلى أي رب، فيقول: افظننت انك ملاقيّ؟ فيقول: لا، فيقول: إني انساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له: مثل ذلك، فيقول: يارب آمنتُ بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليتُ، وصمتُ وتصدقْت، وتثني بخير ما استطاع، فيقول: ههنا إذاً، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: مَنْ ذا الذي يشهد عليّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه، ولحمه، وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه، ولحمه، وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه»(٤).

مَنْ بقى متذكرًا هذه الحقيقة فإنه يضع الدنيا في يديه، وتحت قدميه، ولا يبالي أقبلت أو أدبرت.

أما مَنْ نسى هذه الحقيقة فإنه يقيم للدنيا وزنا، ويعمل لها حسابا، ويبذل قصارى جهده في تحصيلها ولو كان بالتسابق والتباري فيها، ولعل هذا من بين الأسباب التي من أجلها دعا النبي ﷺ إلى دوام ذكر الموت والاستعداد للدار الآخرة قائلا:

«اكثروا ذكر هاذم اللذات - يعني الموت - »(٥)، «الكَيِّس مَنْ دانَ نفسه، وعَمِل لما بعد الموت، والعاجز مَنْ اتبع نفسه هواها، ثم تمنى على الله»(٦).

٩ - الغفلة عن الآثار المترتبة على تنافس الدنيا:

وأخيرًا قد تكون الغفلة عن الآثار المترتبة على تنافس الدنيا دنيوية أو أخروية، فردية أو جماعية هي السبب في الوقوع في هذا التنافس، انطلاقا من مبدأ: أن مَنْ غفل عن الآثار الضارة المترتبة على أمر ما، ولم تكن لديه الحصانة الكافية التي تحميه من الوقوع في هذا الأمر: فإنه يقع فيه لا محالة، ومن هنا كانت الدعوة إلى الفقه في الدين على النحو الذي قدّمنا غير مرّة فيما مضى من آفات.

رابعا : آثار تنافس الدنيا

ولتنافس الدنيا آثار ضارة، وعواقب مهلكة دنيوية وأخروية سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي.

ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ - على العاملين:

فمن آثار تنافس الدنيا :

١ - القلق والاضطراب النفسي :

وذلك أن مَنْ سيطرت عليه الدنيا، وابتلي بجمعها، والتنافس فيها فيصاب لا محالة بالقلق والاضطراب النفسي، خوفا من أن تضيع عليه هذه الدنيا، بل خوفا منْ ألا يحصلَ الكثير منها، ويحق فيه قول الحقِّ - تبارك وتعالى - :

«ومَنْ اعرض عن ذكري فإنه له معيشة ضنكا» (طه: ١٢٤).

«ومَنْ يعرض عن ذكر ربِّه يسلكه عذابا صعدا» (الجن: ١٧).

٢ - إهدار حقوق الأخوة الإسلامية:

ذلك أن تنافس الدنيا سيجر صاحبه حتما إلى الظنون الكاذبة وما تؤدي إليه من تتبع للعورات، والغيبة، والنميمة، والسخرية والاستهزاء والمزايدة على أخيه المسلم في بيع أو شراء أو نكاح، بل ربَّما تصل الأمور إلى حد الكيد والتآمر، وانتهاك الأعراض، وسفك الدماء، وسلب الأموال لئلا يسبق في تحصيل الدنيا، وهذا شرٌ.

٣ - الانصراف عن أعمال الآخرة:

ذلك أن مَنْ جعل الدنيا أكبر همِّه، ومبلغ علمه، وسعى إلى سبق ومباراة الآخرين في تحصيلها ينصرف لا محالة عن أعمال الآخرة، وربما لا يجد من الأوقات والتفكير ما يعينه على إتيان هذه الأعمال.

٤ - كراهية الموت والدار الآخرة :

ومن انصرف عن أعمال الآخرة، واشتغل بالدنيا، وبالتسابق والتباري في تحصيلها يكره الموت والدار الآخرة، لأنهما يقطعانه عمَّا هو مشتغل متعلق متلذذ به، فضلا عن أنه لم يقدِّم شيئا يسعى إليه في الآخرة.

ولعل هذا هو ما فقهه ذلك العالم الجليل أبو حازم الأعرج وقد سأله سليمان ابن عبدالملك قائلا: «يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟» فأجاب:

«لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم، فكرهتم الانتقال من العمران إلى الخراب»(٧).

ب - على العمل الإسلامي :

وأمَّا آثار تنافس الدنيا على العمل الإسلامي فأهمها:

١ - الفرقة والتمزق :

ذلك أن التنافس على الدنيا يؤدي إلى الخصومات، وهي بدورها تؤدي إلى العداوة، والكراهية، والبغضاء، وحينئذ لا يكون وحدة، ولا اجتماع ولا ترابط، وهذه هي قاصمة الظهر حقا.

٢ - طول الطريق مع كثرة التكاليف:

ذلك أنه حين ينتهي الأمر بالعمل لدين الله إلى حد الفرقة تفسح الطريق أمام العدو فيمتطي الظهور، ويطوِّق الأعناق، ويشدد الخناق، فتعظم التكاليف، وتطول الطريق، ويتنفش الباطل، وينتشي، ويعود من جديد لبذر بذور الشر والفساد.

ولقد أشار النبي ﷺ إلى كلِّ هذه الآثار سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ولكن في إجمال حين قال:

«..... فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا، كما بُسطتْ على مَنْ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٨)، «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا .....» الحديث(٩). ■

> «من سيطرت عليه الدنيا وابتلي بجمعها أصيب بالقلق والاضطراب النفسي لخوفه من ضياعها وعدم تحصيل الكثير منها فيهدر حقوق إخوانه وينصرف عن العمل للآخرة»

الهوامش

١ - الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٥٩ من حديث معاذ بن جبل مرفوعا به، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

٢ - الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٤٧ من حديث ابن عباس مرفوعا، وعزاه إلى أبي بكر البزار، وأنه - أي البزار - عَقَّبَ عليه قائلا: «لا نعرفه إلا بهذا الإسناد».

٣ - تربع، يعني: تأخذ ربع الغنيمة، يقال: ربعت القوم أربعهم، إذا أخذتَ ربع أموالهم، يريد الحق سبحانه: ألم أجعلك رئيسا مطاعا لأن المَلِكَ كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٠.

٤ - الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد: باب منه ٤/ ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠ رقم ٢٩٦٨ (١٦)، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٦١٩ رقم ٢٤٢٨، وأحمد في: المسند ٢/ ٤٩٢ كلهم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ لمسلم.

٥ - الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب الزهد: باب ما جاء في ذكر الموت ٤/ ٤٧٩ من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ كما أخرجه على أنه جزء حديث طويل في: كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع: باب منه ٤/ ٥٥١ رقم ٢٤٦٠ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: دخل رسول الله ﷺ مُصَلاه، فراي أناسًا يكتشرون (يعني: تظهر أسنانهم من الضحك)، قال: «أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموتَ، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات، الموت....» الحديث، وعقَّب على حديث أبي هريرة بقوله: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، والنسائي في: السنن: كتاب الجنائز: باب كثرة ذكر الموت ٤/ ٤ (السنن الصغرى) ١/ ٦٠٠ - ٦٠١ رقم ١٩٥٠ (السنن الكبرى) من حديث أبي هريرة مرفوعا، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت، والاستعداد له ٢/ ١٤٢٢ رقم ٤٢٥٨ من حديث أبي هريرة مرفوعا، وأحمد في: المسند ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا، وقوله (هاذم اللذات) بالذال المعجمة بمعنى قاطعها، أو بالمهملة منْ هدم البناء، والمراد: الموت، وهو هادم اللذات، إمَّا لأن ذكره يُزَهِّدُه فيها، أو لأنه إذا جاء ما يُبْقي من لذائذ الدنيا شيئا، والله تعالى أعلم، قاله الحافظ السيوطي في: زهر الرُّبى ٤/٤ بهامش: المجتبى.

٦ - الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٥٥٠ رقم ٢٤٥٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/ ١٤٢٣ رقم ٤٢٦٠، وأحمد في: المسند ٤/ ١٢٤ كلهم من حديث شداد بن أوس مرفوعا بهذا اللفظ.

٧ - انظر: تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبدالقادر ابن بدران ٦/ ٢٢٠ - ٢٢١.

٨، ٩ - الحديثان سبق تخريجهما.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم



أوراق من ثقافتنا الحديثة

أولويـــة الثقافـــة

إعداد: مبارك عبدالله

ومضـــة

كنت اقرأ الحديث الشريف «لتقاتلن اليهود...» وكنت ألمح بداية تحققه في تجمع اليهود من كل انحاء الدنيا في فلسطين، لكن امرًا ظل يشغل بالي، وهو كيف يتميز الصف المؤمن الذي يستحق الشطر الأهم من هذا الحديث وهو مقاتلة اليهود، في وقت كانت فيه المتاجرة بالقضية الفلسطينية سوقًا رائجة، والمزايدة على حسابها سبيلا للربح الوفير، وطريقا للمكاسب الشخصية والحزبية، خاصة أصحاب التوجه الغربي الذين كانت فلسطين أم القضايا في طروحاتهم وشعاراتهم، ومعركتها هي أم المعارك بالنسبة لهم؟

أما اليوم وقد تهاوت الشعارات والدعاوي العريضة، وتهافتت الأنظمة والمنظمات على الصلح مع اليهود، والبكاء أمام حائطهم، والاستسلام لإراداتهم ومشاريعهم، وأجمع القوم على الرضوخ لتعليمات العم سام وإشاراته الضمنية والصريحة.

واتفقوا - ولم يسبق لهم أن اتفقوا على شيء كاتفاقهم - على مصانعة اليهود والاعتذار عما سلف منهم، والارتماء المهين في أحضانهم، وإظهار كل آيات الود واللين، وهم الأفاعي السامة التي طالما لدغت الأهل والعشيرة، والكابوس المقيت الذي آن له أن ينزل من على صدور الشعوب المقهورة.

وشارك في هذا الإثم كل أركان الضلال من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، بأفعالهم المشينة أو بموافقتهم على مبدأ الرضا من الغنيمة بالإياب، ولم يبق في الساحة إلا الإسلاميون يعارضون البيع ويرفضون الاشتراك في الصفقة، ويواجهون بصدورهم مخططات العدو الماكر، وعوان الصديق الغادر.

لقد تمايزت الصفوف ووضحت الصورة، وزال اللبس الذي كان.. وغدا من قدرهم أن يستعدوا للمواجهة الفاصلة وهي آتية لا ريب فيها كما ذكر الحديث... وإلى أن يحين الموعد المحتوم.. تتعين مهمة الأديب المسلم في امتشاق القلم، لتأكيد الثبات على الحق، والإصرار على متابعة الطريق والثقة بنصر الله... ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا.■

بقلـم: الطيب بو عزة (*)

إن علاج أزمة المجتمعات الإسلامية الراهنة لابد أن يضع علاج الأزمة الثقافية في موقع الأولويات، فالمشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تعالج فقط بتبديل الأنظمة والقوانين وصيغ العلاقات السائدة فقط، إن تغيير هذه الأنظمة المجتمعية وتبديل قوانينها مطلوب ولاشك، لكن الاقتصار عليه، واختزال مشروع التغيير في مساحته، لن ينقذ هذه المجتمعات من أزمتها وتخلفها، فقد حصلت في مجتمعاتنا تغييرات متعددة في الأنظمة والقوانين، ورغم ذلك ظل التخلف، والأزمات والمظاهر المرتبطة به معلقًا مؤجلاً في انتظار المعالجة الفعلية.

إن التغيير الذي يحتاجه العالم الإسلامي هو تغيير الإنسان بتغيير ثقافته، فلكي نغير نظام علاقة اقتصادية يجب التفكير - ابتداء - في تغيير الإنسان الذي يمارسها، وهذا يصدق كذلك على غير العلاقات الاقتصادية من علاقات وتنظيمات بنية الحياة المجتمعية، فتغيير الإنسان أولا قبل تغيير العلاقات والأنظمة، وهذا يتماثل مع قاعدة التغيير القرآنية: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١)، ويتماثل أيضا مع التغيير الإسلامي الأول الذي قاده الرسول ﷺ بتوجيه قرآني، إذ بدأ هذا التغيير مع تبديل عقيدة المجتمع ومُسلَّماته الثقافية، وحينما تحقق هذا التغيير الذي استغرق من التنزيل القرآني ثلاثة عشر عاما (الفترة المكية) لم يستغرق تغيير العلاقات المجتمعية إلا عشر سنين (الفترة المدنية)، وذلك لأن الخلفية الثقافية والعقيدية للمجتمع الجديد كانت قد تعمقت في نفوس الناس وعقلياتهم.

والواقع أن كل التغييرات التاريخية الكبرى لابد أن تسبقها تغييرات في الرؤية الفكرية والثقافية، فالثورة الفرنسية - مثلا - كانت هدما للنظام المجتمعي الإقطاعي، وتأسيسا لمجتمع جديد أحدث تحولا تاريخيا في العالم الغربي، ولكن لم يحصل ذلك بدون مقدمات، بل سبق هذا التغيير السياسي تغيير للمسلَّمات الثقافية الكنسية قادتها فلاسفة وعلماء أبرزوا سخافة الفكر الكنسي، فزعزعوا ثقة المجتمع به، وأبرزوا قيمة الإنسان وحريته في الاعتقاد والتعبير والسلوك، فهدموا الثقافة السياسية السائدة، التي كانت تسلب قيمة الفرد الإنساني وحريته، تلك الثقافة التي كانت تسند النظام السياسي الاستبدادي، أي بعبارة مختزلة: كانت عملية التغيير السياسي لنظام المجتمع الفرنسي مسبوقة بتغيير ثقافي لنظام تفكيره واعتقاده.

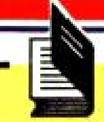
وهذا التسلسل جد منطقي وواقعي أيضا إذ لم يكن بالإمكان حصول تلك الثورة الكبرى دون وجود خلفية فكرية جديدة تُبيِّن خطة السير، وتوضح شكل المجتمع البديل الذي يجب أن يتجسم في الواقع، إن البشر لا يغيرون واقعهم الاجتماعي بدون أن يكونوا - ابتداء - معتقدين ذهنيا بنموذج مجتمعي بديل، وإنه لا يمكن لنظام مجتمعي أن يتجسد ويكون واقعا ملموسا، بدون أن يكون أولاً حلمًا (يوتوبيًا) في عقلية ووجدان المجتمع، وكل هذا راجع إلى أهمية البعد الثقافي وعمق وظيفته في حياة الإنسان.

ومن بين أهم أسباب تعقُّد واستعصاء مشكلاتنا المجتمعية عن الحل إهمال المكون الثقافي، ويتجلى ذلك واضحًا في طبيعة القرارات السياسية التي أُنجِزَت في واقع الأمة، والتي عادة ما انشغلت بتبديل الظاهرة المادية للمجتمع، وتركيم المنجزات التقنية الغربية، وأهملت البناء النفسي للإنسان، وتأصيل وعيه وشخصيته الثقافية، وحفظها من مسارات التبعية والاستلاب.

واليوم ونحن على مشارف نهاية القرن العشرين لابد من مراجعة نقدية إسلامية لمشاريعنا الفكرية والثقافية، لأنه لابد لنا من حسم مشكلة الثقافة كي نمهد لحل فعلي لمشكلة المجتمع، ومن جهة ثانية: لأننا على ما يبدو نراوح نفس الموقع الحضاري، ونفكر في نفس الأسئلة التي واجهت مفكري اليقظة العربية الإسلامية التي شهدها واقعنا منذ بداية القرن ١٣هـ (منتصف ١٩م)، لازالت نفس الأسئلة الإشكالية التي تنتصب أمامنا ثابتة مستفزة تدور حول هاجس حضاري عام مفاده: لماذا تأخر المسلمون وتقدم الغرب؟ هاجس حضاري وَلَّد مختلف الاتجاهات الثقافية وضبط تفكيرها، ولذا فإن مراجعة أوراق ثقافتنا الحديثة ليُعد ضرورة في زمن كهذا تتالت فيه الضربات على الأمة الإسلامية، وازدادت فيه مشكلاتها المصيرية تعقدًا واستعصاء.

لكن ليس الهدف من هذه الزاوية تسطير تاريخ لثقافتنا الحديثة والراهنة، فهذه زاوية صحفية، ومن ثم فهي بطبيعتها لا تتناغم مع مثل هذا القصد، وإنما سنستحضر أوراقنا الثقافية من انشغالاتنا الراهنة ونتصفها مع قراءة نقدية تميز الإيجاب من السلب، وتستمد المعالجات المعرفية المبلورة سابقا لاختبارها ونقدها والإفادة منها.■

(*) أستاذ الفكر الإسلامي والفلسفة - المغرب.



احذروا الإيدز الحركي

احذروا
الإيدز الحركي
تأليف
فتحي يكن
مؤسسة الرسالة

الكتاب: احذروا الإيدز الحركي (ظاهرة تمزق البنى التنظيمية وكيف نصون بنيتنا؟).
المؤلف : فتحي يكن.
الناشر : مؤسسة الرسالة، هاتف ٣١٩٠٣٩ ـ ٨١٥١١٢ ص ب ٧٤٦.
الصفحات : ١٢٠ صفحة.

يتناول الكتاب ظاهرة تمزق البنى التنظيمية على الساحة اللبنانية في فصله الأول، وفي الفصل الثاني: ماذا يجري على الساحة الإسلامية بصورة عامة، كما يحوي فصله الثالث: ظواهر تمزق الساحة الإسلامية، ويختتم المؤلف الكتاب بعنوان كيف نصون بنيتنا الإسلامية؟ واضعاً في ذلك الفصل النقاط على الحروف بصورة تنفذ إلى صميم المشكل لتعالج الظاهرة بالحلول المناسبة.

تناول الكاتب في الفصل الأول ظاهرة التمزق بالدراسة والتحليل، وما هي الخلفيات والأسباب لهذه الظاهرة؟ ولخص هذه الأسباب بفقدان المناعة والتجميع الكيفي للأفراد، وكذلك الارتهانات الخارجية واللهث وراء السلطة من قبل الأفراد، بالإضافة إلى نشوء مراكز قوى داخل الحركة، كما تطرق ايضا للاختراقات الخارجية وضعف الوعي السياسي.

وفي الفصل الثاني اشار إلى مؤشرات التآمر الدولي والظواهر المرضية التي تتمثل في التعددية، وتسعير الخلاف وظاهرة المذهبية المتطرفة والظاهرة الاعتزالية، واختتم الفصل بالتطرف إلى ظاهرة التكفير وخطرها على المجتمع الإسلامي، والإشارة إلى انها تلغم الساحة الإسلامية وتكرس المزيد من الانشقاق.

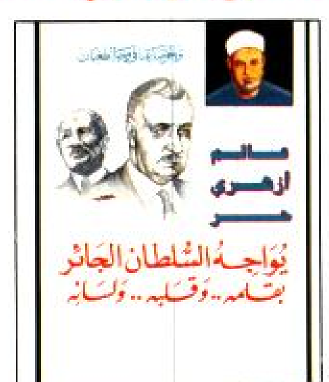
ويلخص الكاتب في الفصل الثالث الظاهرة في الآتي: أولاً : جماهيرية العمل والاهتمام بالشعار والكم دون الكيف، وغلبة الاهتمام العسكري، وعلانية كل شيء باتباع سياسة التفكير بصوت عالٍ، وسياسة كشف كل المواقع والأهداف والاستراتيجيات، وكذلك انعدام الوعي السياسي، وضعف المستوى التربوي، واهتزاز الثقة بالقيادة، وظهور النجوى بين عناصر الجماعة، والذي تكون نتيجة الفشل والهزائم المتلاحقة.

وفي الفصل الرابع والأخير: يضع الكاتب الإجابة على كيفية صيانة بنيتنا بعد عرض واف وتحليل موضوعي للظاهرة تتمثل في الآتي: أولا: إقامة البناء على تقوى الله، وإرساء قاعدة الإخاء في الله، واعتماد قاعدة التواصي والتناصح، وكذلك التعامل بالرفق والرحمة واعتماد قاعدة التطوع والتزام الثوابت الشرعية والحركية، مع الإحاطة والإدراك والتخطيط والتنظيم.

بالإضافة إلى التكامل والتوازن وعدم طغيان جانب دون آخر، ويختتم الكتاب بأنه يجب أن تكون الحركة الإسلامية أحرص على تحقيق التوازن وإعطاء كل جانب حقه من العناية والرعاية، ويشير إلى ان العملية التربوية يجب أن تأخذ حظها من العناية كائنا ما كانت ظروف الحركة العامة وفي غيابها تظهر الآثار السلبية في بنية الحركة لا محالة عاجلاً او آجلاً.■

دفع الله بخيت عبدالمجيد

عالم أزهري حر يواجه السلطان بقلمه.. وقلبه.. ولسانه



الكتاب : عالم ازهري حر يواجه السلطان بقلمه.. وقلبه.. ولسانه.
المؤلف : محمود عبدالوهاب فايد.
الناشر : دار الاعتصام هاتف ٣٥٥١٧٤٨ فاكس ٣٥٤٦٠٣١ ص ب ٤٧٠ القاهرة ـ الرمز البريدي ١١٥١١.

إذا ذكر الكُتّاب الأحرار فلابد ان يكون في مقدمتهم: محمود عبدالوهاب فايد، الذي نطق بكلمة الإسلام يوم أن خرست معظم الألسنة في موجة الإرهاب الطاغي للسلطة خوفًا من السياط المحرقة اللاهبة، ويوم أن تخاذلت اكثر الاقلام وسط حركات التسلط عملاً بمبدأ التريث والترقب وإيثار السلامة في ظل هذه الظروف كانت تسطر يمين الرجل هذه المقالات على صفحات مجلة «الاعتصام» فكانت كلمات حق تدوي في مسمع الباطل، ونورًا يسطع في قلب الظلام.. كتب الشيخ الفاضل ما كتبه في مواجهة انظمة الحكم متصديًا لأبرز رموزها وأعتى جلاوزتها عندما كانوا احياء يرزقون ويتمتعون بالسلطة.

فهل يعي تجار الشعارات وحاملوا المباخر من كُتّاب السلطة .. كيف يكتب وماذا يكتب العالم الذي لا يخشى في الله لومة لائم.

ليقرءوا في هذا الكتاب ما قاله الشيخ محمود عبدالوهاب فايد في الرد على الكاتب الذي تكلم عن الوحدة المحمدية والوحدة الناصرية.

وكيف جعل الأرض تميد من تحت اقدامه واقدام امثاله بعد ان دحض دعاويه وأبطل اقواله.. إن كلمات الشيخ دروس في العزة والشجاعة ومواعظ للرجال الذين يطلبون الموت لتوهب لهم الحياة.. فلا نامت أعين الجبناء.■

الناقد الكبير الدكتور : عبدالله أبو داهش لـ« المجتمع » :

المعاصرة

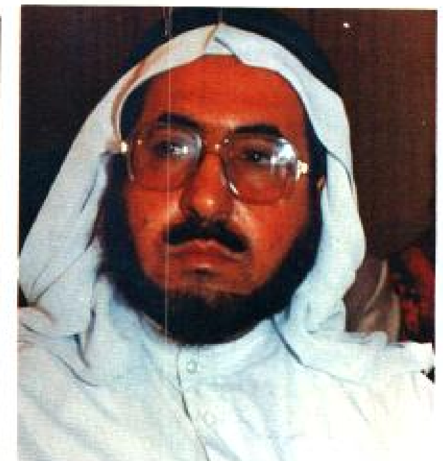
هي الوعي الدقيق بخصائص هذه الأمة الإسلامية ورسالتها والإحاطة بمصالحها المرسلة

حاوره في القاهرة : محمود خليل

الناقد الأدبي الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد ابو داهش ـ رئيس قسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بالجنوب فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ واحد من النقاد الذين لهم حضور كبير على الساحة السعودية والإسلامية من خلال رئاسته لتحرير مجلة «بيادر» الأدبية المتخصصة، وكذلك من خلال بحوثه ومؤلفاته الجامعية ومشاركاته الفاعلة برابطة الأدب الإسلامي العالمية، ونظرًا لحاجة الأدب الإسلامي الشديدة إلى نظرية خاصة على مستوى الرؤية والتطبيق كان لـ«المجتمع» معه هذا اللقاء....

المجتمع : الدعوة المتكررة بالحاجة إلى نظرية للأدب الإسلامي ـ ما هي دوافع الرغبة في إبرازها، وإلى متى ستظل هاجسا لمؤرخي الأدب ومبدعيه ونقاده؟

ابو داهش : الحق اننا بحاجة ماسة لهذه النظرية، وبخاصة وقد وجدت رابطة للأدب الإسلامي، وهناك إسهامات علمية مقبولة في هذا الميدان، ولعل من أسباب الدعوة إلى تخصيص هذه النظرية، أن أبناء هذه الأمة يأملون في إبراز تاريخهم الأدبي، وإظهاره في صورة مقبولة، إذ هم يعلمون مكانتهم الإسلامية، ويستشعرون سمو رسالتهم بكونهم «خير أمة أخرجت للناس». أيضا فإن مكر الحاقدين وعبث العابثين جعل لزامًا علينا أن نتصدى بالدراسة والتحليل، فضلا عن اننا نعاني من ضعف واضح في التقويم الإسلامي لتراثنا الواسع، ناهيك عن واقع أمتنا الفكري المعاصر، هذا يجعلنا أحرى بأدب إسلامي ذي نظرية شاملة خاصة، ولن نعدم تحقيقها من واقع هذا النتاج الأدبي الوافر، والحماسة الملحوظة، في التأصيل والرغبة في العودة الإسلامية الصحيحة على مختلف المستويات.



■ الدكتور : عبدالله ابو داهش

المجتمع : يلاحظ على كتاباتكم النقدية، وبعض بحوثكم تأثركم «بالنظرية المدرسية» في النقد، رغم ما يشوبها من عيوب.. ما رأيكم؟

ابو داهش : سواء تأثرت كتاباتي بـ«النظرية المدرسية»، أو بغيرها، فإنني حريص في كل ما أكتب أن يكون ذا صبغة إسلامية جادة، متخذًا أي منهج يصلح للتحليل والتفسير والتقييم، أما بالنسبة للنظرية المدرسية فإن لها بعض المميزات من حيث كونها أوسع النظريات انتشارا بين دارسي الأدب وطلابه، وأيضا لما اشتملت عليه من تقسيمات، ولكن لي عليها ملاحظات هامة.

المجتمع : وماذا عن عيوب هذه النظرية النقدية ـ خاصة فيما يتعلق بشمولية النتاج الأدبي الإسلامي؟

ابو داهش : نعم.. هذه النظرية قد انتقلت إلينا من أوروبا وكان مؤرخو الأدب ودارسوه حريصين على المطابقة بين الدراسة الأدبية وبين الأحداث السياسية، مما دعا إلى التركيز على الأوضاع السياسية وإهمال الجوانب الاجتماعية والإنسانية والحضارية المشرقة في تاريخنا، والنظرية المدرسية ـ موضع حديثنا ـ تقسم تاريخنا الأدبي إلى عصر الجاهلية، وعصر صدر الإسلام، وعصر بني العباس، وعصر الدول المتتابعة، والعصر الحديث، مما دعا إلى إخضاع الأدب إلى فواصل زمنية، هي أقرب إلى الأحداث السياسية، مما أدى إلى فصل تاريخ الأدب في بعض البيئات مثل الأندلسي عن مسار هذا المنهج، فضلا عن إهمال تاريخ

بعض البيئات الأدبية، مثل أدب الجزيرة العربية المتمثل في أدب نجد والحجاز، واليمن، وتهامة... إلى جانب التركيز على بعض النصوص الأدبية دون تمحيص أو تحقيق مما يدعو إلى تنقية هذا المنهج الأدبي المضطرب، وإيجاد نظرية أدبية إسلامية تليق بحضارة هذه الأمة ورسالتها.

المجتمع : فيما يتعلق بهذه التقسيمات، وبخصوص «العصر الحديث»، نجد أن هناك مغالطات، متعمدة فيما يتعلق ببداية هذا العصر، مما يبرز اتجاهاً تغريبيا منذ بداية هذا العصر، لا تزال تعمل حتى الآن - فما هي ملابسات تكوين هذا الاتجاه الاستلابي في أدبنا؟

أبو داهش : من الواضح أن لكل عصر مسوغات فكرية، وتاريخية وحضارية، تؤدي إلى تبيان مسار هذا العصر وكيفية بدايته، ولقد زعم عدد من مؤرخي الأدب العربي أن حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م، تعد هي البداية الحقيقية للعصر الحديث، وهذا تجاهل واضح ومغالطة متعمدة للسياق الحضاري للأمة العربية والإسلامية في العصر الحديث، وذلك لأن أصحاب هذا الرأي يتجاهلون الاتجاه السلفي الخطير الذي ظهر في جزيرة العرب في نحو سنة ١٧٤٤م على يد الإمام محمد بن عبدالوهاب وأثره في مسيرة الفكر الإسلامي عندئذ، إلى جانب إهمال بعض الظواهر الفكرية والحضارية التي تعد من أسباب نهضة الأدب والفكر في العصر الحديث، ومن أهمها على سبيل المثال:

الدور الذي قام به «محمد علي باشا» وبنوه في واقع الفكر العربي من بعد، وما حققوه في الميدان السياسي والصناعي، مما أوهم البعض إلى محاولة الجمع بين آثار هذا العمل الحضاري وبين الاتجاه نحو الغرب... وفي هذا منتهى الإغفال لدور الدولة العثمانية ولتراثها العلمي، ولنظرات التجديد النقدية لهذه الدولة خاصة في أخريات أيامها لعدد من مفكري المسلمين، مثل: «حسن كافي الأقحصاري» وغيره...

كذلك في هذا التحديد طمس لاتجاه الأمة نحو فكرتها الإسلامية الشاملة، ومحاولة إعلاء النظرة التغريبية المغرقة في التجني على تراث هذه الأمة، وسلبها أهليتها في التقدم والرقي.. وهي هي الفكرة التي يدور عليها الصراع الآن بين التغريبيين والعلمانيين وبين الإسلاميين من جانب آخر.. وما تلك المعارك الأدبية الفكرية التي عرفها أدبنا العربي في القرن الرابع عشر الهجري إلا نتيجة لهذين الاتجاهين، مثل ماجرى بين مصطفى صادق الرافعي وطه حسين.

” التأريخ لبداية العصر الحديث بالحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، مغالطة وانهزامية “

المعاصرة وهويتنا الثقافية

المجتمع : يتشدق كثير من المستغربين بمفاهيم براقة «كالمعاصرة» على سبيل المثال، ماذا يعني مثل هذا المفهوم في الأدب الإسلامي وما أثره في تحديد هويتنا الثقافية؟

أبو داهش : يتجلى معنى المعاصرة في معايشة واقع حضاري معلوم، يدركه الإنسان، ويتفاعل معه عبر فترة زمنية محددة، وليس من شروطه أن يمثل ثقافة مواطنيه، وإنما هو قد يشمل ثقافة غيره إلى جانب ثقافة أمته.. إذن المفهوم يشمل الإفادة من ظاهرة التأثر والتأثير.

ومما يؤسف له في تكويننا الفكري المعاصر، وضوح بعض مظاهر التبعية والخنوع، بل والإحساس بالنقص عند البعض تجاه حضارة الغرب المادية، سواء كان ذلك الشعور تجاه الفكر بعامة، أم التقاليد والعادات، فلقد عمل الغرب المستعمر منذ مائتي عام، على تحقيق أسباب الغزو الفكري في بلاد المسلمين مما خذل بعض أبناء الأمة الإسلامية في شخصيتهم، وجعلهم يصابون في أصالتهم ومجدهم، مما دعا بعض المخذولين منهم إلى صبغ فكرهم فيما يختص بالمعاصرة، بمعالم التبعية والاحتذاء، بل والهوان الديني وفقدان الشخصية.

والواجب يقتضي أن نحيط بمساوئ هذه الحضارة الغربية، والإفادة من محاسنها، شريطة الاعتزاز بالشخصية الإسلامية في جميع مكوناتها وواجبات رسالتها.

والمعاصرة من هذا الإطار: هي الوعي بمكانة الأمة الإسلامية والعلم بتاريخها، والإحاطة بلغتها والتمسك بدينها، والإفادة من معطيات العصر المادية والأدبية في ظل الوعي السابق، وعلى هذا الأساس تتجدد هويتنا الثقافية، من خلال رسالة دينية خالدة، ولغة رفيعة، وتاريخ مجيد، وبصر دقيق بمصالح هذه الأمة المرسلة.

فلنبحث عن الأسباب

المجتمع : وإلى أي مدى يمكن أن تمتاز هذه الهوية، وتتحقق هذه المعاصرة، في ظل العطاء الإبداعي للأدب الإسلامي الآن؟

أبو داهش : الإبداع وحده هو الذي يحقق لنا هذه المعاصرة، ويبرز هذه الهوية ويعليها، وأعني بالإبداع كل ما يشمل ملكات الفرد، ومواهبه في ظلال توجيه إسلامي، وهذا ما نبتغيه كأمة إسلامية راشدة، ذات هوية ثقافية مميزة، ولن نعدم أسباب هذا الإبداع ولا ملكاته، فأبناء هذه الأمة قادرون على إظهار مواهبهم شأن أسلافهم الكرام..

والإبداع المنشود الذي يبرز هذه الهوية الإسلامية، ويحقق هذه المعاصرة هو: ما اتسم به عطاء الفرد في عصره من مظاهر التفوق والندرة والبروز، وما اتصف به من ملامح الأصالة والاتجاه العقدي الرباني السليم...

وهذا العطاء بالنسبة للتراث لا مشكلة بخصوصه، فلدينا منه ما يفوق الحصر.. لكن المشكلة هي في النتاج المعاصر.. المشكلة فعلا في النماذج التي ستمثل هذه النظرية من الأدباء، والشعراء في عصرنا الحديث والمعاصر.. إذ يبدو أن معظم مشاهير الأدب في هذا العهد ممن تأثروا بثقافة الغرب وقلدوهم، وأن معظم الأدباء من الشعراء والكتاب المتحمسين لنظرية الأدب الإسلامي ممن تنقصهم الموهبة الحقيقية، علما بأن الإبداع ملكة فطرية ربانية يمنحها الله لبعض عباده.. ويمكننا باختصار رعاية المواهب الحديثة والمعاصرة المتميزة، والعناية بالجانب النقدي الذي يقدم هذه الأعمال الجديدة ويمنحها جوازات المرور، إلى جانب دعوة أصحاب المواهب العالية الذين لا يصدرون عن هوية صحيحة إلى الصواب والهدى.. وليس بكثير أن يعود هؤلاء أو بعضهم إلى منهج أمتهم وشخصيتها، ذلك لأن المنهج لا يحققه المؤرخون، وإنما يحققه المبدعون.. وسوف يتأتى ذلك - إن شاء الله تعالى - من خلال إصلاح الأفراد والجماعات، وواقع البيت والمدرسة والجامعة في ظلال حضارة إسلامية واثقة، تمثل هذا المنهج القويم.■

ثقافة الهزيمة

بقلم: أحمد بن موسى الأسعد

ربما كانت مقولة ابن خلدون: «المغلوب يتبع الغالب» تعبيراً مناسبا عن واقعنا العربي المعاصر.

فمنذ سقوط الأندلس وحتى نكبة فلسطين والأمة العربية الإسلامية تتدرج هبوطًا في منحدر الاستلاب الحضاري وكانت هذه الأمة وما زالت تعاني قبل كل هزيمة عسكرية من نكسة فكرية وبعد كل خسارة للأرض تقع تحت مصيبة الارتهان الثقافي حتى تتمكن من تبرير الهزيمة وتزيين الخسارة، وقد بلغت الجرأة بأدعياء السلام الموهوم بأن يشربوا دماء أطفالنا نخبًا لسلامهم مع الصهاينة.

إن أهم مظاهر التخاذل الفكري والثقافي الذي تعانيه أمتنا اليوم تتجسد في أدبيات دعاة التطبيع الثقافي مع «إسرائيل» والدعوة إلى الحوار بين أهل الفكر والثقافة من العرب وبين نظرائهم الصهاينة ويستشهدون بالتجربة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية والسلام والتعاون الذي حلّ بين الألمان وبين شركائهم الأوروبيين اليوم رغم بحور الدم التي فصلت بينهم أمس.

ويمكننا القول بأن مصطلحات السلام والتعاون والتطبيع في منطقتنا العربية تختلف تماما عنها في أوروبا، وذلك لسبب أساسي هو أن أوروبا قامت بعد الحرب العالمية الثانية بعملية إصلاح للذات وإعادة تشكيل الكيان الواحد في إطار الأمم السلافية ذات اللغة اللاتينية والأصل الآري الواحد وعلى قاعدة المصلحة المشتركة والمصير الواحد.

أما أمتنا العربية الإسلامية «رغم ما تعانيه من تآكل ذاتي» فهي ذاتٌ قائمة جوهرها عقيدة الإسلام وإطارها اللغة العربية ويربط أبناءها روابط التوحيد بالإضافة إلى المصير الواحد والمصالح المشتركة.. ويقابلها على الطرف الآخر ذاتٌ غريبة مصطنعة تحاول أن تجد لها أصولاً تتشبث بها وفكرًا عنصريًا تلموديًا ينبذ الآخرين ويدعو لاستغلالهم وقتلهم وسلب أراضيهم، وهذا هو الفرق بين التجربتين فالتجربة الأولى بين الألمان وبقية أوروبا ناجحة إلى حد كبير، أما التجربة الثانية بين الأمة العربية الإسلامية وبين العدو الصهيوني ومحاولة التطبيع والصلح بينهما والثقافة المشتركة فهي فاشلة دون شك.

وإذا كانت «إسرائيل» قد نشأت عام ١٩٤٨م في غفلة وسبات العرب والمسلمين فإن ذلك لا يعني أبدًا أن الأمة الإسلامية قد استطاعت هضم وجودها أو تمثل ثقافتها حتى ولو ضخّ لنا أدعياء السلام الكولا والصودا وجميع المهضمات في أنابيب مياه الشرب ولعل أهم أسباب فشل محاولات تكوين ثقافة السلام الجديدة ستكون كالآتي:

أولا: إذا كان الفكر السياسي العربي منذ الثلاثينات من هذا القرن وحتى الآن قد فشل في معالجة القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية ثم النكبة والنكسة والهزائم التي تلتها وصولاً إلى اقتتال الأشقاء واستباحة الدماء بين أبناء الأمة الواحدة.. فإن أسباب هذا الفشل والتردي يعود للطروحات السطحية والمعالجات العقيمة التي تتميز بها النخبة الحاكمة العربية لكون البعض منها مرتبط بالمصالح الاستعمارية، ولكون البعض الآخر منها لا يفقه من السياسة سوى كيفية البقاء على كرسي الحكم وحسب.. وهذه الأمة تشهد اليوم مخاضًا عسيرًا ينبئ باستعادة الهوية الحضارية للأمة والتشكيل الثقافي الخاص بها ومراجعة دقيقة لإصلاح الذات العربية الإسلامية ككل.

ولأول مرة سيدخل الإسلام المعارك الفاصلة معركة الثقافة ومعركة التنمية والتقدم والمعركة مع الصهيونية وأدواتها ونقول لأول مرة منذ بداية عصر الهزائم إلى يومنا.

ثانيا: إن التجارب السابقة قد أثبتت دون ريب عقم محاولات التلاقح بين الأنواع المتخالفة.. ولقد كانت محاولات مليشيات الثقافة الماركسية إقامة مراسم الزواج الإجباري التي تمت في السابق بين الواقع العربي وبين الثقافة الماركسية قد أدت إلى إجهاضات متكررة ربما كان آخرها مجزرة الحرم الإبراهيمي... وهنا نوجه السؤال لمن يتحسرون على ضياع الإمبراطورية الشيوعية إذا كانوا ما زالوا يعتبرون المستوطن من طبقة البروليتاريا الكادحة والشهداء المصلين من البروليتاريا أم رأسماليين.

ولا يفوتنا ذكر محاولة تلاميذ المدرسة الرأسمالية الليبرالية ودورهم في فتح الأجواء الفكرية والثقافية أمام الغرب الرأسمالي وحشو الذهن العربي بالقيم الفاسدة والآثار المدمرة على مجتمعنا فلم نشهد المصانع ولا الأبحاث العلمية بل رأينا زيادة في استهلاك الكولا والهامبورجر وموسيقى الروك وتحول الذكور إلى مخنثين.

وهنا نتساءل ألا يكفينا كامة خضوعًا لمزيد من التجارب..؟ ويأتي اليوم الرد من طبالي وزماري ثقافة السلام والحوار الفكري والوحدة الشرق أوسطية.. لقد أنهكوا الأمة وأفسدوا صحتها بجعلها حيوان تجارب أو نزيلة مصح عقلي تخضع كل يوم لغسيل المخ وكهربة الأعصاب...

كل هذا الفشل المستمر والانحطاط وما زالت فئات المرتزقة والمليشيات الثقافية والسياسية ترفض كل الرفض بل وتحارب سنة الكون والحياة وهي وضع الأمة العربية الإسلامية في أجوائها المناسبة وبيئتها الحقيقية وعدم حقنها بالأمصال الغربية.

ومن المُستغرب حقًا أن يُعتَبر الفكر الإسلامي وعقيدة القرآن من خلال أطروحات أدعياء ثقافة السلام فكرًا قادمًا من كوكب آخر ودعاة الإسلام كائنات غير بني البشر.. وفي منهجهم هذا يكون مهرجو السلام المزعوم قد انسجموا مع أنفسهم في المجالات الأخرى والسياسية منها خاصة حين يوقع أحد زعمائهم على وثيقة يبيع فيها ثلاثة أرباع أرض فلسطين ويعد بمطاردة الألوف من أبناء «حماس» المجاهدين، وذلك مقابل أن يُدعى بسيادة الرئيس ولو مرة واحدة قبل أن يموت وهو في الحقيقة لا يعد كونه موظفًا في وزارة الخارجية «الإسرائيلية».

هذا هو منطق أدعياء السلام إذا طالبت بأرضك المغتصبة تكون متطرفا، وإذا أردت أن تمنع العاهرات «الإسرائيليات» من نشر الإيدز بين أبناء أمتك تكون متعصبا، أما إذا كنت ضد تفشي تعاطي المخدرات في بلدك فأنت أصولي، واحذر أن تدافع عن أرضك ومقدساتك لأنك ستكون إرهابيا.. قف بعيداً عن ألاعيبهم ليصفوك بالرجعية وإذا دخلت معهم لعبة الديمقراطية وفزت عليهم وصموك بالتخطيط للعودة للديكتاتورية.

يريدون تدجين الأمة وتلقينها فنون بيع الأرض والعرض وهدر الكرامة ويكتبون أدبيات ثقافتهم بدماء أطفال الانتفاضة.. إنها بوابة الدخول للزمن «الإسرائيلي».. فاحذروا أيها العرب.. احذروا أيها المسلمون!!.■

واحة الشعر

رسالة إلى أطفال الحجارة

شعر: فارس سليمان (*)

لَو كانَ ذا حجرًا ما انتابهم وَهَلُ ... لكنَّهُ جبلٌ ألقى به جَبَلُ
بوركتَ من حجرٍ اهوى به بطلٌ ... ولتسلمي يده ما مسكُ الشللِ
يا فتيةٌ غضبتْ بالله فانطلقت ... كأنها اجلٌ يسعى به املُ
الله اكبرُ يا ارضًا مباركة ... هذا حصاك لأيام الوغى قُبَلُ
هذا حصاك اذانٌ شقَّ مَسْمَعَنا ... فهبَّ من سُكرةٍ تاريخُنا الثَّمِلُ
حرَّرتَ انفسَنا من قَيْدِ رِبْقَتِها ... من بعد ما احْجَمَ الفرسانُ وانخذلوا
حبيسةُ الوهم كان الوَهمُ مُوثِقَها ... فالجُبْنُ قلعتُها والخوفُ مُعْتَقَلُ

* * *

يا ايها الشِّبلُ اشعل ليلَنا فلقدْ ... طال الظلامُ وتاهت من يدي الشُّعَلُ
قل للذين تمادوا في تعنتهم ... إنَّ الذين احبوا الله قد وصلوا
المُشترين بعزِّ النفس جنته ... يا حبذا غايةٌ يسعى لها الرجلُ
والحاملين على الأعناق رايته ... اعظم براية حقٍّ قادها الرسلُ
قد انبتتهم شِعابٌ بوركت وزكت ... فالوالدان سهولُ القُدسِ والجبلُ
وارضعتهم جبالُ النارِ عزتها ... مِنْ ثديها الثرِّ لا بُخْلٌ ولا غِيَلُ

* * *

ما كنتُ احْسَبُ ان الشمسَ رائعةٌ ... او كنتُ اشعرُ ان البدر يكتملُ
او كنت اومن انَّ العُمْرَ اغنيةٌ ... مشبوبةٌ بدماء المجد تكتحلُ
حتى سمعت زغاريدا مجلجلةً ... من كفٍّ ذي سبعةٍ بالثار تَشتعلُ
غنَّت حصاهُ بمقلاعٍ فرددها ... قلبي الحزينُ وضجَّ الشوقُ والجذلُ
غنَّت حصاهُ فصمتٌ كلُّ رائعة ... فالشعرُ ملكهمو النثر والزَّجَلُ
من اين جئت على حينٍ لتوقظنا ... من غفلةٍ ذَرَفتْ عن جهل من جهلوا؟
من اين جئت وقد قالوا لنا عَقُمَت ... ايام امتنا وانتابها الفشلُ؟
هل انبتَتْكَ رياحُ الثار غاضبةٌ ... ام اطلعتك ليالٍ ليس تُحتَملُ؟
هل انبتَتْكَ جبالٌ كلها شممٌ ... تليدةُ المجدِ ام اطْلَعَكَ مُعْتَقَلُ؟
يا يوسف العرب لا تركن إلى احدٍ ... فالجُبُّ مظلمةٌ والعِيرُ ترتحلُ
وإخوةُ العزمِ فروا مِن جهالتهم ... فالبرقُ مَركبهم والريح مُنْتَعلُ
قد اسلموك لذئبٍ فاتكٍ ومضوا ... او ما تزالُ بهذا الجمع تاملُ؟
خَلِّ الأماني وقم بالله معتمدًا ... في فتية من حياض المجد قد نهلوا
واقذف حصاك ولا تاخذك مرحمةٌ ... هم البغاة وانت الحاكم العَدِلُ
ما خابَ من بحبالٍ صار معتصمًا ... موثوقة بكتاب الله تتصلُ
قل للبغاة وقد حدَّوا مخالبهم ... ما كلُّ سانحةٍ في جوها حَجَلُ
نحن الأباة فلا ذلٌّ ولا ضِعَةٌ ... في الله غضبتنا لله نمتثلُ

* * *

(*) مدرس لغة عربية بمدرسة مكة الثانوية



لجنة الورود والطفل الناشئ

لجنة الورود تنفذ أنشطة صيفية رائ

للداعيات فقط

طريق النور

نتناول اليوم في حديثنا موضوعا صغيرا في مضمونه كبيراً في معناه طالما كنا نردده منذ الصغر ذلك هو الحديث الذي يحث على طلب العلم وفيه يقول الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام: «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

تعالَي نقف قليلاً ونتأمل في معاني هذا الحديث العظيم.. يحثنا هذا الحديث على تعلم العلوم بكافة أنواعها من العلوم الشرعية بكافة فروعها، فهل قمنا بذلك؟؟

إن دورات علوم التجويد والفقه والتفسير قد غدت اليوم متوفرة في أماكن مختلفة فهل حرصت على الانتساب إليها؟!

مجالس الذكر وحلقات العلم والمحاضرات الثقافية قد غدت كذلك كثيرة ومتوفرة في أماكن عدة فهل تحرصين على غشيانها بصفة مستمرة؟!

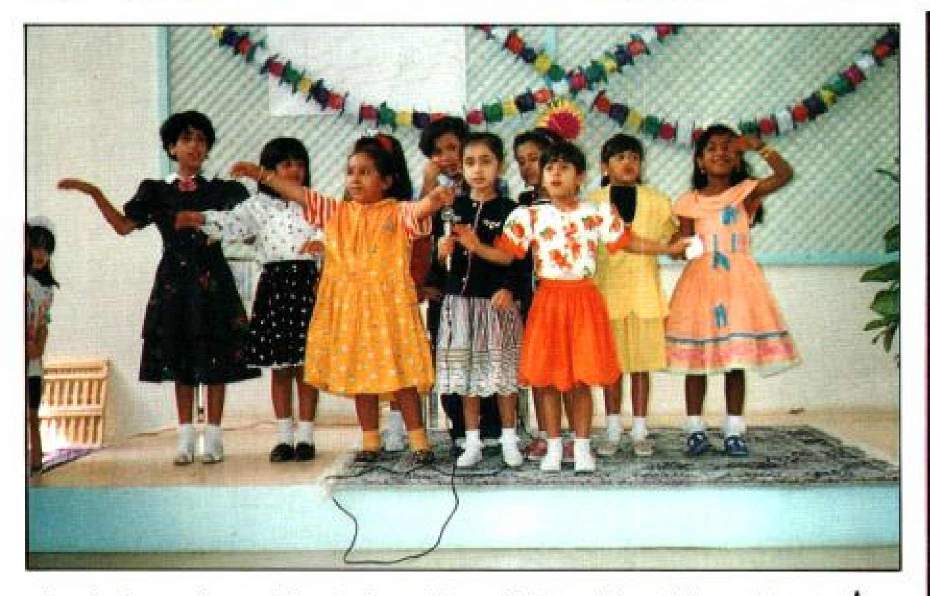
هل حرصت على تعلم العلم الذي ينفعك في آخرتك؟!

ألست تبغين الجنة عزيزتي، فأي الطريق تسلكينه إليها؟!

الا يدهشك أن فلانة تلك التي حصلت على أعلى الدرجات العلمية لا تتلو القرآن الكريم كما ينبغي ولا تجيد تلاوته وتلحن به، والأخرى التي حصلت على شهادة جامعية تجهل حكماً شرعيا بسيطا بينا هي متبحرة في علوم الكمبيوتر وما شابهها.

اليست مثل هذه الظواهر مدعاة للدهشة والحزن في الوقت نفسه، فإذا كنا قد سلكنا طرق العلوم الدنيوية وأخذنا منها بحظ وافر، فلا يصح أن نغفل عن التزود بقدر من العلوم الشرعية ولا زال في العمر بقية عزيزتي، فبادري إلى سلوك طريق العلم قبل فوات الأوان والله المستعان!! ■

سعاد الولايتي



تُعد لجنة الورود للطفل والناشئة أكثر اللجان التخصصية انتشاراً وتطويرا للخدمات والأنشطة الخاصة بالبنات من سن ٤ - ١٤ سنة، وقد حققت اللجنة بفضل من الله إنجازات طيبة وقفزات كبيرة قياسا بتاريخ إشهارها قبل ستة أشهر، فإلى جانب قيام اللجنة بالعديد من الأنشطة الثابتة والمتفرقة قامت مؤخراً بإعداد وتنفيذ نشاطاً صيفياً متميزاً افتتحت فيه خمسة أندية غطت محافظات الكويت وذلك خلال شهري ٧، ٨/ ١٩٩٤م، واستطاعت من خلال هذا النشاط تطوير قدرات ومهارات ٨٠٠ بنت انتظمن في دورات وأنشطة اللجنة في جو تربوي فريد.

الدورات التخصصية

وقد اتبعت اللجنة أسلوبا عصريا لتوصيل الخبرات للمشاركات فنظمت دورات تعليمية ثقافية وفنية على أيدي متخصصات ذوات كفاءة عالية، فأولت لجنة الورود علم العصر «الكمبيوتر» اهتماما خاصا وجهزت الأندية بأحدث الأجهزة والبرامج وبأسعار تنافسية لاقت إقبالاً كبيرا من البنات، وكان ثمرتها طباعة وإبداعات وفنون عن طريق استخدام الكمبيوتر.

وأيضا نظمت اللجنة دورات كثيرة مثل دورات الخط بأنواعه، ودورات المحادثة الإنجليزية وذلك باتباع أساليب عصرية ومتطورة، ودورات السيراميك بأنواعه، والرسم على الزجاج بأنواعه، ودورات الزهور، ودورات فنون الطهي، والرسم، والتلوين، والأشغال الفنية، ومبادئ اللغة الانجليزية، والتسالي، والألعاب الرياضية، وتوصيل المعلومات عن طريق مسرح العرائس.. وغير ذلك من المواد النافعة.

القرآن الكريم .. والعلوم الشرعية

وقد كان لحفظ القرآن الكريم وتجويده اهتمام خاص من لجنة الورود فقد حظي بمرتبة متقدمة على ما سواه من العلوم والفنون، فكان مادة أساسية يومية تنهل المشتركة من معينه العذب على أيدي مربيات خبيرات بتحفيظ القرآن وتجويده، وقد رصدت الجوائز والهدايا التحفيزية لرفع همم البنات المشاركات وبث روح التنافس بينهن والتسابق لتوصيل خير علم مع الاهتمام بالقراءة السليمة والتفسير الميسر الذي يسهل الحفظ، إلى جانب ذلك كانت هناك دورة للفقه، ودورة للعقيدة، واهتمام بالسيرة والحديث والأدعية، وتركيز على الأخلاق والمبادئ الإسلامية الصحيحة.

انشطة متفرقة

وادركت لجنة الورود أهمية إشاعة روح البهجة والتجديد في نفوس الصغار فعمدت

...دة للعناية بالبنات

إلى إقامة حفلات السمر والأسمار الثقافية، وحفلات العشاء الودية التي تجمع البنات ومربياتهن في جو ألفة حميم، إضافة إلى الأيام الشعبية والمسابقات الحركية والمسابقات الثقافية التي تُرصد لها الجوائز التشجيعية.

الرحلات

لقد كان لاهتمام اللجنة بالرحلات صدى طيباً في نفوس الصغيرات يعكس طبيعتهن في حب الانطلاق والمرح ورغبتهن في التعرف على مرافق الدولة، فتم تنظيم الرحلات الترويحية إلى المراكز الترفيهية المختلفة، حديقة الحيوان، ومسجد الدولة الكبير، وبيت السدو، وصالة التزلج... وغيرها.

التعاون مع المدينة العلمية

حظت لجنة الورود، خطوة نحو تشجيع البنات على البحث العلمي فنظمت دورات شيقة بالتعاون مع المدينة العلمية، وذلك لمدة شهرين بعنوان: عالم الزهور، وعالم الألوان، وعالم البحار، وعالم الفنون... إلخ.

ختام النشاط الصيفي للجنة الورود

اختتمت اللجنة نشاطها بتنظيم رحلة كبرى لصالح التزلج التي تم حجزها بأكملها لورود اللجنة حيث أتيحت الفرصة لهن لممارسة رياضة التزلج برفقة صحبة طيبة وتحت إشراف مربيات يقظات.

كما كان للأندية حفلات ختامية لطيفة قدمت فيها الفقرات الشيقة والمواقف الهادفة، وسادها جو المرح والألفة، كما وزعت فيها الشهادات التقديرية والجوائز التشجيعية. أما الأيادي الكريمة التي رعت الورود الندية فقد كان لتكريمها رونق خاص، فقد تم حجز صالة الأبراج ودعوة ما يربو على مئة مدرسة وإدارية وتربوية لإفطار شكر وامتنان.

هذا وتدعو لجنة الورود وردها الصيفية إلى المشاركة في الأنشطة التي تقام خلال العام الدراسي والتي تأتي في مقدمتها المحاضن التربوية الترفيهية كل يوم أربعاء في مختلف محافظات الكويت.■



بكيت كثيرا

بقلم : إبراهيم بن حمد المقرن

التقيته باسماً منشرحاً كأنه لم يبتسم منذ سنين طوال، قرأت في ملامحه السعادة الغامرة، والتي يبدو غيابها قد طال عن معانقة قلبه، شيء ما يشدني لمعرفة الابتسام فكان اللقاء، وكانت القصة العجيبة، فلم أشأ مقاطعته وبقيت كالمتفرج على قصة تدور أحداثها أمام ناظريه مشدوداً لا أريد أن أسأل أو أتكلم فاسترسل قائلا:

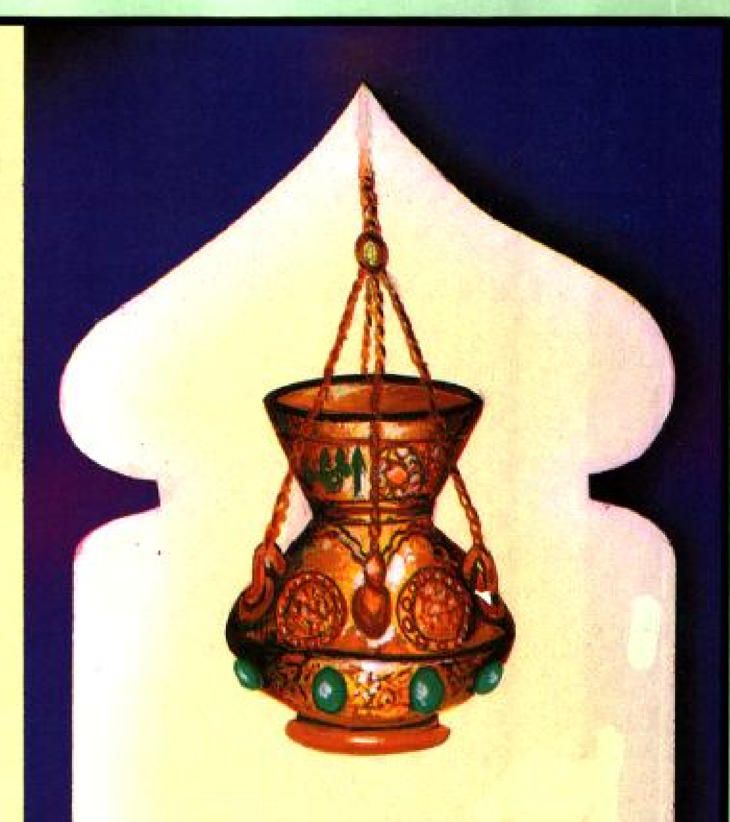
تزوجتها كانت لا تعرفني أو أن لي بها سابق معرفة كان نصيبي معها وقسم الله أن أكون زوجها، كانت هناك فروق كثيرة بيني وبينها من الناحية الاجتماعية والمالية والتعليمية، وكل هذه الفروق تصب في صالحها فلم أتفوق عليها في شيء حتى الأخلاق فاقتني فيها، وكآخرين أثثت بيتاً جميلا وجهزته من كل شيء إلا السعادة التي لم تعرف العنوان المؤدي إلى بيتي، فلم تكن زوجتي ولا أهلها ولا حتى أهلي يعلمون بذلك السر الفظيع التي تَكَتَّمْتُ عليه سنين طوال، المهم أتيت، بزوجتي إلى البيت وعشنا أياماً ثم لم ألبث وأن انكشفت حقيقتي أمام زوجتي المسكينة وذلك في ساعة متأخرة من الليل فالمتزوج حديثا لا يتأخر عن البيت إن لم يخرج منه على الإطلاق، ولكن عدت ليلاً والشتائم تخرج مني عليها كسيل من الرصاص ورائحة الخبائث تخرج من فمي فصعقت تلك المسكينة فهي لم تتعود على هذه الأمور، ثم اكتشفت باقي المعاصي والتي لبثْتُ عليها مدة طويلة من ترك الصلاة وسماع الغناء والنظر إلى المحرم وغير ذلك، فصبرت على هذا الأمر أياما كثيرة، وكنت أكرر الدخول المتأخر المصحوب بزخات من السب والشتم مع ارتفاع في درجات التيه والضياع، وأيضا صبرت ونصحت.

فجلست يوماً أفكر لماذا تصبر عليّ هذه المسكينة ولست بأوسم الرجال ولا أحسنهم حالا أو أكثرهم مالا؟ فلماذا تصبر؟ سؤال يعذبني فلم تذنب في حقي يوماً ما بل إن أهلي وأهلها إذا اتصلوا في وقت مبكر أين هو؟ قالت: مشغول أو مرتبط، وإذا كان الاتصال في وقت متأخر قالت جاء متعباً فنام، وكانت تحسن صورتي عند أهلها وأهلي وتبني لي صورة عالية وجميلة في تصورهم وأذهانهم - فقررت سؤالها عن ذلك فقالت لي هذا نصيبي الذي قسم الله لي، لا أريد أن أسبب حرجاً لأهلي ومن يدري فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فأسأل الله - عز وجل - أن يهدي قلبك إلى الإيمان ويحببه إليك ويكَرِّه إليك الكفر والفسوق والعصيان، فكررت استئذاني منها بقولي: إذا كنت تريدين الطلاق فإني مستعد فلا ذنب لك بالجلوس مع رجل مثلي فرفضت ذلك وصبرت، فقررت أن أتركها عند أهلها لتراجع نفسها في العرض المقدم مني، ثم ذهبت إلى أهلها وبعد أيام اتصلت بأهلها فرد أخوها، وقال: كيف حالك مع الانتداب؟ فتفاجأت حتى في هذه الحالة، لم تخبر أهلها عن عزمي؟ ياللعجب.. إن لها نظرة بعيدة تأمل في مستقبل جميل مشرق وهادئ كجميع بنات جنسها، فقلت لأخيها: أنا بخير وبعد تبادل التحية أنهيت المكالمة.

وقلت في نفسي لماذا هذا الإصرار على المعاصي؟ إلى متى؟ إلى أن يضمني التراب؟ أو إلى أن تبلغ الروح الحلقوم؟ لماذا لا أسلك طريق الطاعة طريق الأمن والأمان والاطمئنان، فكان القرار وهو الذهاب إلى رحاب البيت الطاهر.. إلى مكة المكرمة، أردت أن أكسر هذه الجفوة بيني وبين أمور الشرع فكانت العمرة، وكانت الصلاة، وكانت الدموع، وكان الفرح بالتوبة، فقلبي تقبل الطاعة بشغف كصحراء سقاها الله بعد طول جفاف، ثم أصبحت أنظر إلى المصلين والمعتمرين هذا رجل معه زوجته وأبنائهم يسيرون خلفهم، وهذا رجل وزوجته يحني عليها ومعصمه في معصمها ويطوفون بيت الله فقلت في نفسي مسكينة زوجتي كانت تتمنى كصاحباتها مثل تلك الأشياء: زوج يحن عليها ويتولى أمورها، ويجلو أحزانها، ويسعد قلبها، ويكون لها المأوى والحنون الذي تركن إليه.

ولكن زوجتي بالعكس تحملت مسئوليتي كأنني طفل كبير تحاول تعديل أخلاقه وتحس بحرج وخوف أن يعرف أحد حقيقتي، فتساءلت ما هذا الذي أثر فيّ وتركت المعاصي حتى الخمر نسيتها، وأنا مدمن عليها، فماذا حصل؟ لا أدري.. كل الذي أعلمه أنني قررت الذهاب إلى الرياض لإحضار زوجتي وأعتمر بها وأسعد معها، فعدت... فلما وصلت إلى الرياض أحسست بوحشة وخوف وشعرت بأن هناك خطرا يهددني فهنا أصحابي السيئين الذين عاقرت معهم شتى المعاصي، فأحسست أني أضعف من أن أقاومهم فذهبت إلى زوجتي الصابرة.. إلى القلب الكبير الذي تحملني، فأخبرتها عن عزمي على العمرة، ونقل عملي إلى بلد الله الحرام، فكادت أن تطير من الفرح الذي بدا في عينيها الحزينتين، وشدت على يدي وأيدتني ولم تعبأ بأي شيء إلا أن تكسب الجولة العظمى، وهي اهتداء زوجها إلى الطريق القويم فقلت لها عن الهداية فأخبرتني أنها دعت ربها بدعاء قالت فيه: يارب أسألك أن تنعم عليه بالهداية والصلاح والبعد عن الشر والفساد حتى وإن لم يكن لي نصيب فيه، وأظن أن هدايتك جاءت باستجابة الله لدعائي.

وبعد سماعي لذلك بكيت كثيرا.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المعاشرة الزوجية حق للزوجة والزوج معا

السؤال : زوجة تشكو من هجر زوجها لها رغم انه لا توجد اسباب لذلك الهجر، فهل يجوز للزوج ما لا يجوز للزوجة، لأن الزوجة لو امتنعت عن زوجها فإن الملائكة تلعنها - إذا لم يكن عندها عذر - فما حكم الرجل إذا امتنع عن زوجته، وهل هناك مدة محددة لذلك ؟

الجـواب : العلاقة والعشرة الزوجية حق للزوج والزوجة ولا ينفرد الزوج في شئون الزوجية عن زوجته فيما يخصهما، ولذلك لا يجوز للزوج أن يعزل عن زوجته إلا بإذنها، ولاتستعمل الزوجة ما يمنع الحمل إلا بإذن الزوج أيضا.

وأما عن المدة التي يترك الزوج معاشرة زوجه فقد اختلف الفقهاء فيها، فذهب الحنفية والشافعية إلى أن للزوجة حق المعاشرة كل أربعة أشهر، وهذا أقصى المدة، قياسا على مدة الإيلاء، وقال المالكية كل أربع ليال ليلة، وهو قسم المرأة مع ضرائرها الثلاث، والأصح عندهم أن الحق ثابت دون تحديد أجل.

وذهب الحنفية والشافعية إلى أن للزوجة حق المعاشرة كل أربعة أشهر، وهذا أقصى المدة قياسا على مدة الإيلاء.

ويؤيده سؤال عمر - رضي الله عنه - لحفصة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ كم تصبر المرأة على النكاح؟ فقالت: أربعة أشهر وبعدها يفنى صبرها أو يقل، فنادى حينئذ ألا تزيد غزوة عن أربعة أشهر.

ولعل الراجح أنه لا تحديد لأقصاه، وإنما الحق ثابت كلما كان هناك ضرر، ولم يكن هناك عذر يمنع من ذلك، والمدة في هذا تختلف من امرأة لأخرى، ومن رجل لآخر، باختلاف الأحوال والأعمار والبيئات الحارة والباردة، فحده بمدة قد يسبب ضررا لا يحتمل وهذا مظنة الفساد وخوف الفتنة، والمظنة حكمها حكم المئنة، ويؤيد ذلك عدم ورود نص بتحديد المدة، بل النص مؤيد للإطلاق.

فقد جاء الإطلاق في توجيه النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص: «يا عبدالله: الم أُخْبَر انك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لدينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا» (البخاري ٤/ ٢١٨).

الكحل للصائم

السؤال : فتاة معتادة استعمال الكحل الطبيعي في عينيها، فهل استعماله أثناء الصيام يفطر ؟

الجـواب : الذي يترجح في أقوال الفقهاء ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، في قولهم أن الكحل لا يفطر، إلا إذا أحسه الصائم في حلقه، واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ «أمر بالإثمد المروح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم» (أبو داود ٢/ ٧٧٦ وهو حديث منكر) وقالوا أيضا : أن العين منفذ إلى الجوف كالأنف.

ومذهب الحنفية والشافعية أن الكحل لا يفطر ولو أحس الصائم بطعمه في حلقه، لأن العين ليست بجوف ولا منفذ لها إلى الحلق، وذكروا في هذا حديثا عن عائشة رضى الله عنها قالت: «اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» (ابن ماجه ١/ ٥٣٦ والحديث ضعيف الإسناد).

وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة قبل الركوع وبعد الرفع منه

السؤال : اين يضع المصلي يديه اثناء الركعة وهو واقف، هل يضعها على صدره، او تحت السرة او بينهما، وهل من السنة وضع اليدين على بعضهما بعد الرفع من الركوع، لأن الملاحظ ان كثيراً من الشباب خاصة يفعلون ذلك، فإذا رفعوا من الركوع وضعوا ايديهم على صدورهم؟

الجواب : اختلفت مذاهب الفقهاء في موضع اليدين - أي اليمنى على اليسرى - فمنهم من قال: يضعهما تحت السرة وهو مذهب الحنفية، ومنهم من قال: يضعهما تحت الصدر فوق السرة، وهو مذهب الشافعية.

وقال المالكية بالإرسال، ومالك يكره وضع اليد اليمنى على اليسرى في الفريضة، ولا بأس به في النافلة إذا طال القيام، لكن قال شارح مختصر خليل بعد ذكر رواية الموطأ، وروى أشهب عن مالك انه قال: لا بأس به في النافلة والفريضة للحديث، ولأنها وقفة الذليل بين يدي مولاه، ثم ذكر روايات اربعاً أخرى في وضع اليمنى على اليسرى، ومن أجل ذلك مال إلى ترجيح الاعتماد - أي وضع اليد اليمنى على اليسرى - في القيام عند مالك - رحمه الله - وقال الحنابلة: يضع يديه تحت سرته كالحنفية، ورواية عن أحمد يضعهما فوق سرته.

فالمذاهب ثلاثة: وضعهما تحت الصدر وفوق السرة، وضعهما تحت السرة، وضعهما فوق السرة.

وأما وضع اليدين على الصدر فلم يقل به المحققون، ولذا قال الشوكاني: لم يوجد مذهب من مذاهب المسلمين يرى أن يكون الوضع على الصدر، فالقول بالوضع على الصدر خارج من مذاهب المسلمين (الشوكاني ٢/ ١٨٩).

وهذا القول صحيح، لأن وضع اليدين على الصدر مداره على حديث وائل بن حجر قال: «صليت مع رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره»، وهو أصح ما ورد في هذا الموضوع، وهذا الحديث رواه ابن خزيمة ولم يصححه، وضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني، ولم ينقل ابن حجر ولا غيره تصحيحه لهذا الحديث، ولذا فإن ما ذكره الشوكاني من قوله: رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه، زيادة من عنده، وقد ورد الحديث صحيحا من غير زيادة «على صدره» عند مسلم، قال ابن القيم في إعلام الموقعين: «ولم يقل على صدره غير مؤمل بن إسماعيل، فثبت انه تفرد في ذلك، وقد روى هذا الحديث من طريق علقمة وغيره عن وائل بن حجر وليس فيه هذه الزيادة، فلا شك انها غير محفوظة، لأن الراوي وإن كان من الثقات إذا خالف الثقات او اوثق منه، فروايته لا تقبل، وتكون شاذة غير محفوظة، فالحاصل أن هذا الحديث مع هذه الزيادة ضعيف جدا، ومع ذلك لا يخلو عن الاضطراب، أخرج ابن خزيمة في هذا الحديث «على صدره» والبزار «عند صدره» كما قال الحافظ في الفتح، وأخرج ابن ابي شيبة «تحت السرة» (بذل المجهود ٤/ ٤٨٦).

وذكر ابن القيم في «بدائع الفوائد» أن السنة الصحيحة وضع اليدين تحت السرة، وحديث علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - وأن وضع اليدين على الصدر منهي عنه بالسنة لما روي عن النبي ﷺ «نهى عن التكفير» وهو وضع اليد على الصدر، ويحمل النهي هنا على الكراهة.

وأما وضع اليدين بعد الرفع من الركوع موضعهما قبل الرفع، فلم يرد نص في هذا، وقد ذكر وضعهما بعد الركوع الحنفية والحنابلة، قالوا: إن شاء وضع يمينه على شماله أو أرسلهما، ونقل ذلك عن احمد - ولم يرد فيه نص حديث، ولذا لم يذكر المالكية والشافعية شيئا في ذلك، فينبغي المنع منه، قال الشيخ وهبي غاوجي: ولعل حجة من اباح الوضع أن القيام بعد الركوع قيام واجب فيخير المصلي بين الوضع والإرسال، لأن التسبيحات سنة، وقد شدد الشيخ ناصر الدين الألباني في هذه المسألة فقال: «لست اشك أن وضع اليدين على الصدر في هذا القيام بدعة ضلالة» (الصلاة ١٨)، واعتبار ذلك ضلالة ليس في محله لأنها بدعة في الفروع قال الشيخ عبدالله الصديق الغماري، وأما البدعة التي تتعلق بالفروع فليست بدعة ضلالة (اتقان الصنعة ٣٤).

والذي نراه في هذه المسألة أن وضع اليدين بعد الرفع من الركوع موضعهما قبله لا يثبته نص، فاعتقاد سنيته وقصد التقرب به يجعله في مصاف البدع فتركه واجب، فالدين اتباع.

(للتوسع في هذا الموضوع يراجع بحث قيم بعنوان: وضع اليدين عند القيام في الصلاة: ١٦ وما بعدها للشيخ وهبي سليمان غاوجي، منشور في مجلة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية - دولة الإمارات العربية المتحدة - العدد السابع ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وما أجبنا به منقول منه فحسب بالإضافة إلى بعض الفوائد من الموسوعة الفقهية).

ابتلاع الصائم للدم أثناء الصوم

السؤال : شخص ذهب إلى طبيب الأسنان وهو صائم، وأثناء العلاج دخل بعض دم اللثة إلى جوفه وابتلعه، فهل يفطر؟

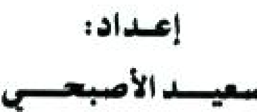
الجواب : اختلف قول الفقهاء في هذا، والذي يترجح ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة من أن ابتلاع الدم خاليا أو مع الريق يفطر الصائم، لأن الدم نجس، ولا عبرة بوجود الريق لأنه يتغير باختلاطه بالدم.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر ولو كان الدم غالبا على الريق، لأن ذلك مما لا يمكن الاحتراز منه فكان حكمه مثل حكم الطعام القليل يكون بين الأسنان، هذا إذا لم يصل الدم إلى الجوف.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر إذا دخل الدم المخلوط باللعاب إلى الجوف بشرط الا يغلب الدم اللعاب او البصاق، فإن كان الدم اكثر منه فسد الصوم، وعليه ان يقضى هذا اليوم، وإن كان اللعاب اكثر لم يفطر، وإن تساويا فإنه لا يفسد الصوم ايضا.







القلوب ماتت بعشرة أشياء

* حكي أن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله تعالى - مرّ بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه، فقالوا:

يا أبا إسحاق : ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا ؟ !

قال : لأن قلوبكم ميتة بعشرة أشياء :

١ - عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

٢ - وزعمتم أنكم تحبون رسوله، وتركتم سنته.

٣ - وقرأتم القرآن ، ولم تعملوا به.

٤ - وأكلتم نعم الله ، ولم تؤدوا شكرها..

٥ - وقلتم : إن الشيطان عدوكم ، ووافقتموه.

٦ - وقلتم : إن الجنة حق ، ولم تعملوا لها .

٧ - وقلتم : إن النار حق ، ولم تهربوا منها .

٨ - وقلتم : إن الموت حق ، ولم تستعدوا له .

٩ - واشتغلتم بعيوب الناس ، ونسيتم عيوبكم .

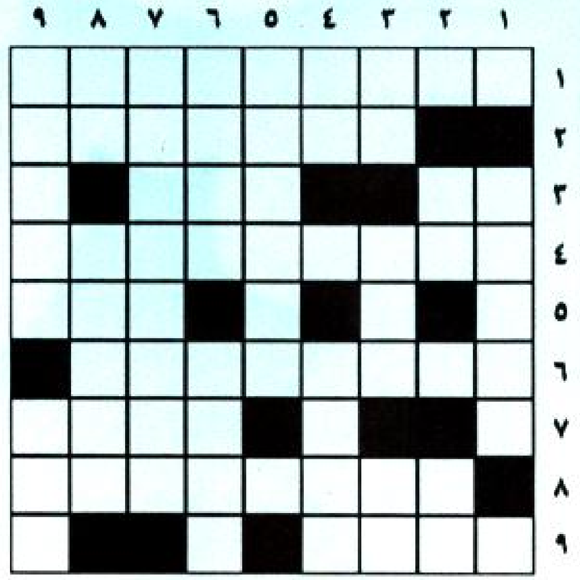
١٠ - ودفنتم موتاكم ، ولم تعتبروا بهم .

* وقال بعضهم في هذا المعنى :

نحن ندعو الإله في كل كربٍ
ثم ننساه عند كشف الكروبِ
كيف نرجو إجابةً لدعاءٍ
قد سددنا طريقها بالذنوب؟

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا : ١ - أحد الثلاثة الذين خُلّفوا.
٢ - مدينة هندية .
٣ - متشابهان - وقت (معكوسة).
٤ - أحد المبشّرين بالجنة.
٥ - رب .
٦ - من سور القرآن الكريم.
٧ - من الطيور .
٨ - نبات طبي.
٩ - كتاب للإمام الشافعي.

راسيا :١ - أسعار .
٢ - متشابهان - للتعريف .
٣ - من الحبوب - من الطيور - للنفي .
٤ - بواسطتي - خليط (معكوسة).
٥ - من زينة الحياة الدنيا (معكوسة).
٦ - قوم نبي الله شعيب - ائتلف (معكوسة).
٧ - كتاب للشيخ الغزالي.
٨ - تخصه - لاهاي (مبعثرة).
٩ - فطنة وذكاء - حروب متشابهة.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية - الجبيل - السعودية

أوليات

* أول من يقرع باب الجنة نبينا محمد ﷺ.
* أول من أذن: بلال.
* أول من سل سيف في الإسلام: الزبير ابن العوام.
* أول من اختتن وضيّف الضيف: سيدنا إبراهيم عليه السلام.
* أول من خطّ وخاط: إدريس.
* أول جبل وضع في الأرض: جبل أبي قبيس بمكة.
* أول ولد آدم: قابيل.
* أول ما يحاسب عليه العبد: صلاته.

سعد عطية المولد - جامعة أم القرى

من هو ؟

حارس مرمى كويتي دولي سابق .. حفظ القرآن الكريم .. وأصبح من قراء كتاب الله المعروفين وله تسجيلات إذاعية ـ ويتكون اسمه من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١ + ٦ + ٨ + ٢ + ١٣ + ٣ من أسماء الله الحسنى

٩ + ١٠ + ١١ + ١٣ + ١٢ عدو الله

١ + ٦ + ٧ + ٢ + ١ + ١١ + ١٠ تنمو في المستنقعات

٧ + ٨ + ٤ يستلم من البريد

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

شخصيات وأحداث

صل ما بين الشخصية والحدث الخاص بها :

الشخصية

١ ـ أحمد بن حنبل.
٢ ـ عمر بن الخطاب
٣ ـ البيروني.
٤ ـ الفرزدق.
٥ ـ باروخ غولدشتاين .
٦ ـ عبد الله بن أبي بن سلول.
٧ ـ نوبل.

الحدث

أ ـ T.N.T .
ب ـ مجزرة الخليل ١٩٩٤هـ .
جـ ـ قصة الإفك .
د ـ محنة خلق القرآن.
هـ ـ التاريخ الهجري .
و ـ شعر النقائض.
ز ـ الاسطرلاب.

محمد عوض الشمراني ـ باشوت ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

اعوام :

١ ـ ١٩٣٩. ٢ ـ ١٩٤٥.
٣ ـ ١٩٦٩. ٤ ـ ١٩٢٤.
٥ ـ ١٩١٤.

أوائل الشر :

١ ـ الجعد بن درهم.
٢ ـ عمرو بن لحي ـ وهو أول من غيّر الحنفية دين إبراهيم عليه السلام.
٣ ـ ريمون لول.
٤ ـ واصل بن عطاء الغزّال.
٥ ـ مستشرق ألماني: ولهلم سبيتا عام ١٨٨٠م.

حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ا	ص	م	ب	ن	ث	ا	ب	ت
٢	م	ق	ا	ت	ل	■	و	ك	■	و
٣	ر	م	ح	■	ا	ح	ا	س	ب	■
٤	ا	ا	■	ا	ل	س	ر	و	ا	ت
٥	ل	ر	ن	ل	■	ن	■	هـ	ي	ر
٦	م	■	ح	م	ا	هـ	م	■	ن	ج
٧	خ	م	ي	ر	هـ	■	ر	ث	■	م
٨	ت	ا	ب	و	ت	■	ن	ع	د	■
٩	ا	ل	■	هـ	ز	ح	■	ل	ب	ن
١٠	ر	ك	ن	■	ت	ل	ا	ب	ي	ب

ثلاثيات

■ قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه: ثلاث لا يُدركن بثلاث : الغنى بالمُنى ، والشباب بالخضاب، والصحة بالأدوية.

■ وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ : حسن التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم ، وحسن التدبير نصف المعيشة.

■ وعن داود النبي ـ عليه السلام ـ قال : أوحيَ في الزبور، حق على العاقل أن لا يشتغل إلا بثلاث: تزودٍ لمعادٍ ، ومؤونةٍ لمعاشٍ ، وطلب لذةٍ بحلال.

■ وعن بعض الحكماء قال : ثلاثة أشياء تفرّج الغصص : ذكر الله تعالى ، ولقاء أوليائه ، وكلام الحكماء.

■ وعن الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى ـ قال: من لا أدب له لا علم له ، ومن لا صبر له لا دين له ، ومن لا ورع له لا زُلفى له.

■ وقيل: أسعد الناس من له : قلبٌ عالمٌ ، وبدنٌ صابرٌ ، وقناعةٌ بما في اليد.

■ وعن إبراهيم النخعي ـ رحمه الله ـ قال: إنما هلك الذين قبلكم بثلاث خصال : بفضول الكلام ، وفضول الطعام، وفضول المنام.

■ وعن يحيى بن معاذ الرازي قال : طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

خالد عبدالوهاب القرينيسي
الإحساء ـ السعودية



رسالة من قارىء

تصحيح مفاهيم خاطئة

كثيرا ما اسمع تذمر النساء من وصفهن بنقصان العقل والدين، وكثير من الناس أصبح عنده إشكال في هذا الموضوع فوجدت أن هذه المسألة بحاجة إلى بيان وتوضيح.

أولا: أود أن أبين أن الحديث الوارد متفق على صحته ولا يجرؤ مسلم أو مسلمة على رده وعدم قبوله، ونص الحديث كما جاء في الصحيح عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: (خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس فأمرهم بالصدقة فقال: «أيها الناس تصدقوا، فمر على النساء، فقال: يا معشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار»، فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟، فقال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأينا ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل من إحداكن يا معشر النساء»، وفي رواية أخرى: قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله؟!، قال: «أليس شهادة المرأة منكن مثل نصف شهادة الرجل»؟، قلن: بلى، فقال: «أليس إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم»؟، قال: «وذلك من نقصان دينها».

وضح الرسول الكريم بأن مظاهر نقصان العقل النسيان، ومن مظاهر نقصان الدين ترك الصلاة والصوم عند الحيض، وهذا دليل من القرآن الكريم عن نسيان المرأة «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» (البقرة: ٢٨٢).

وهنا واضح معنى أن تضل أي تنسى وتذكرها صاحبتها بالشهادة، والمتعارف عليه أن المرأة كثيرة النسيان لأنها أكثر انفعالا، والانفعال خاصية من خصائص الأنوثة، ومن ثمار هذا الانفعال الحنان المتدفق على الأبناء، والرعاية الأسرية، والرعاية للوالد، والصبر على مشاق الحياة، وتحمل تكاليف الأمومة والزوجية بصدر رحب، والرغبة بالبذل والعطاء والتضحية فهذا النقص أحد لوازم الأنوثة وخصائصها.

ولذلك فهو صفة كمال تكتمل فيها أنوثة المرأة، وليس عيبا يحط من قدر النساء، ومَنْ ترفض من النساء هذه الصفة فإنها تصرع أنوثتها وتخسر خصائصها التي جبلت عليها وتهزم انتصارها بهذه الصفة.■

وضحة أحمد المضف - الكويت

العلمانية والتعليم



لقد اتضحت معالم الهجمة العلمانية على العالم العربي منذ زمن بعيد، ولكن بعض المترددين أو الجاهلين بحقائق المؤامرات التي تحاك ضد هذه الأمة ما زالوا في ريبهم يترددون، وإذا كانت العلمانية قد غزت بلاد العرب المسلمة في مجالات كثيرة فإنها قد كرست جل جهودها في التعليم في كافة مراحله ومن صور الغزو العلماني الفاجر المعادي للإسلام ما يأتي على سبيل التمثيل لا الحصر:

١ - تغيير المناهج المدرسية بحيث تكون صورة طبق الأصل للمنهج الأوروبي في النظريات والأفكار والأخلاق.

٢ - إلغاء التعليم الشرعي أو تهميشه إلى أقصى درجات التهميش (حصة واحدة في الأسبوع وحذف درجة التربية الدينية عند النظر إلى النسبة المئوية للطالب والطالبة لدى الالتحاق بالجامعات).

٣ - الاختلاط في التعليم وداخل قاعات الدرس بين الطلاب والطالبات وهذا جرم عظيم ومحرم كبير، وكذا بين المعلمين والمعلمات والعاملين والعاملات في المدارس والجامعات.

٤ - إجبار الطالبات على التعري ولبس الملابس الفاضحة في حصص التربية البدنية وعلى مرأى ومسمع من الرجال.

علي بن موسى - السعودية

خواطر جامعية

هل فكر أحدنا أو تساءل في لحظة من لحظات الاستغراق الفكري عن مفهوم الجامعة؟! الجامعة التي تعد بالنسبة للباحث أو الأستاذ أو الطالب مهدا مجيدا وسماء تظلهم وتمدهم بالدفء والماء والهواء وبُعد الآفاق!!

الجامعة هذا المصطلح الضخم المبني، محط الأنظار وأمل الأجيال، وعليه: فهل الجامعة انتقال من مجال ضيق خانق إلى فضاء واسع رحب؟! أم هل الجامعة هي العقل المفكر للمجتمع والضمير المسئول والقوة الكامنة الاحتياطية لتقدم الأمم وازدهارها وانطلاقتها في مجالات بعيدة وجديدة للحضارة الإنسانية؟!.. أم هل الجامعة هي ذلك المعلم الحضاري والمقياس الدقيق لوعي الذات إزاء انفعالها مع رغبات وتوجهات النفس ذاتها من إحساس بالقدرة وحب للاطلاع وشعور بالحرية أو إثر تفاعلها - أي الذات - لتحدي البيئة الضاغطة المؤثرة أو استعدادها الفطري لمنافسة الآخر - فردًا كان أو مجتمعا!!■

عبد المالك بو لمدايس
قسنطينة - الجزائر

ردود خاصة

● الأخ: عثمان قارح - باتنة - الجزائر

مادمت قد راسلت المركز فعليك أن تستفسر منه عن برامج الدراسة وكيفية التسجيل فليس لدينا فكرة واضحة عن هذا الأمر، أما عن المساعدة فقد أحلنا رسالتك إلى إحدى الجهات الخيرية للنظر فيها والعمل بمقتضاها.

● الأخ: علي عبدو - موازيه - الجزائر

عليك بمراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عما تريد فهي جهة الاختصاص في هذا الشأن.

● الأخ سعيد بن هادي البكري - الرياض - السعودية

يرجى توجيه الكتاب إلى الشيخ ربيع ومحاورته حول الموضوع فهذا أجدى لأن القارئ الذي لم يطلع على

توضيح من مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية حول الحملة على فيلم:

«أكاذيب حقيقية»

نشرت مجلة «المجتمع» (مشكورة على تغطية الموضوع) في العدد ١١٠٩ بتاريخ ١٧ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦/ ٧/ ١٩٩٤م، مقالا تحليليا للسيد: محمد دلبح ـ واشنطن، بخصوص الضجة التي أثيرت حول هذا الفيلم، وقد فوجئنا في مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) وفوجئ أيضا من قام بنشاطات احتجاجية في ولايات أخرى من الجالية العربية والمسلمة من مجلة «المجتمع» بعدم ذكر المؤسسة الرئيسية التي احتجت على هذا الفيلم رسميا وتحصلت على موافقة شركة فوكس للقرن العشرين المنتجة للفيلم بوضع ملاحظة على الفيلم تقول بأن: «هذا الفيلم لا يُقصد منه الإساءة أو تشويه أي مجموعة أو دين».

وهذه المؤسسة أيضا هي التي دعت إلى القيام بمظاهرات احتجاجية وتوزيع معلومات للمشاهدين عن الإسلام والعرب في أكثر من ١٧ ولاية أمريكية، حيث غطاها الإعلام الأمريكي والغربي مثل (CNN) وكذلك (اسوشيتدبرس)، و(نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست)، ومن الصحافة العربية: (صوت امريكا)، و(التلفزيون العربي)، و(جريدة المسلمون)، والجميع ذكر تحديدا أن المؤسسة الرئيسية التي شرعت بهذه النشاطات هي مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) وقد شاركت منظمة الـ(ADC) مشكورة في المظاهرة التي تمت بدعوتنا وحضور الكثير في واشنطن العاصمة، ونرفق لكم نموذجا من هذه الأدلة مثل رسالة الشركة المنتجة (CAIR) وكذلك بعض المقالات والبيانات التي تمت بهذا الخصوص للاستدراك.

المجتمع

تصاعد العنف العنصري ضد المسلمين في بريطانيا

زعماء النظام العالمي الجديد يقرّون جريمة تقسيم البوسنة

■ غلاف العدد

CAIR

FOR IMMEDIATE RELEASE

Muslim and Arab-American Groups demonstrate at premier of "True Lies"

Action is part of nationwide leafleting campaign



July 1, 1994

Dear Mr. Hooper:

Twentieth Century Fox and Lightstorm Entertainment have agreed to include your disclaimer as requested in your letter of June 28, 1994 in the end credits of the film "True Lies".

You should be aware that since credits had already been locked on this film, this inclusion will be at considerable additional cost to the production, but as an act of good faith and to demonstrate there is no intent to disparage the actions or beliefs of a particular culture or religion in this film, we wanted to comply with this request.

Sincerely,

Andrea Jaffe

cc: Mustapha Malik (AMC)
Fadel Lamen (ACPA)
Khaled Saffuri (NAAA)

لذا فإننا نأمل منكم ومن خلال ثقتنا في مجلة «المجتمع» نشر هذا التوضيح الذي يبين دور مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في هذا المشروع وبأنه كان الدور الرئيسي.

وجزاكم الله خيرا ووفقكم لما يحبه ويرضاه!! ■

نهاد عوض

المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ـ واشنطن

ـذه الخلافات ليس بحاجة إلى تشويش فكره بها.

● **الأخ: علي بن دخيل العودة ـ السعودية**

وصلت الرسالة شكرا للتصحيح وملاحظه عند نشر الرسالة إن شاء الله.

● **الأخ: إحسان عبد الرحمن ـ ستكهولم السويد**

نحمد الله على دخول الأعداد إليكم، ونأمل أن تستفيدوا وإخوانكم في المركز الإسلامي الكردي منها.

● **عامر فالح ـ الصليبخات ـ الكويت**

شكرًا للملاحظة القيمة والمتابعة الدقيقة ونرجو أن يستمر التواصل بيننا والمناصحة الأخوية.

● **الأخ: يحيى باي علي ـ كاتب عمومي عشعاشة ـ ولاية مستغانم 27000 الجزائر**

نرحب بك أخا عزيزا أو صديقا صدوقًا، ونشيد بمشاعرك تجاه إخوانك الذين ترغب بمراسلتهم ولا أظنهم يقلون عنك في مشاعرك الأخوية.

● **الأخ: طه محمد قاسم ـ المدينة المنورة ـ السعودية**

نشكرك على ملاحظاتك لكننا نختلف معك فيها لأن «المجتمع» فيها من المعالجات المتنوعة للكتاب والمفكرين من أقطار العالم الإسلامي المختلفة، ما يؤكد عكس ما ذهبت إليه، وكذلك القضايا الإسلامية، كما أن الموضوعات هي التي تفرض نفسها، ونحن نتابع قضايا العالم ونعالجها من خلال أهميتها وليس مجرد تنويعها، والمجلة مفتوحة للجميع.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



التحريان.. أبو الفتح الإسكندري وأبو زيد السروجي.. وأفلام الكارتون

بقلم: محمد الراشد (*)

في تجربة عرض لفيلم كارتوني (صور متحركة) اعجبت كثيرا لفكرة الفيلم والتي ابتعدت كثيرا عن المدخل التقليدي لعرض قصة محاولة هدم الكعبة والتي قام بها «ابرهة الحبشي» وفيلم (رحلة سلام) والتي بطلها الطفل سلام وصديقه الفيل محمود ستكون رحلة جديدة وناجحة من سلسلة افلام كارتونية والتي سيقوم المركز العالمي للرسوم المتحركة بإنتاجها حيث اشرفت لجنة العالم الإسلامي ومجموعة مستثمرين كويتيين على هذا الإنتاج.

والذي يتابع سوق الإنتاج العالمي للافلام يرى أن الصراع المقبل بين شركات الإنتاج العالمية تحول من الافلام الحية إلى الافلام الكارتونية، وهذا الصراع الذي يحتدم اليوم بين شركات «والت ديزني» و«وورنر» و«يونيفرسال» و«فوكس» و«باراماونت» بسبب الإيرادات الفلكية لهذ الافلام.

حيث افادت جريدة «الأنباء الكويتية» في تقرير لها عرض يوم ٩/ ٨/ ١٩٩٤م: (انه منذ الاسبوع الاول لعرض الفيلم الكارتوني الجديد «الأسد الملك» «THE LION KING» في الولايات المتحدة فإنه حقق مائة مليون دولار متجاوزًا ارقام كافة الأفلام الكارتونية التي انتجت من ذي قبل).

اما جريدة «الحياة» وفي احد اعدادها الصادرة في يوليو الماضي، فقد اشارت إلى ان مبيعات «انتقام جعفر» من الفيديو وصل إلى سبعة ملايين دولار، في حين انه حقق ٢١٧ مليون دولار من صالات السينما وبيعت ٢٤ مليون نسخة بسعر ٢٤ دولارا (للنسخة الواحدة في محلات الفيديو)، و(جعفر) هو الوزير الشرير في فيلم وولت ديزني الكارتوني الشهير «علاء الدين» والذي ما زال في المرتبة الثانية بعد اسبوعه الثامن والثلاثون، ويأتي في المرتبة الثالثة فيلم «باتمان يعود» من إنتاج شركة «وورنر».

يضاف إلى القائمة ايضا فيلم «الثعلب وكلب الصيد» و«بينوكيو» و«الجميلة والوحش» منذ اكثر من سنة وكلها من إنتاج «ديزني» ، هذه القصص الفانتازية الشهيرة التي تعتمد على الأساطير والخيال وصولا إلى الشخصيات التاريخية بل إلى الحيوانات هي سر نجاح هذه الشركات.

ومع علمنا باهمية هذه الافلام كمدخل ترفيهي وتعليمي للاطفال، إلا ان هناك مجموعة اخطار عظيمة تنساب من خلال الشاشة الكبيرة والصغيرة لتدمير اطفال المسلمين، فالتطبيع العقائدي المغاير لعقيدة الإسلام هو احد اخطار هذه الأفلام الكارتونية، فالتعرض للانبياء وتجسيدهم في مواقف فكاهية، وكذلك تعديد الآلهة مع تبيان ضعفها في صراعها مع الأبطال الخارقين للقصص الكارتونية بالإضافة إلى عشرات الألفاظ السوقية وتكسير حواجز طبيعة العلاقات بين الجنسين، ورسمها بصورة تتفق وطبيعة المجتمعات الغربية كل ذلك يصنع من اطفالنا نسخًا كارتونية غربية.

وإنّ تفحّص افلام مثل «ميكي ماوس» و«تان تان» وسلسلة «ليديبيرد» و«بلوتو» و«بطوط» و«TOM AND JERY» وغيرها كافيا لإدراك تلك الحقيقة.

إن الخطر الناشئ على توازن السلوك والتصور عند الأطفال من جراء هذا السيل الجرار من الافلام الكارتونية، ليضع امام المختصين في العالم العربي والإسلامي تحديا في ظل انفتاح «القرية العالمية» كما يدعونا إلى أهمية معالجة هذه الافلام بنقل التراث الإسلامي إلى حاضر إعلامي تربوي تعليمي بديل وحيوي.

فمثلا لماذا لا يقوم المختصون الإعلاميون بتجسيد مقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري، والتي اعتمدت الخيال في شخصيتي أبي الفتح الإسكندري (عند الهمذاني)، وأبي زيد السروجي (عند الحريري)، إن هاتين الشخصيتين الخياليتين، هما عمدة في التحري والالغاز والبحث عن حل المشكلات التي طرحت في الكادرات القصصية في هذه المقامات، وقد جسد الحريري مقاماته الخمسين براوية شخصية خيالية اخرى وهو «الحارث بن همام»، اما الهمذاني فقد جسد مقاماته الاربعمائة براوية خيالي، وهو «عيسى ابن هشام»، إن تفحص هذ المقامات لتضع «السروجي ابا زيد» و«الإسكندري ابا الفتح» كتحريان يضعان الغازاً واعاجيباً ينفذان من خلالهما في حل مشكلاتهما، وهذا يذكرنا بقصص «أجاثا كريستي» وغيرها من كتاب القرن العشرين لافلام التحري والتجسس والمغامرات، والتي جسدت في شخصيات خيالية مثل «جيمس بوند» و«ارسين لوبين» و«المفتش كولومبو وكوجاك»، ولا ننسى «شارلوك هولمز» ايضا.

إن نقل التراث ليعيش في الحاضر مهمة إعلامية جديرة بالعمل وتشمير الأيدي لها، فمن يستطيع ان ينقل لنا القاضي شريح ابن حارث الكندي والذي يضرب المثل فيه، كما يقول فيه الإمام الشعبي: «إن شريحا أدهى من الثعلب واحيل» هذا القاضي الذي له قصص عدة في التحري عن الحق، ودفع الشبهات، وفك عقد الجرائم، وتتبع المجرمين، وهل يستطيع فريق الإعلام الإسلامي ان ينقل هذا القاضي بصحبة مجموعة من أطفال المسلمين في القرن الحادي والعشرين، ليحل لهم مشكلات في واقعهم وفق الأصالة الإسلامية ومبادئ الحق، وان يوضع كل ذلك في مسلسل كارتوني يُخرج بفكر إسلامي وتقنية غربية متطورة، وامثال شريح كثير مثل: «إياس بن معاوية» والقاضي الفقيه المشهور، و«يحيى بن اكثم» و«ابي حازم» ابطالا في تحري الحق آخرين.

إننا بحاجة إلى مشروع كارتوني لحماية اطفالنا من الغزو الفكري يضمن لهم خصوصيتهم ويساعدهم في نمو متوازن متوافق مع عقيدتهم.

إن المسلمين يجب ان لا يستسلموا لقوانين (القرية العالمية) ولا ينبغي التخاذل امامها ففي سنة ٢٠٠٠ سيكون نصف الوطن العربي من الأطفال ووفق دراسة للدكتور عاطف العبد نشرت (جريدة المسلمون في إبريل الماضي) ملخصا لها يبين فيها ان الطفل ما بين ٨ - ١٨ سنة يقضي ما يتراوح بين ١٥ - ١٦ الف ساعة امام جهاز التلفزيون في حين لا تشغل المدرسة من وقته سوى ١٢ الف ساعة.

إن الغرب يضخ لنا ما يقارب من ٩٨٪ من برامج الأطفال، وامام هذا التحدي الغربي توجد عشرات من البنوك الإسلامية ومئات من المستثمرين العرب والمسلمين، إن أحد مهمات هذا المال الإسلامي ان يضع ماله في مشروع كارتوني ناجح تُدعِمُهُ هيئات شرعية رقابية وتربوية.

إن حماية ابنائنا من سلبيات الكارتون الغربي مهمة تضع العاملين من أجلها في مصاف المجاهدين العاملين، يقول ابو الفتح الإسكندري في المقامة الازاذية:

يا من عناني بجميل بِرِّهْ
أفض إلى الله بحسن سِرِّهْ

واستحفظ الله جميل ستره
إن كان لا طاقة لي بشكره

فاللهُ ربي من وراء أجره

مع تمنياتي للطفل سلام وفيله محمود برحلة موفقة من الله لتجاوز الأخطار الخيالية في مسلسلهما والحقيقة في واقع الناس■

(*) نائب رئيس التحرير.